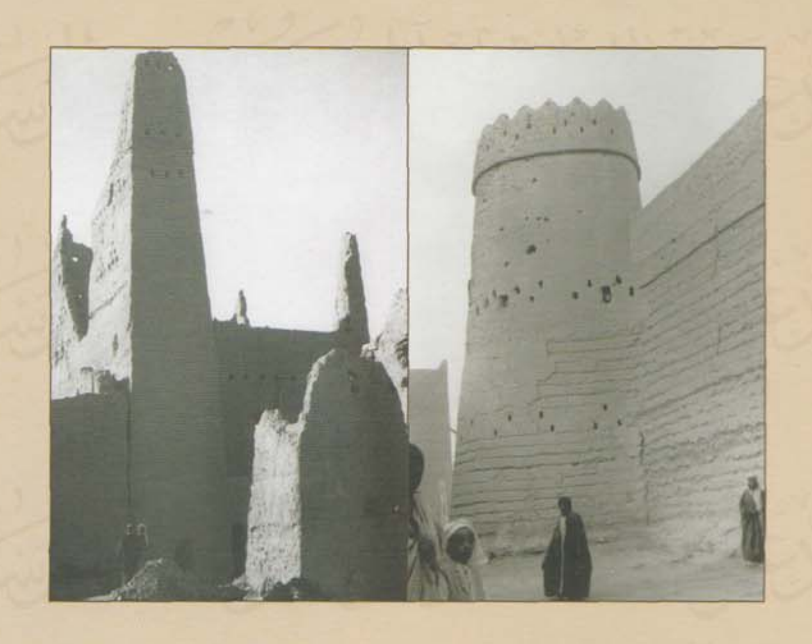




٢٨٩
سلسلة الرسائل الجامعية - ٤٢

الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود

في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية



بشير بن عبدالله الفريح


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود

في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية

دراسة تحليلية

الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود
في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية
دراسة تحليلية

بشير بن عبد الله الفريج



فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريح، بشير بن عبدالله

الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية/ بشير بن عبدالله الفريح.

الرياض ١٤٣٤هـ

١٨٤ ص؛ ١٧ × ٢٤سم

ردمك: ٨-٨٥-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الدعوة السلفية ـ السعودية. ٢- الدعوة الإسلامية ـ السعودية.

٣- الرسائل العربية ـ السعودية أ. العنوان

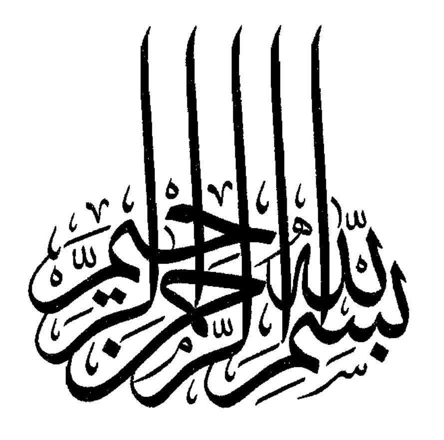
ديوي ٢١٣,٠٩٥٣١ ١٤٣٣/٩٩٤٧

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٩٩٤٧

ردمك: ٨-٨٥-٨٠٠٢-٦٠٣-٩٧٨

المؤلف: أ. بشير بن عبدالله الفريح

جامعة أم القرى - مكة المكرمة


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ من نعم الله تعالى على هذه البلاد الطاهرة أن هيَّأ لها قيادة رشيدة، تستمدُّ منهجها من كتاب ربِّها، وتستلهم هديها من سيرة النبيِّ الكريم عليه أفضل الصلاة وأتمُّ التسليم، وتسعى إلى كل ما يحقق الشريعة الإسلامية السَّمحة التي أكدت على مرِّ العصور أنها صالحة لكل زمان ومكان، وأنّ بها تكون حياة الإنسان حياة كريمة يؤدِّي فيها رسالته التي خُلق من أجلها، وهي عبادة الله وحده، وعمارة الأرض التي استخلفه الله فيها.

وإنّ المتتبع لتاريخ الدولتين السعوديتين الأولى والثانية يدرك الجهود الكبرى والتضحيات المشرِّفة التي بذلها أئمَّة الدولتين في الدعوة إلى الله تعالى، ونشر دينه الحنيف، وتطهير المجتمع مما اعتراه من خرافات وبدع تصرفه عن توحيد الله بالعبادة، وتشغله عن أداء ما افترضه الله عليه.

وقد حرص أولئك الأئمة على تلمُّس جميع الوسائل المعينة على الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة والحسنة، ومن ضمنها بعث رسائل دعوية إلى جميع أفراد المجتمع؛ تذكِّرهم بالله، وتدعوهم إلى إخلاص العبادة له، وتحثهم على تجنب ما يغضبه.

وقد كانت هذه الرسائل دليلا صادقا على ما بذله أولئك الأئمة في خدمة الدين الإسلامي الحنيف، وحرصهم على تمسك المجتمع بالهدي القرآني، والسنة النبوية الطاهرة؛ ليبقى ما خطته أقلامهم شاهداً على ما يُكنه أئمَّة هذه الدولة المباركة من غيرة على العقيدة الإسلامية، وما استقرَّ في قلوبهم من إيمان عميق بمبادئها الطاهرة، وما انغرس في أفئدتهم من حرص على القيام بكل ما يكفل للمجتمع سعادته في الدارين الأولى والآخرة.

ويتناول هذا الكتاب الذي نقدِّم له عدداً من الرسائل الدعوية لأئمة الدولتين السعوديتين الأولى والثانية، موضحاً ما تضمنته تلك الرسائل من حرص على تحقيق العقيدة الإسلامية الصحيحة، والتزام أحكام الدين الحنيف، والحث على مكارم الأخلاق، كما يدرس القواعد والأصول التي تستفاد من تلك الرسائل، ويبين الآثار المترتبة عليها، ومن أبرزها الإصلاح العقدي والتشريعي والاجتماعي وإيجاد القدوة الصالحة الناصحة.

وقد حرصت دارة الملك عبدالعزيز على طباعة هذا الكتاب ونشره إيماناً منها بأهمية تلك الرسائل، وما لها من دلالات تاريخية، وما تحويه من مضامين دينية، وما انعكس منها من آثار إيجابية على الفرد والمجتمع.

دارة الملك عبدالعزيز

المحتويات

الفصل الثاني
الفوائد والقواعد والآثار للرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود

المقدمة (*)

كانت الدعوة إلى الله تعالى - ولم تزل- من أجلِّ الأعمال الصالحات التي يتقرب بها العباد إلى ربهم ﷻ، وهي الوظيفة العظيمة التي شرُف بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد أمر الله بها في كتابه العزيز فقال جل وعلا: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[1].

وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾[2].

ولقد قام النبي ﷺ بالدعوة إلى الله ﷻ، وبذل الجهود العظيمة في ذلك، ونجح في إقامة دولة الإسلام القوية التي أقامت دين الله ونشرته بين عباده.

(*) أصل هذا الكتاب رسالة علمية قدمت للحصول على درجة الماجستير إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤٣١هـ بإشراف أ.د حمود بن أحمد الرحيلي.

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

ولا شك في أهمية القوة في نصر الدعوة والتمكين لها، ففي الأثر عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن»(١)، وتتضح هذه الأهمية من تأمل مراحل دعوة النبي ﷺ حيث شهدت تحولًا نوعيًا مميزًا بعد وجود القوة الداعمة- وهم الأنصار الذين بذلوا لأجله المال والرجال- وهو ما كان بعد الهجرة إلى المدينة المنورة.

وعلى النهج ذاته سار الخلفاء الراشدون وأئمة دول الإسلام بعد ذلك، وتعد الدولة السعودية الأولى التي قامت سنة ١١٥٧هـ حلقة في تلك السلسة المتميزة من الدول الإسلامية التي أسهمت بشكل فاعل في خدمة الدين ونصرته ونشره، لاسيما عند تأمل المرحلة التي ظهرت فيها الدولة السعودية، حيث كانت مرحلة شهدت انحرافات كبيرة في مختلف الجوانب، وعلى رأسها الجوانب العقدية، ولذلك كان للجهود الدعوية أثرٌ بارزٌ في تصحيح كثير من تلك الانحرافات، والحفاظ على مكتسبات الدعوة في تلك المرحلة مستخدمةً في ذلك مختلف الوسائل والأساليب الإصلاحية المناسبة لتلك الحقبة الزمنية.

ولقد شهد التاريخ الدور الكبير الذي قامت به الدولة السعودية في أطوارها المختلفة في نشر الدعوة الإسلامية وتأصيلها وتصفيتها مما علق بها وشابها من الشوائب الباطلة، وقد بذلت تلك الدولة من خلال أئمتها وعلمائها كثيرًا من الجهود لأجل نشر دعوة الحق، واستخدمت شتى الوسائل المشروعة لتحقيق تلك الغاية العظيمة.

---

(١) انظر: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبدالعزيز ابن باز، ج ١، ص ١٣٤، ط ١٩، دار القاسم، الرياض.

ولعل من أبرز الوسائل التي استخدمت وكان لها التأثير الكبير تلك الرسائل الدعوية التي كان يكتبها الأئمة من آل سعود والعلماء المعاصرون لهم، وكانت توجه إلى مختلف أصناف المدعوين.

وقد حظيت رسائل العلماء بعناية كبيرة من الباحثين، في حين أنه لم يحصل ذلك لرسائل الأئمة من آل سعود، وهم اللبنة الأقوى في الدعوة الإصلاحية والداعم الرئيس لها.

وقد بلغت الرسائل الدعوية التي كتبها الأئمة من آل سعود (ثماني وعشرين رسالة)، أربعٌ منها للإمام عبدالعزيز بن محمد، وسبعٌ للإمام سعود ابن عبدالعزيز، وواحدةٌ للإمام عبدالله بن سعود، ومثلها للإمام تركي بن عبدالله، وتسعٌ للإمام فيصل بن تركي، وخمسٌ للإمام عبدالله بن فيصل، وواحدةٌ للإمام عبدالرحمن بن فيصل.

ولم أجد كتابًا علميًّا واحدًا جمع الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود وقدّم لها دراسة علمية مستفيضة، في حين أن هناك كثيرًا من المؤلفات التي وثّقت ودرست رسائل العلماء في الدولتين الأولى والثانية.

لذا فقد عزمت على دراسة الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وذلك للإفادة منها وإثراء المكتبة الدعوية بدراسة علمية نافعة - بإذن الله - للدعاة وطلبة العلم والباحثين، وأسأل الله ﷻ أن يكتب لي التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين.

بشير بن عبدالله الفريح

التمهيد

- أولاً: أهمية دور الحكّام في الدعوة إلى الله تعالى.
- ثانيًا: موجز تاريخي عن الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية.
- ثالثًا: أثر قيام الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية في الدعوة إلى الله تعالى.



أولًا

أهمية دور الحكام

في الدعوة إلى الله تعالى

لقد أولى الله ﷻ الحكام مسؤولية كبيرة وحمّلهم أمانة عظيمة، ومن أهم ما تحملوه أمر إصلاح الناس ورعاية مصالحهم، ولا شك أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، ولا قيام للدين ولا للدنيا إلا بها؛ فإن الناس لا يصلح شأنهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بد لهم عند الاجتماع من رأس[١]، حتى قال النبي ﷺ: «إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم»[٢].

وبناءً على ذلك كان للحاكم في كل مجتمع تأثير بالغ الوضوح في نطاق حكمه وسلطته، من خلال ما أولاه الله من سلطة وقوة يفرض بها على الناس ما يراه صوابًا، ويتفاوت ذلك التأثير في الحسن والقبح، حيث تتنازع الحكام -كباقي البشر- رغباتُ الخير وشهوات الشر، وإذا أراد الله بقومٍ خيرًا ولى عليهم خيارَهم، ووفقهم لخدمة الدين ونشره والدعوة إليه، وتلك مسؤولية كبيرة لا يقوى عليها كل أحد.

---

(١) السياسة الشرعية، أحمد ابن تيمية: ١٢٩.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب «في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم»: ٢/ ٣٤٠، رقم الحديث (٢٦١١).

والإمارة مهمة عظيمة وأمانة كبرى، ولذا قال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته....»[(١)]، فبدأ بالإمام قبل غيره لأهمية منصبه ومكانته في المجتمع.

وقد كان النبي ﷺ صاحب السلطة الأولى في المجتمع المسلم في المدينة المنورة، فكان المثال الأكمل للحاكم الداعية الذي يسخّر جميع الإمكانات المتاحة في سبيل نشر الدعوة ومحاربة الشرك، ويبرز ذلك في نهوض هذه الأمة التي عاشت دهرًا في غياهب الضلال والجهل والتخلّف، ثم لم تلبث أن نهضت لتقود العالم.

وعلى نهج النبي القائد الحاكم سار كثير من حكّام الأمة الإسلامية، الذين بذلوا النفس والنفيس في سبيل نصرة هذا الدين ورفعته، ولم يدّخروا في ذلك وسعًا، فهم من أهم أسباب صلاح المجتمع؛ لأن هناك صنفين من الناس إن صلحا صلح الناس جميعًا وإن فسدا فسد الناس جميعًا: العلماء والأمراء[(٢)].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهو -أي السلطان- من أقوى الأسباب التي بها يُصلح الله أمور خلقه وعباده، فإذا صلح ذو السلطان صلحت أمور الناس، وإذا فسدت فسدت بحسب فساده»[(٣)].

ولهذا وجب على الحاكم المسلم أن يكون الداعم الرئيس للدعوة والحامي للدعاة، وعليه أن يسخّر سلطته ونفوذه في سبيل خدمة الدعوة ونشرها وإصلاح مجتمعه فهو مسؤول عنه أمام الله، فيلزمه اتخاذ الإمارة

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب «الجمعة في القرى والمدن»: ١/ ٣٠٤، رقم الحديث (٨٥٣).

(٢) بين الرعاة والدعاة، محمد محمود الصواف: ٣، ٤.

(٣) مجموع الفتاوى، أحمد ابن تيمية: ٣٥/ ٤٦.

دينًا وقربةً يتقرب بها إلى الله، فإن التقرب إليه فيها بطاعته وطاعة رسوله من أفضل القربات وأحسن الطاعات[١].

ولا يخفى أن للحاكم من الميزات والخصائص ما ليس لغيره من الناس، فهو قدوة للمحكومين، وهو محط أنظارهم ومحل اهتمامهم، يقلّدونه فيما يفعل من الخير أو الشر، وله الطاعة عليهم بالمعروف، فهو ولي أمرهم فلا يخرجون عليه في قولٍ ولا فعل، وهو صاحب الحكمة والدراية والتجربة، وقد عرف الناس وما يريدون وما يُصلحهم، وبعد ذلك هو صاحب سلطة ونفوذ وقوة، والناس يرهبونه ويخافونه، ومن لم يطعه رغبة أطاعه خوفًا ورهبة، ولهذا فإن تأثير حاكمٍ صالح في مجتمعٍ ما قد يكون أنفع من تأثير عشرات الدعاة والعلماء.

ولهذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإذا اجتهد الراعي في إصلاح دينهم ودنياهم بحسب الإمكان، كان من أفضل أهل زمانه، وكان من أفضل المجاهدين في سبيل الله»[٢].

وقد دلّت السنة على أن الولاية أمانة يجب أداؤها، فقد قال رسول الله ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه حين سأله الإمارة: «إنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزيٌ وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»[٣].

---

(١) السياسة الشرعية، مصدر سابق: ١٣٠.

(٢) مجموع الفتاوى، مصدر سابق: ٢٨/ ٢٦٢.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب (كراهة الإمارة بغير ضرورة): ٦/ ٦، رقم الحديث (٤٨٢٣). قال الإمام النووي في شرح الحديث: «هذا الحديث أصلٌ عظيمٌ في اجتناب الولايات، لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو حق من لم يكن أهلًا لها، أو كان أهلًا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه، ويندم على ما فرط، وأما من كان أهلًا للولاية، وعدل فيها، فله فضل عظيم، تظاهرت به الأحاديث الصحيحة».

ويوضح العرض التأريخي الآتي أهمية دور الحكام وتأثيرهم في الدعوة إلى الله تعالى، ففي عصر الخلفاء الراشدين - وبسبب حرصهم الشديد على تبليغ دين الله - امتدت الدعوة إلى خارج جزيرة العرب فدخلت العراق والشام وشمال إفريقيا.

ولمّا جاءت دولة الأمويين تضاعفت المساحة الجغرافية لانتشار الدعوة الإسلامية، ثم اتسعت أكثر في دولة العباسيين، وعلى خلاف ذلك نجد أن كل دولة قامت على أيدي حكام من أهل البدع والأهواء[١] تكون لها آثار سلبية في مسيرة الدعوة إلى الله، ذلك لأن حكام هذه الدول لم يكونوا على المنهج الحق، بل كانوا على خلاف هدي النبي ﷺ.

وعلى هذا فلا يمكن التقليل من شأن دور الحكام في نشر دعوة الخير أو الشر، وعلى سبيل المثال من المعلوم أن بلاد فارس[٢] كانت على مذهب أهل السنة والجماعة منذ الفتح الإسلامي سنة ٢١هـ وحتى سنة ٩٠٦هـ أي ما يقارب تسعة قرون من الزمان[٣]، فلمّا حكمها الشيعة أجبروا أهل فارس على التشيع وترك المذهب الحق، وعلى خلاف ذلك فقد قامت الدولة الأيوبية في مصر على أنقاض الدولة الفاطمية عام ٥٦٧هـ وكان عليها أن تعالج أخطاء وخطايا الفاطميين على مدى ٢٧٠ عامًا من نشر المذهب الشيعي الذي شاع في مصر، فلم تمض بضع سنين حتى عادت مصر جميعها إلى مذهب أهل السنة والجماعة.

وفي سنة ١١٥٧هـ قامت الدولة السعودية الأولى في بلدة الدرعية وسط الجزيرة العربية التي كانت غارقة في بحر من الضلالات والجهل، فسعى مؤسس الدولة الإمام محمد بن سعود يشاركه في ذلك السعي الشيخ

(١) كالدولة البُويهية في العراق، والفاطمية في مصر، ودولة الموحدين في المغرب العربي.
(٢) وتعرف الآن بجمهورية إيران الإسلامية.
(٣) إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية، د. عبدالنعيم محمد حسنين: ٨.

محمد بن عبدالوهاب إلى إحياء التوحيد والإيمان في قلوب الناس، وطمس معالم الشرك والأوثان، وبذل الطاقة والوسع في تجديد هذا الدين العظيم وتنقيته من شوائب الضلال والشرك.

وفي سنوات معدودة تغير الناس إلى التوحيد الخالص، وانتشرت الدعوة حتى عمّت جميع أرجاء الجزيرة العربية، واستمر الأئمة من آل سعود في نشر الدعوة سنين عددًا، حتى انتهى ذلك الدور بسقوط الدرعية سنة ١٢٣٣هـ، وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى، ولكن دور الأئمة في خدمة الدين ونشر الدعوة لم ينته بسقوط الدرعية، إذ سرعان ما قامت الدولة السعودية الثانية على يد المؤسس الثاني الإمام تركي بن عبدالله بن محمد، وذلك سنة ١٢٤٠هـ، واستعادت الدولة تلك النهضة الدعوية وأعادت من انحرف إلى جادة الصواب، واستأنف الحكام دورهم في نشر الدعوة في جميع البلدان، وكما حدث للدولة السعودية الأولى فقد انتهت الدولة السعودية الثانية بفعل المناوئين وأعداء الدعوة، يشاركهم في ذلك أصحاب الأطماع الدنيوية والأهداف السياسية.



ثانيًا

موجز تاريخي عن الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية

يعد بدء الحكم السعودي في الدرعية قديمًا[1] وسابقًا لقيام الدولة السعودية بسنوات كثيرة، لكن التغير النوعي الذي حصل بلقاء الإمام المؤسس محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب[2] وإعلان تحالفهما سنة ١١٥٧هـ جعل المؤرخين يعدونه نقطة انطلاقة الدولة السعودية، التي أضحت دولة لها دعوة ورسالة عظيمة.

والإمام المؤسس هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن ربيعة بن مانع بن المسيب بن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن حسان بن ربيعة بن مر بن منقذ بن الحارث بن سعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن

(١) أول من تولى إمارتها هو الأمير محمد بن مقرن، فلمّا توفي خلفه ابنه الأمير سعود بن محمد، ثم تولى إمارة الدرعية الأمير محمد بن سعود سنة ١١٣٩هـ، الذي أسس فيما بعد الدولة السعودية الأولى، انظر: عنوان المجد، عثمان ابن بشر: ١/ ٩٩، وأيضًا: مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، راشد ابن جريس: ١٢٢.

(٢) هو شيخ الإسلام أبو علي محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن علي التميمي، ولد في بلدة العيينة سنة ١١١٥هـ، دعا إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة وتبنى الدعوة الإصلاحية في نجد، وساعده في ذلك الإمام محمد بن سعود، وتعاهدا على القيام بأمر الدعوة سنة ١١٥٧هـ، توفي سنة ١٢٠٦هـ. انظر: الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن ابن قاسم: ١٢/ ٣- ٢٥.

عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل[١]، أمير الدرعية ومؤسس الدولة السعودية، نصر الله به دينه وأعز به كلمته عندما وفقه لحماية الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبدالوهاب حينما عاداه الناس وحاربوه، وأرهبوه ونبذوه، فرحب به الإمام وأكرمه، وقرّبه إليه وعظّمه، وليس ذلك فحسب بل إن الإمام المؤسس دعم الدعوة الإصلاحية وسخّر له إمكانات دولته وجنّد لها جنده وأنصاره، وكان ذلك من تمام دينه وسداد عقله ووفرة حكمته، وبجهوده - بعد توفيق الله- جُددت الدعوة الإسلامية، وعاد الناس إلى منهج السلف الصالح، وانتشر العلم والتعليم، وحصل للمنهج الحق كمال التمكين، وبقي الإمام في جهاد ونصر للدعوة منذ معاهدته الشيخ حتى وفاته سنة ١١٧٩هـ.

وكان إعلان الإمام المؤسس محمد بن سعود تحالفه هو والشيخ محمد بن عبدالوهاب على تبنّي الدعوة الإصلاحية- ودعمها وحمايتها ونشرها بكل ما يستطيع من الوسائل- هو الأساس الذي قامت عليه هذه الدولة الجديدة، وهي الدولة السعودية الأولى[٢].

وقد عمل الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب على نشر الدعوة والسعي في تعليم الناس أمورَ دينهم، وقد تقبّل كثير من الناس هذه الدعوة وآمنوا بمبادئها الرامية إلى العودة إلى الكتاب والسنة، وإحياء ما درس من معالم الدين.

وفي سبيل نشر الدعوة اتسعت الدولة وبسطت سيطرتها على كثير من البلدان النجدية، ومن أوائل تلك البلدان التي تقبّل أهلها الدعوة وآمنوا بمبادئها منذ انطلاقها: العيينة وضرماء ومنفوحة وشقراء، وبعد سعي حثيث لنشر الدعوة وتثبيت أركان هذه الدولة المباركة توفي الإمام محمد بن سعود وكان ذلك سنة ١١٧٩هـ.

---

(١) الدرر السنية: ١٢/ ٢٥.

(٢) روضة الأفكار والأفهام، حسين ابن غنام: ٨٧، وعنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان ابن بشر: ١/ ٤٢.

ثم خلفه ابنه الإمام عبدالعزيز بن محمد وهو التلميذ النجيب لدى الشيخ محمد بن عبدالوهاب والقائد العسكري الفذ الذي تولى قيادة جيوش الدولة منذ سنة ١١٦٣هـ[١]، وقد بايعه الناس بعد وفاة والده وعلى رأس من بايعه الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فسار على نهج والده، ناصرًا الدعوة محاربًا البدعة، كان كثير الخوف من الله، دائم الذكر له سبحانه، آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر، كثير الرأفة والرحمة بالرعية، شديدًا على الظلمة وعلى كل من جنى جناية أو قطع سبيلا[٢]، كثير العطاء لطلبة العلم ومعلمي القرآن وأئمة المساجد.

بذل الجهود الكبيرة في نشر الدعوة، وفي غضون أربع سنوات من حكمه تجاوز نفوذ الدولة وسط نجد ليمتد إلى بعض بلدان القصيم، ثم دخلت الرياض سلمًا في حكم آل سعود بعد هروب أميرها دهام بن دوّاس[٣].

ثم دخلت حائل في طاعة آل سعود، ومنها كانت الانطلاقة شمالًا نحو الجوف، وقد تمكّنت القوات السعودية بعد قتال عنيف من إدخال أكثر تلك البلاد تحت نفوذ الدولة السعودية[٤].

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعودية، عبدالله الصالح العثيمين: ١/ ٩٦.

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق: ١/ ٣٢.

(٣) دهام بن دواس بن عبدالله الشعلان، كان والده أميرًا على منفوحة فلما مات سنة ١١٣٩هـ، خلفه ابنه محمد ثم ثار أهل منفوحة عليه فقتلوه وأجلوا إخوته ومنهم دهام إلى الرياض، وفي سنة ١١٥١هـ تأمر دهام على الرياض، وقاد معارك طويلة ضد آل سعود حكام الدرعية، استمرت زهاء ٢٧ عامًا، حتى نصرهم الله عليه، فهرب من الرياض ومات بالأحساء. انظر: عنوان المجد، عثمان ابن بشر: ١/ ٩٦.

(٤) تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق: ١/ ٨٦.

واستمرت هذه الجهود الدعوية والعسكرية حتى أصبح شمال الجزيرة العربية كله جزءًا من الدولة السعودية الأولى[١]، وفي العام نفسه أرسل الإمام عبدالعزيز ابنه سعودًا إلى الأحساء فدخلها بعد عدة محاولات سابقة لينجح هذه المرة في إخضاعها للحكم السعودي، ثم انتهى عهد الإمام عبدالعزيز بن محمد باغتياله في أثناء أدائه صلاة العصر، في الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢١٨هـ[٢].

بعد ذلك تولى الحكم الإمام سعود بن عبدالعزيز، الذي نشأ في كنف والده في بيت الإمارة فاكتسب من والده صفات الإمامة والزعامة، وتلمذ للشيخ محمد بن عبدالوهاب، حتى أصبح عالمًا بالشريعة، فكان عالمًا بأمور الدين والدولة[٣].

بويع بالإمامة بعد مقتل والده الإمام عبدالعزيز بن محمد، وكان قد بدأ جهاده مبكرًا حين كان وليًّا للعهد، فأظهر نجاحًا كبيرًا، ثم أصبح قائد جيوش الدولة السعودية، فانتصر في معاركه ولم تهزم له راية طوال جهاده[٤]، ووسع نطاق دعوته فبلغت الدعوة الإصلاحية والدولة السعودية تحت رايته غاية عزها وقوتها، وكان له ﷺ هيبة عظيمة في نفوس الناس، وكان عهده حافلًا بالجهاد والدعوة، فزاد في تثبيت أركان الدولة داخل نجد، وسار على نهج والده في نشر الدعوة، فأدخل الحجاز جميعه تحت راية الدولة السعودية سنة ١٢٢٠هـ، ومعلوم أن الدولة السعودية في أدوارها الثلاثة لم تبلغ من الاتساع ما بلغته في عهد الإمام سعود بن عبدالعزيز، الذي امتدت دولته لتشمل

(١) كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مؤلف مجهول، تحقيق: عبدالله الصالح العثيمين: ١٤٠ - ١٤٥.

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية، مرجع سابق: ١/ ١٣٤.

(٣) عنوان المجد، مرجع سابق: ١/ ١٦٧.

(٤) مثير الوجد، مرجع سابق: ١٢٤.

البحرين وقطر، وعدد من إمارات الساحل المتصالح[1]، وأجزاء كبيرة من عُمان واليمن، وبذلك وحّدت الدولة السعودية الجزيرة العربية كما لم يسبق لها من قبل، إلا في عصر صدر الإسلام.

وبعد أحد عشر عامًا قضاها الإمام سعود في الحكم، توفي في الدرعية سنة ١٢٢٩هـ[2]، ليخلفه ابنه الإمام عبدالله بن سعود، الذي كان آخر الأئمة في الدولة السعودية الأولى، حيث بدأت عوامل الضعف تدب في أوصال هذه الدولة الكبيرة.

بويع للإمام عبدالله بعد وفاة والده سنة ١٢٢٩هـ، وكان تقيًّا شجاعًا، تولى الإمامة وسار على خطى والده، ثم حصل له من أخيه سعود نزاع على الحكم، فأضعف ذلك من قوة دولته، وأدخلها في نزاعات قبلية.

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، فقد زاد البلاء على الإمام عبدالله حين أرسل العثمانيون جيوشهم إلى نجد، فتضافرت الأسباب التي أدت في نهاية الأمر إلى سقوط الدرعية وتدميرها وإلى أسر الإمام عبدالله بن سعود.

وبعد أسر الإمام عبدالله أُرسل إلى عاصمة الدولة العثمانية وأُعدم فيها مع بعض أنصاره[3]، وكان ذلك سنة ١٢٣٤هـ.

وباستسلام الإمام عبدالله ثم مقتله طويت صفحة الدولة السعودية الأولى، لكن صفحة جديدة سرعان ما فُتِحت، إذ أعاد المؤسس الثاني الحكم لآل سعود.

والمؤسس الثاني هو الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن، مؤسس الدولة السعودية الثانية، الذي عاد من مصر بعد أن

---

(١) وتعرف الآن بدولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) الإمام سعود بن عبدالعزيز وجهوده في الدعوة إلى الله، محمد التركي: ٥١.

(٣) تاريخ البلاد العربية السعودية (عهد عبدالله بن سعود)، منير العجلاني: ١٥٧.

رُحّل إليها إثر سقوط الدولة السعودية الأولى، وبعد عودته اجتمع أنصاره من حوله وأعاد تنظيم جيشه، ثم بادر بمهاجمة القوات العثمانية الغازية، وفي سنة ١٢٤٠هـ استولى الإمام تركي على الرياض، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت الرياض مقرًّا للحكم السعودي، وكان جلاء القوات الغازية عن نجد إيذانًا بقيام الدولة السعودية الثانية، وسعى الإمام تركي إلى إعادة توحيد أرجاء الدولة، وإعادة الأمر كما كان عليه في الدولة السعودية الأولى، فلم يمر عامان على جلاء القوات الغازية عن نجد واستقرار الإمام تركي في الرياض إلا وقد بايعته البلدان النجدية كلها(١).

ثم تلتها أقاليم وبلدان أخرى كما هو الحال مع الأحساء في سنة ١٢٤٥هـ حين عادت إلى الدولة السعودية، وبعد جهد كبير في إعادة تكوين الدولة السعودية قُتل الإمام تركي بن عبدالله غيلةً، وذلك في آخر يوم من سنة ١٢٤٩هـ(٢).

ومع مطلع السنة الهجرية الجديدة ١٢٥٠هـ بدأ حكم الإمام فيصل بن تركي، ولم يبدأ بالإصلاحات الداخلية لتوطيد حكمه حتى لاح في الأفق نذير التدخل المصري، وعندما رأى الإمام فيصل أن الكفة لا تميل إلى جانبه قرر ترك الرياض، والانسحاب مع أتباعه نحو الخرج، ثم توجه من هناك إلى الأحساء.

وبعد صراعات ومعارك اضطر الإمام فيصل إلى الاستسلام، فأُرسل إلى مصر، وكان ذلك في رمضان سنة ١٢٥٤هـ، وبهذا انتهت المرحلة الأولى من حكم الإمام فيصل(٣).

---

(١) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١/ ٢٢٤.

(٢) الدرر السنية، مرجع سابق: ١٢/ ٥٣.

(٣) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١/ ٢٤٩.

ولم يستمر بقاء الإمام فيصل بن تركي في مصر أسيرًا، فقد هرب منها سنة ١٢٥٩هـ[١]، وقصد حائل فلمّا دخلها رحب به صديقه أمير حائل عبدالله بن رشيد[٢]، ومن هناك أخذ الإمام يراسل أمراء نجد والأحساء يخبرهم بعودته ويطلب منهم أن ينضموا إليه، ليعيد بناء دولته[٣]، فدخلت عنيزة في بيعة الإمام فيصل ثم بريدة، وتبعتهما جميع بلدان القصيم، ثم قصد الرياض وأدخلها في حكمه، ليبدأ الإمام بذلك مدة حكمه الثانية التي استمرت ثلاثة وعشرين عامًا[٤].

وقد سعى الإمام فيصل لتوحيد البلاد من جديد فضم الأحساء ونواحيها، ولم تواجه مشكلات التدخل الخارجي هذه المرة، لكن المشكلات الداخلية برزت بشكل كبير، ومنها الصراعات المتكررة مع بعض القبائل، ثم انتهى حكم الإمام فيصل بن تركي بوفاته في رجب سنة ١٢٨٢هـ[٥].

وبنهاية عهد الإمام فيصل بدأ عهد الانقسام الداخلي في الأسرة الحاكمة، فقد بويع الإمام عبدالله بن فيصل خلفًا لأبيه، لكن أخاه سعودًا ثار عليه ونازعه الحكم[٦]، وقد أنهك هذا الصراع الدولة السعودية وأدى إلى ضعف كبير في نفوذها وسلطتها، ولم ينته هذا الصراع إلا بوفاة سعود بن فيصل سنة ١٢٩١هـ، وتولي أخيه عبدالرحمن الحكمَ في الرياض، حيث

---

(١) مثير الوجد، مرجع سابق: ١٢٨.

(٢) أمير حائل عبدالله بن علي بن رشيد من آل جعفر، أحد بطون عبدة من قبيلة شمر، وقف مع الإمام فيصل بن تركي بعد قدومه من مصر، وسار تحت رايته حتى استولى على الرياض، وبقي صديقًا حميمًا للإمام فيصل، توفي سنة ١٢٦٣هـ. انظر: تاريخ المملكة العربية السعودية، عبدالله العثيمين: ١/ ٢٩٩، ٣٠٢.

(٣) عنوان المجد، مرجع سابق: ٢/ ٢٠٧، ٢٠٨.

(٤) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١/ ٢٦٥.

(٥) الدرر السنية، مرجع سابق: ١٢/ ٥٩.

(٦) مثير الوجد، مرجع سابق: ١٢٩.

أعلن الأخير تنازله لأخيه الإمام عبدالله بن فيصل، وبالرغم من استعادة الإمام عبدالله بن فيصل الحكم فإن نفوذه لم يتجاوز من الناحية الواقعية البلدان القريبة من الرياض، ومنذ توليه الحكم بتنازل أخيه عبدالرحمن عنه، ونفوذه يزداد ضعفًا يومًا بعد آخر، أمام ازدياد قوة منافس نجدي جديد هو أمير حائل محمد بن عبدالله بن رشيد(١)، الذي سعى إلى بسط نفوذه وتوسيع نطاق سلطته، حتى دخل الرياض سنة ١٣٠٥هـ وهي في أضعف حالاتها فاستولى عليها، وعيّن بها أميرًا من قِبله، ثم عاد إلى حائل مصطحبًا معه الإمامَ عبدالله بن فيصل وأخاه عبدالرحمن، وبهذا أصبحت العاصمة السعودية تحت نفوذ الأمير محمد بن رشيد، وفي سنة ١٣٠٧هـ أذِنَ الأمير محمد بن رشيد للإمام عبدالله وأخيه عبدالرحمن بالعودة إلى الرياض، وكان عبدالله مريضًا فتوفي بعد يومين من وصوله الرياض(٢).

وبعد وفاة الإمام عبدالله تولى الحكم آخر الأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الثانية، وهو الإمام عبدالرحمن بن فيصل، وكان توليه الحكم في ربيع الأول سنة ١٣٠٧هـ.

واستمر النزاع بين الدولة السعودية وأمير حائل محمد بن رشيد، ولكن الانتصار الذي حققه ابن رشيد على أهل القصيم في معركة المليداء، قد أدى إلى إضعاف المعنويات في الدولة السعودية، فقرر الإمام عبدالرحمن

---

(١) هو محمد بن عبدالله بن رشيد، تولى إمارة حائل سنة ١٢٨٨هـ، بعد قتله ابن أخيه بندر بن طلال، وبلغت إمارة آل رشيد في عهده شأنًا عاليًا من عدة نواح كالتوسع الجغرافي والعلاقات المميزة مع العثمانيين، الذين منحوه لقب قائم مقام، وتعد مدة حكمه العصر الذهبي لإمارة آل رشيد، توفي سنة ١٣١٥هـ. انظر: الأزهار النادية، محمد سعيد كمال: ٢٨/٣.

(٢) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١/ ٢٩٩، ٣٠٩.

الخروج من الرياض لعلمه بأن ابن رشيد آت للاستيلاء عليها، بعدما استولى على إقليم القصيم الموالي للدولة السعودية.

ثم كانت المعركة الأخيرة بين الإمام عبدالرحمن بن فيصل ومحمد بن رشيد في حريملاء، وقد انتهت هذه المعركة بانتصار ابن رشيد.

وكانت خسارة السعوديين لتلك المعركة بمنزلة إعلان نهاية الدولة السعودية الثانية[1]، وكان ذلك سنة ١٣٠٩هـ.

(١) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١/ ٣١٢.

ثالثًا

أثر قيام الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية في الدعوة إلى الله تعالى

عند قيام الدولة السعودية الأولى، وظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، بدأ عصر التخلف والجهل والشرك بالضعف والاضمحلال؛ حيث انتشرت الدعوة، وأصبح نشر العلم ورعايته من أولى اهتمامات الشيخ محمد بن عبدالوهاب، والإمام محمد بن سعود، ومن جاء بعدهما من العلماء والأئمة، وقد كان أمرًا طبيعيًّا أن تهتم الدولة القائمة على أساس من الدعوة الإصلاحية بالعلم والتعليم[١].

وكان للعلم وطلابه رعاية بالغة عند الأئمة والعلماء، فكان الشيخ محمد بن عبدالوهاب يخص طلبة العلم بالمحبة الشديدة، وينفق عليهم من ماله، ويرشدهم على حسب قدراتهم واستعدادهم[٢]، كما كان الأئمة الحكام من آل سعود يحبون طلبة العلم، ويأنسون بمجالستهم، ويخصونهم بمزيد إحسان ورعاية، ويوصون بهم أمراءهم في البلدان التابعة لهم[٣].

وكان للأئمة من آل سعود اهتمام بالغ بأمر الدعوة إلى الله ونشر العلم، ولم يزل هذا الاهتمام بالعلم وأهله يزداد ويظهر، حتى أصبح الأئمة من آل سعود يمثلون القدوة الحسنة للناس جميعًا في طلب العلم والدعوة إلى

(١) تاريخ المملكة العربية السعوية، مرجع سابق: ١٨٠.
(٢) الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أحمد آل أبو طامي: ٢٨.
(٣) الحياة العلميّة في نجد، مي بنت عبدالعزيز العيسى: ٢٥١.

الله، فكانوا يحضرون دروس العلماء في حلق العلم، وكان الإمام محمد بن سعود ومعه أبناؤه يأتون إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بيته للدراسة عنده، وكذلك كان الإمام سعود وابنه عبدالله يحضران درسًا عند الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، حتى حصل الإمام سعود على قدر كبير من العلم، فكان يعقد يوميًّا ثلاث حلقات دراسية عامة يحضرها أهل الدرعية والوافدون إليها، ثم أمر الإمام سعود أمير كل بلدة باختيار عدد من السكان يلزمهم بطلب العلم وينفق عليهم(١).

وقد كان الأئمة من آل سعود يقررون تدريس بعض الكتب العلميّة بعينها، في بعض البلدان التي يدخلونها، لأنهم يرون أن الناس بحاجة إليها، ومن ذلك أن الإمام سعود بن عبدالعزيز أمر بتدريس كتب أئمة الدعوة ومنها كتاب كشف الشبهات في الحرم المكي(٢)، كما أنهم يرسلونها إلى قادة البلدان ليفيدوا الناس بها، من ذلك إرسال الإمام عبدالعزيز بن محمد كتاب كشف الشبهات إلى حكام عُمان لقراءته والاطلاع عليه(٣)، والإفادة منه، أما طلبة العلم الذين درسوا عند الشيخ من مناطق مختلفة، فلهم أثر كبير في الدعوة ونشر العلم عند عودتهم إلى بلدانهم، وقد كان لهذا التواصل العلميّ أثر كبير في تنور الفكر، وانتعاش الثقافة والتعليم، وتصحيح التوجهات العقدية، وهو ما يؤدي - بالضرورة - إلى تحسن الحال العلميّة، والدينية، ثم الدعويّة.

لقد نجحت هذه الحركة العلميّة نجاحًا مذهلًا، وكان قيام الدولة وفرض النظام والأمن هو دعامة هذا النجاح الكبير، فقد انتشر العلم في جميع الطبقات، حتى قال المؤرخون: أصبح الراعي يرعى

---

(١) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٢٥٢.

(٢) تاريخ مكة، أحمد السباعي: ٤٩٨.

(٣) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٣٠١.

المواشي في الفيافي، ولوح العلم في عنقه[(١)]، ولقد عاشت نجد نشاطًا تعليميًّا واضحًا، إذ أصبح طلب العلم، والتفقه في الدين، ونشر الوعي الديني والعلميّ سمات بارزة في كثير من البلدان النجدية، وبخاصة تلك البلدان التي عُين فيها قضاة، ومعلمون بارزون، أما الدرعية فقد أصبحت مدينة جامعة للعلم تعقد حلقات العلم فيها على مدار اليوم، وفي أماكن متفرقة منها وبرعاية أئمة الدولة ومواظبتهم على حضور الدروس مع بعض أفراد أسرهم[(٢)].

ولعل من أبرز آثار قيام الدولة السعودية ودعمها للدعوة الإصلاحية أن أصبحت الدرعيّة مركز إشعاع علمي في الجزيرة العربية، وإليها يهاجر طلبة العلم من كل أنحاء الجزيرة العربية، وفيها يتخرج العلماء والقضاة والدعاة والمعلمون والأئمة والمحتسبون[(٣)].

ولذلك فإن النشاط العلميّ البارز أدى إلى كثرة عدد المتعلمين، وازديادهم بشكل كبير، وهو ما خدم الدعوة الإصلاحية، إذ لم يقتصر التطور على الحركة العلميّة فقط، بل نتج منه نشاط كبير في الحركة الدعويّة، فإن الاهتمام بالعلم لم يكن مقتصرًا عليه، بل تبعه اهتمام كبير بالدعوة، ليحصل بذلك نفع العباد وإصلاح البلاد.

وكان قد صاحب التوسع الجغرافي للدولة السعوديّة نشاط علميّ ودعوي كبير، والدافع إليه هو تصحيح ما كان الناس قد انحرفوا فيه من أمور العقيدة والعبادة، وكما أسهم الأمراء والجنود في التمكين للدعوة بقوتهم المادية ضد المعاندين، أسهم العلماء وطلبة العلم في ذلك بقيامهم بواجباتهم الدينية من دعوة وإصلاح في جميع البلاد التي دخلوها.

---

(١) الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق: ٧٥.

(٢) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٣١٣.

(٣) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٢٥٠، ٢٧٩، ٣١٨-٣٢٠.

ومن تلك الجهود وذلك الاهتمام البالغ تبدلت الحالة العلميّة، وتحسنت معارف الناس، حتى إنه لم يبق أحد من عوام أهل نجد جاهلًا بأحكام دين الإسلام، بل كلهم تعلموا ذلك، بعد أن كانوا جاهلين به[٤]، وأقيمت شعائر الإسلام من صلاة وزكاة وصيام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، وعاد الناس لأداء فرائض الدين بعد أن كان تقصيرهم فيها هو الغالب الأعمّ، وحسُنت أحوال الناس الدينية، فلا تكاد تجد في جميع من شملتهم ولاية الدرعيّة الشرك الأصغر فضلًا عن غيره[٥]، كما هُدمت أماكن البدع، وأُزيلت القباب التي على القبور، وأُقيمت شعائر التوحيد وأُظهرت، وأُبطلت جميع أنواع الربا والعقود الفاسدة والمظالم، وسعى الأئمة إلى نشر العلم وإحيائه بالمذاكرة والتدريس على جميع المذاهب الأربعة، وعُين الأئمة في المساجد والعلماء في المدارس[٦]، وأُزيلت المظاهر الشركية والأعمال البدعية، وأُشيعت فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٧]، وبهذا صلحت أحوال الناس، واستقاموا على الحنيفية السمحاء، وزالت البدع والضلالات[٨].

---

(٤) الشيخ محمد بن عبدالوهاب، مرجع سابق: ٨٩.

(٥) عنوان المجد، مرجع سابق: ١/ ١٨٣.

(٦) روضة الأفكار والأفهام، مرجع سابق: ١٨٢.

(٧) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٢٥٦.

(٨) روضة الأفكار والأفهام، مرجع سابق: ١٨٢.

الفصل الأول

مضامين الدعوة إلى الله تعالى في رسائل الأئمة من آل سعود

- التعريف بالرسائل، وبيان أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى.
- مضامين الرسائل المتعلقة بموضوع الدعوة.
- مضامين الرسائل المتعلقة بالداعية.
- مضامين الرسائل المتعلقة بالمدعو.
- مضامين الرسائل المتعلقة بوسائل الدعوة وأساليبها.



التعريف بالرسائل وبيان أهميتها في الدعوة إلى الله تعالى

أولًا - التعريف بالرسائل:

الرسائل في اللغة جمع رسالة، وأصل الكلمة (رسل)، قال ابن منظور: الرَّسَل: القطيع من كل شيء، والجمع أرسال، والرَّسَل: الإبل، والرَّسَل قطيع بعد قطيع[1]. وجمع الرسالة الرسائل، والإرسال: التوجيه، والاسم الرِّسالة، والرِّسالة والرَّسُول والرَّسيل، والرسول بمعنى الرسالة، ويقال: هي رسولك، وتراسَلَ القوم: أَرسل بعضهم إلى بعض، والرَّسول: الرِّسالة والمُرْسَل[2].

وجاء في القاموس المحيط: الإرسال: التسليط والإطلاق والإهمال والتوجيه، والاسم: الرِّسالة، والرسول أيضًا: المُرْسَل[3].

ومما سبق يتضح أن لأصل الكلمة معنيين، أولهما حسي: وهو القطيع من كل شيء، والجمع منه أرسال[4]، وثانيهما معنوي: كما جاء في القاموس بمعنى الإرسال والتوجيه[5].

---

(١) لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، باب اللام، فصل الراء، مادة (رسل): ٢١١.

(٢) المرجع السابق: ٢١٣.

(٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: ٢/ ١٣٣٠.

(٤) لسان العرب، مرجع سابق، باب اللام، فصل الراء، مادة (رسل): ٢١١.

(٥) القاموس المحيط، مرجع سابق: ٢/ ١٣٣٠.

أما في الاصطلاح فإن الرسالة هي: ما حمله الرسول، والجمع رسائل(١)، ومن أبرز سماتها وخصائصها التي امتازت بها عن غيرها البساطة وعدم التكلف، والوضوح في العبارات والمعاني، وحُسن ألفاظها، وجودتها، وقوةُ سبكها، وإيجازُها، وضبطها، واحتواؤها على فكرة المرسل ومقصده.

كما تستند الرسائل الدعوية -غالبًا- على الاستشهاد بالنصوص الشرعية، وكذلك الأدلة والشواهد من أقوال أهل العلم من السلف الصالح، ومن خصائصها أيضًا العمل على إقناع المخاطبين بالحجج والبراهين الشرعية المقنعة والمتنوعة.

وللرسائل أنواع كثيرة، وقد دعت الحاجة إلى تنوعها بحسب أغراضها، فهناك رسائل شخصية يتبادلها الناس فيما بينهم للتعبير عن المشاعر والأحاسيس والإخبار بالأحوال وغيرها، وهناك رسائل رسمية تكون في الإدارات والوزارات والمؤسسات الحكومية وغيرها، وهناك رسائل علمية تكون بين طلبة العلم والمشايخ والعلماء(٢).

ثانيًا - بيان أهمية الرسائل في الدعوة إلى الله تعالى:

إن من أهم الوسائل الدعوية التي استخدمها الدعاة وأقدمها على مر العصور وسيلة إرسال الرسائل، وكان لهذه الوسيلة قدرٌ كبيرٌ من النتائج الحسنة والمباركة في هداية كثير من المجتمعات التي لم تكن تعرف الدين الحق، أو عرفته على غير حقيقته الخالصة لله وحده.

وقد استخدم الأنبياء والرسل هذه الوسيلة الدعوية، وأثبت القرآن الكريم بعض تلك الرسائل وما كان لها من آثار، ومن تلك الرسائل ما حكاه

(١) جمهرة اللغة، محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي البصري، مادة (رسل): ٢/ ٣٣٥.

(٢) الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن، د. عبدالله بن محمد السبيعي: ٦٠.

القرآن عن نبي الله سليمان عليه السلام حين أرسل إلى ملكة سبأ يدعوها إلى التوحيد، قال تعالى في شأن هذه الرسالة: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1].

قال الإمام القرطبي في تفسيره لهذه الآية: (في هذه الآية دليلٌ على إرسال الكتب إلى المشركين وتبليغهم الدعوة ودعائهم إلى الإسلام)[2].

وكان جواب الملكة عن تلك الرسالة أن جمعت سادة قومها لتبلغهم مضمونها، فقالت لهم ما حكاه القرآن عن ذلك الموقف، ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾[3].

وللأهمية البالغة التي تحظى بها الرسائل الدعوية فقد استخدمها النبي ﷺ في نشر دعوته، فأرسل إلى ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام، كما جاء في صحيح مسلم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي[4]، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى)[5].

وكما فعل النبي ﷺ، فعل الصحابة رضي الله عنهم والخلفاء في الدول الإسلامية التي جاءت من بعدهم، ولا شك أن أهمية الرسالة الدعوية تكتسب من محتواها وهو الدعوة إلى الله تعالى، ومن المرسل وهو الداعية إلى دين الله،

---

(١) سورة النمل، الآية: ٢٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أبي بكر القرطبي: ١٦/ ١٤٩.

(٣) سورة النمل، الآيات ٢٩-٣١.

(٤) للاطلاع على هذه الرسائل وأخرى غيرها انظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله أحمد: ٢/ ٦٨ إلى ٨٢.

(٥) صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب «كتب النبي ﷺ إلى ملوك الكفار»: ٥/ ١٦٦، رقم الحديث (٤٧٠٩).

ومن الهدف وهو توحيد الله وإخلاص العبادة له سبحانه، وتصحيح ما لدى المدعوين من أخطاء في الاعتقادات والعبادات والمعاملات.

وتعد الرسالة من أهم الوسائل المستخدمة في الدعوة الإسلامية، ولها أهمية بالغة حيث تترجم ما يريده الدعاة بشكل واضح ويسير، وتبين حبهم وتقديرهم للمدعوين وعطفهم عليهم، وهناك مميزات وخصائص للرسائل على قدر كبير من الأهمية، ونذكر منها ما يأتي:

١ - أنها قريبة إلى نفس المرسل إليه؛ لأنها حديث خاص به، فيأخذ كل كلمة فيها بجد وعناية بالغين.

٢ - أن كثيرًا من الناس لا يتيسر للداعية مقابلتهم، ولكن يمكنه الكتابة إليهم.

٣ - الرسالة لا يحكمها زمان أو مكان، بخلاف المقابلة المباشرة أو الهاتف أو البرقية وغيرها.

٤ - كتابة الرسالة تتيح للمرسل تدوين كثير من الشواهد والآراء المؤيدة لقوله ورأيه، كما أنها تعطيه فرصة التعديل والتنقيح وإعادة النظر.

٥ - أن الرسالة قد تعالج موضوعًا حساسًا تحسُن فيه السِّرية، أو عدم المواجهة في علاجه[١].

إلى آخر ذلك من مميزات الرسائل التي قد لا توجد في سواها من الوسائل الدعوية، وكل ذلك مما يشير إلى مكانة الرسالة ويؤكد أهمية أثرها في حياة المدعوين، فإن للرسالة حضورًا كبيرًا في كل مجتمع مهما اختلفت العادات واللغات، بل حتى الأديان.

---

(١) الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، مرجع سابق: ٦٩، بتصرف.

ثالثًا - اهتمام الأئمة من آل سعود بالرسائل الدعوية:

إن كتابة الرسائل وإرسالها ونشرها ونسخها وإعادة قراءتها في المساجد كانت من الأسباب المهمة والوسائل الناجحة في نشر الدعوة الإصلاحية في عموم الجزيرة العربية وخارجها، وقد تضمنت تلك الدعوة إلى تصحيح ما فسد من أحوال الناس وعقائدهم وفق ما جاء به النبي الأكرم محمد ﷺ.

وقد درج الأئمة من آل سعود -منذ تأسيس الدولة- على كتابة الرسائل بين الفينة والأخرى، وإرسالها إلى البلدان والقرى حسب حاجتها، حرصًا على تبليغ الدعوة وهداية الناس، وقد اهتم الأئمة بالرسائل الدعوية اهتمامًا بالغًا؛ لاعتقادهم بأنها من الوسائل الأنجع والأسرع، ولعدم وجود ما هو أفضل منها، ولذا فقد اختاروا الوسيلة الأكثر فعالية في زمنهم، وساروا على ذلك واستمروا عليه عندما رأوا نجاحها وأثرها في المدعوين، وكان الأئمة رحمهم الله هم القائمون على أمر هذه الدعوة الناصرون لها والمدافعون عنها، وقد استخدموا في سبيل نصرها كثيرًا من الوسائل التي من أبرزها كتابة الرسائل الدعوية وإرسالها إلى البلدان وإلى الأشخاص، وكذلك العناية بما يكتبه علماء الدعوة من رسائل دعوية، حيث يأمرون الناس بقراءتها ونشرها.

وعلى الرغم من ضعف وسائل حفظ التراث العلمي المكتوب في تلك الحقبة فإنه قد حُفظ لأولئك الأئمة عدد لا بأس به من الرسائل، جمعتها عدة كتب، كما أُفردت كتب لجمع رسائلهم الدعوية دون غيرها[١].

---

(١) من أبرز تلك الكتب: كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية)، المجلد ٩، الجزء ١١، للشيخ عبدالرحمن بن محمد ابن قاسم، وكتاب (رسائل أئمة دعوة التوحيد) للأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكتاب (إتحاف الأمة بخطابات أئمة آل سعود العامة إلى عموم الأمة) للشيخ ناصر بن سعود السلامة.

ولأهمية الرسائل وعظيم تأثيرها اعتنى بها الأئمة وكتبوا كثيرًا منها، وبالرغم من نهاية الدولة السعودية الأولى بسقوط عاصمتها الدرعية وتخريبها وتأثر التراث العلمي فيها بما حدث، فإنه وصل الباحثين عدد لا بأس به من تلك الرسائل التي حُفظت من الضياع، وفيما عدا الإمام محمد بن سعود فقد وجدتُ رسائل دعوية لكل إمام، ويدل هذا على عناية الأئمة الفائقة بأمر الدعوة واستخدام هذه الوسيلة تحديدًا في تبليغ الحق ونشر الدين وتصحيح ما لدى الناس من أخطاء.

وقد كتب الإمام عبدالعزيز بن محمد رسالة إلى العلماء والقضاة في الحرمين والشام ومصر والعراق وسائر علماء المغرب والمشرق، وهي رسالة طويلة، زادت على ثلاثين صفحة[١]، تناول فيها قضايا مهمة جدًّا، فحدّثَهم فيها عن أهمية التوحيد ومكانته، وعن الشفاعة وحقيقتها وعن الإخلاص والدعاء، وعما يكون عند زيارة القبور، وعن التوسل، وحذرهم من الشرك ومن كل ما يخالف هدي المصطفى ﷺ.

وكتب أيضًا رسالة أخرى إلى أهل بلدان العجم والروم[٢]، وكان الغرض منها بيان حقيقة الدعوة الإصلاحية وما عليه حال أتباعها، وما يأمر به الإمام رعاياه وما ينهاهم عنه، والتنبيه على أن أعداء الدعوة يكذبون عليها ويفترون على أتباعها، ويضعون فيها وفيهم ما لا حقيقة له حتى ينفّروا الناس عنها.

وهناك رسالة ثالثة لأهل المخلاف السليماني[٣]، كتبها الإمام عبدالعزيز بن محمد استجابةً لرغبة بعض الأشراف؛ ليبين لهم ماهية هذه الدعوة الإصلاحية وما قامت عليه من أصول، وبذلك يزول ما وقع من اشتباه عند بعض الناس

(١) إتحاف الأمة: ١٠.

(٢) رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٤٣.

(٣) المرجع السابق، ص ٥١.

في أمر الدعوة بسبب من يكذبون عليها ويضعون فيها ما ينفّر الناس عنها ويخوفهم منها.

إضافة إلى ما سبق من رسائل فقد كتب الإمام عبدالعزيز بن محمد عددًا من الرسائل الدعوية، وسعى في إيصال الدعوة إلى كل مكان لتبلغ الناس على حقيقتها بلا تشويه[١].

أما الإمام سعود بن عبدالعزيز فقد كتب عدة رسائل إلى العامة والخاصة أيضًا، وما حفظت الكتب منها هو سبع رسائل، أربع منها وجهها إلى عامة المسلمين[٢]، وواحدة إلى أهل الدرعية[٣]، يأمرهم فيها بالدعوة والإصلاح، وبالقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكتب الإمام سعود رسالة وجهها إلى الأشراف[٤]، يخبرهم فيها بالتزام الدعوة ودعاتها هدي النبي ﷺ وأنهم متبعون لا مبتدعون، وبيّن فيها ما يأمر الناس به وما ينهاهم عنه، ودعاهم إلى القيام بواجبهم في الدعوة إلى الله.

كما أرسل الإمام سعود رسالة إلى سليمان باشا يحاوره في قضايا العقيدة، ويرد الشبه والافتراءات على الدعوة الإصلاحية[٥].

أما الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى، الذي سقطت الدرعية في عهده ودمرت، فلم أجد له إلا رسالة واحدة، وربما كان له أكثر، ولكن ما حصل في عهده من تدمير للدرعية ربما يكون هو السبب في أنه لم تسلم من التدمير إلا هذه الرسالة[٦]، التي وجهها إلى الأمراء والمطاوعة

---

(١) للمزيد انظر: رسائل أئمة دعوة التوحيد، ص ٥٥ وما بعدها.

(٢) الدرر السنية: ٨، ١١، ١٣، ١٩.

(٣) إتحاف الأمة: ٧٩.

(٤) إتحاف الأمة: ٥٣.

(٥) رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٥.

(٦) الدرر السنية: ٢٠.

والدعاة وعامة المسلمين، وفيها نصيحة وموعظة وتذكير، وتوجيهات للأمراء بدعم الدعوة ومساعدة الدعاة والآمرين بالمعروف، وهدد من يقف في وجه الدعوة ويحارب الدعاة.

ولقد عُني الأئمة من آل سعود بالدعوة إلى الله من خلال الرسائل عناية كبيرة جدًّا، ويتضح ذلك من قراءة كثير من رسائلهم التي ترسم الخطوط العريضة لسياسة البلاد الإصلاحية وأساليب الحكم والدعوة فيها[1].

فكانت للرسائل أهمية كبرى عند الأئمة، ولم يقتصر أمر كتابتها عليهم فقط، بل كان العلماء أيضًا من آل الشيخ وغيرهم يكتبون الرسائل الدعوية النفيسة، ويكتبون أيضًا الرسائل التي تكون ردًّا على سؤال أو شبهات، ثم يكون لتلك الرسائل عند الأئمة من آل سعود الاهتمام الكبير والتوجيه بإيصالها إلى المرسل إليه شخصيًّا، أو نشرها إن كانت موجهة لعموم المسلمين.

إذن فعناية الأئمة من آل سعود بالرسائل الدعوية جاء في سياقين مهمين متوازيين هما:

- أولًا: كتابتهم للرسائل وإرسالها للناس.
- ثانيًا: تبنّيهم لرسائل العلماء الدعوية وإرسالها، مع توجيه الناس إلى العناية بها والإفادة منها في إلزام وتأكيد.

وما سبق إنما هو إشارة للرسائل التي كتبها الأئمة بأنفسهم، وإلا فإن عنايتهم عمّت جميع الرسائل، وعلى رأسها تلك التي يكتبها العلماء من معاصريهم، فكانوا يأمرون الناس بنشرها وقراءتها والعمل بموجبها.

وقد درس بعض الباحثين الرسائل الشخصية التي كتبها الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فبلغ عدد ما درسه منها ستًّا وستين رسالة، يدعو فيها إلى التوحيد ونبذ الشرك، ودرس باحث آخر الرسائل الدعوية للشيخ

(١) بواكير الوثائق والخطوط، راشد بن محمد بن عساكر: ٧.

عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ، فبلغ عدد ما درسه منها مئة وإحدى وستين رسالة، أما الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن فقد بلغ عدد الرسائل التي شملتها إحدى الدراسات الدعوية مئة وتسع رسائل[١].

وهذه مجرد أمثلة تؤكد اهتمام الأئمة من آل سعود بأمر الرسائل الدعوية، إذ إن من ذكروا قبل قليل هم بعض علماء الدولة السعودية الذين حظوا بالدعم الكبير من الأئمة في نشر رسائلهم وإيصالها إلى المدعوين.

وفي الدولة السعودية الثانية كان اهتمام الأئمة بالرسائل الدعوية استمرارًا لمنهج الأئمة في الدولة السعودية الأولى، وجعل الدور الدعوي المميز الذي قامت به تلك الرسائل في الدولة السعودية الأولى وما كان له من ثمار طيبة، أولئك الأئمة يواصلون الدعوة بهذه الوسيلة، فكتب الأئمة كثيرًا من الرسائل الدعوية، وعلى رأسهم أول حكام الدولة السعودية الثانية، الإمام تركي بن عبدالله، فقد كتب رسالة[٢] وجهها إلى عموم المسلمين وتطرّق فيها لقضايا مهمة جدًّا، فتحدّث عن أمر الصلاة ومكانتها من الدين، وحذّر من يقصر في أدائها أو يتركها، ثم تحدث عن الزكاة والوعيد الذي جاء فيمن لا يخرج زكاة ماله، وحذّر من الربا وبيّن خطره، وتبرأ من الظلم ومن كل ظالم، ووعد بنصر كل مظلوم.

ثم جاء عهد الإمام فيصل بن تركي الذي كتب عددًا من الرسائل الدعوية، وكانت تسع رسائل، خمسٌ منها وجهها إلى عموم المسلمين وتضمنت مواعظ ونصائح وتوجيهات دعوية نفيسة، وأربعٌ منها وجهها إلى أشخاص أو جهات محددة، الأولى وجهها إلى الشيخ جمعان بن ناصر ومرشد وإخوانهم أهل الوادي[٣]، يأمرهم فيها بقراءة النصائح في جميع

---

(١) الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن، مرجع سابق، ص (ض).

(٢) الدرر السنية: ١١/ ٥٠.

(٣) المرجع السابق: ١١/ ٤٦.

بلدان الوادي، وأن ينسخوا منها عدة نسخ وينشروها في البلاد، وأن يعاودوا قراءتها بعد شهرين، كما أمرهم بالتوبة، والصدقة على الأيتام والأرامل والفقراء والمساكين وجميع المستحقين.

والرسالة الثانية كانت موجهة إلى الإخوان حمد بن حسن وآخرين[١]، يأمرهم فيها بالتوكل على الله والصدقة على الفقراء والمساكين.

والثالثة أرسلها إلى أشراف أهل اليمن وعلمائهم[٢]، وفيها نصيحة مختصرة، ركّز فيها الإمام على مسائل التوحيد والإخلاص، والحذر من مخالفة الكتاب والسنة واتباع سنن من كان قبلنا ممن أضلهم الله.

أما الرابعة فقد كتبها إلى الإخوان كافة من أهل العارض وأهل عرقة وأهل الدرعية وأهل أبا الكباش والعمارية[٣]، يأمرهم فيها بالمعروف وبالتوبة والصدقة.

أما الإمام عبدالله بن فيصل فقد كتب خمس رسائل دعوية[٤] وجهها إلى عموم المسلمين، وتناول فيها موضوعات شتى، لعل من أبرز تلك الموضوعات الدعوية أمره وإلزامه الأمراء بمساعدة الدعاة وأن يكونوا بطانة الأمير وأهل مجلسه، وتحذير الأمراء من التسلط والظلم، وحث الناس على التزام الجماعة ونبذ الفرقة والاختلاف، والتأكيد على العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

---

(١) الدرر السنية: ١١/ ٥٨.

(٢) إتحاف الأمة: ٩٤.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، وهي وثيقة نشرت في جريدة الرياض في العدد (١٤٨٠٩) بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٠هـ، الموافق ٩ يناير ٢٠٠٩م، نشرها الباحث راشد بن محمد بن عساكر.

(٤) الدرر السنية: ١١/ ٣٠، و إتحاف الأمة: ١٢٢، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٧.

وأما الإمام عبدالرحمن بن فيصل فلم أجد له إلا رسالة واحدة، كتبها هو وابنه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن، وقد وُجهت إلى عموم المسلمين[١]، وفيها حث للناس على لزوم الطريق المستقيم والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتحذير من إهمال الصلوات والتقصير في شأنها، وحض الناس على أن يشهدوها جماعة في المسجد.

(١) الدرر السنية: ١١/ ١٧١.



مضامين الرسائل

المتعلقة بموضوع الدعوة

أولًا - الموضوعات العقدية:

إن أهم ما تعرضت له الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود هو أمر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتقريرها في نفوس المدعوين، والتحذير مما يخالفها، والسعي في تنقيتها مما شابها من شوائب الشرك والبدع والانحرافات.

والموضوعات العقدية هي تلك التي تُعنى بأصول الدين وهي آكد الموضوعات، ولها الاهتمام الأكبر عند الدعاة والمصلحين، وذلك لشرف القضايا التي تُعنى بها، وأهمها التعريف بالله جل وعلا، وبيان ما يجب له من التوحيد[(١)].

ومن أهم الموضوعات العقدية التي تعرّضت لها رسائل الأئمة:

١- التأكيد على أهمية التوحيد، والدعوة إلى إخلاصه لله ﷻ، وتذكير المدعوين بنعمة الإسلام الذي منَّ الله ﷻ على المسلمين به، وكل نعمة هي دونه، فإنه أعظم نعمة أنعم الله بها على العبيد[(٢)].

---

(١) واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، أ.د. صالح بن عبدالله الفريح: ٨٦.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٥.

ولذا وجب على كل إنسان معرفة هذا الدين العظيم، الذي ليس لله دينٌ سواه، ولا يقبل من أحد دينًا غيره، كما قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ﴾[١][٢]، وهو الدين الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه، وخلق الخلق لأجله، ولا صلاح للعباد في معاشهم ومعادهم إلا بمعرفته ومحبته وقبوله والعمل به والدعوة إليه والرغبة فيه، وأن يكون همُّ الإنسان وسعيه تحصيلَ ذلك ليحصل له النعيم المقيم الأبدي، والسرور السرمدي[٣].

فلا بد من إخلاص الدين لله تعالى، يقول الإمام عبدالعزيز بن محمد: «وإخلاص الدين هو: صرف جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له، وذلك بأن لا يدعى إلا الله، ولا يستغاث إلا بالله، ولا يذبح إلا لله، ولا يخشى ولا يرجى سواه، ولا يرهب ولا يرغب إلا فيما لديه، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا عليه»[٤]، وهذا هو التوحيد، فإن الموحد هو من اجتمع قلبه ولسانه على الإخلاص لله تعالى في ألوهيته المقتضية لعبادته ومحبته وخوفه ورجائه ودعائه والاستعانة به والتوكل عليه[٥].

وقد أكد الأئمة أن أصل دين الإسلام وأساسه الذي تبنى عليه الأعمال، وتصح به الأقوال والأفعال، هو إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له بجميع أنواعها، وهي منقسمة على القلب واللسان والجوارح، ولا يكون مخلصًا إلا بترك الشرك في العبادة وبالبراءة منه، فيجب على من نصح نفسه وطلب لها الخلاص من عذاب الله وعقابه أن يسعى في خلاصها بالإخلاص لله

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٢.

(٣) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٦.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥١، ٥٢.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٢٥.

وحده بجميع أنواع العبادة التي موردها القلب واللسان والجوارح[١].

وقد أمر الله تعالى بإخلاص العبادة له في مواضع كثيرة من كتابه، ونهى نبيه ﷺ وأمته أن يدعوا أحدًا من دونه، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾[٢][٣].

٢ - شرح معنى لا إله إلا الله، وذلك حين قالها كثير من الناس بأفواههم وخالفوا مضمونها بأفعالهم، فإن لـ (لا إله إلا الله) معنىً يخصها وهو: ترك كل معبود مع الله، وإخلاص الألوهية له تعالى وحده لا شريك له، وقد شرح الإمام عبدالعزيز بن محمد ذلك للمدعوين، لأهمية الأمر وخطورته[٤].

وذكر الإمام فيصل بن تركي أن أعظم التقوى وأصلها هو اتقاء الشرك بالله تعالى، والإخلاص له بجميع الأعمال الظاهرة والباطنة، وهو معنى كلمة الإخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله، فإنها دلت على نفي الشرك في العبادة وتركه والبراءة منه[٥].

كما ذكر أن معظم التقوى والمصحح لأعمالها هو توحيد الله بالعبادة، وهو دين الرسل عليهم الصلاة والسلام الذي بعثوا به إلى العالمين، وهو مبدأ دعوتهم لأممهم، وهو معنى كلمة الإخلاص: شهادة أن لا إله إلا الله، فإن مدلولها نفي الشرك في العبادة والبراءة منه، وإخلاص العبادة لله وحده، كما قال تعالى: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[٦][٧].

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ٩٤، ٩٦.

(٢) سورة يونس، الآية: ١٠٦.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ٩٨.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١١.

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٥.

(٦) سورة الزمر، الآية: ٢، ٣.

(٧) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٦.

٣ - شرح العقيدة الصحيحة وتوضيحها في مسائل كبرى، كالشفاعة والتوسل وما يتعلق بالقبور، فقد ذكر الإمام عبدالعزيز بن محمد أن الخلق ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير، وسائر الشفعاء - بدءًا بالنبي محمد ﷺ، وهو سيدهم وأفضلهم، فمن دونه - لا يشفعون في أحد إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[1]، وقال: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾[2]، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾[3]، وإذا كان الأمر كذلك فحقيقة الشفاعة كلها لله، فلا تسأل في هذه الدار إلا منه ﷻ، وأن يشفع فيه نبيه ﷺ، فجميع الأنبياء والأولياء لا يُجعلون وسائل ولا وسائط بين الله وبين الخلق في جلب الخير أو دفع الشر، ولا يجعل لهم من حقه تعالى شيء، فإن الحق أن نؤمن بشفاعتهم التي أثبتها الله في كتابه، وهي من بعد إذنه لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد[4].

يقول الإمام عبدالعزيز بن محمد في هذا الشأن: «وأما أهل القبور فإن الميت أحوج بعد الدفن إلى الدعاء، فإذا قام المسلمون على جنازته دعوا له لا به، وشفعوا له بالصلاة عليه لا استشفعوا به، فبدّل أهل الشرك والبدع قولًا غير الذي قيل لهم، بدلوا الدعاء له بدعائه نائيًا كان عنهم أو قريبًا، والاستغاثة به، والهتف باسمه عند حلول الشدة، وتركوا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه»[5].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة الكهف، الآية: ١٠٢.
(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.
(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٣.
(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٧.

وعلى هذا فإنه لم يبق إلا التوسل بالأعمال الصالحة، كتوسل المؤمنين بإيمانهم في قولهم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ﴾[١]، وكتوسل أصحاب الصخرة المنطبقة عليهم؛ لأنه ﷻ وعد أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله، وكسؤاله تعالى بأسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ﴾[٢][٣].

٤ - تقرير أن القرآن الكريم والسنة والمطهرة هما المرجعان الأساسان للدعوة، ويتحدث الإمام عبدالعزيز بن محمد عن الدعوة فيقول: «فهي إنما تدعو إلى العمل بالقرآن العظيم والذكر الحكيم الذي فيه كفاية لمن اعتبر وتدبر، وبعين بصيرته نظر وفكر، فإنه حجة الله وعهده ووعيده ووعده وأمانه وقدره، ومن اتبعه عاملًا بما فيه جد جده وعلا مجده وأنار رشده وبان سعده»[٤]، وإن من أكبر البلوى وأعظم الدواهي الإعراض عن كتاب الله وسنة رسوله[٥].

وقد ذكر الإمام فيصل بن تركي في معرض رسالة له تحدث فيها عن مكانة القرآن الكريم أن كل شبهة يلقيها أهل الباطل على أهل الحق ففي الكتاب والسنة ما يبطلها، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ٣٣﴾[٦]، ولذا فإنه يجب تعلّم ما فرض الله ﷻ من معرفة أصل دين الإسلام بأدلته من الكتاب والسنة[٧].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٣) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٢٩، ٣٠.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٤.

(٥) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٩٤.

(٦) سورة الفرقان، الآية: ٣٣.

(٧) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٠، ١١٤.

وقد أمر الأئمة من آل سعود جميع رعاياهم باتباع كتاب الله ﷻ وعدم الابتعاد عنه، ولزوم سنة رسوله الكريم ﷺ[١].

٥ - توضيح موقف الدعوة من مسألة التكفير، فإنها من المسائل الخطيرة والشائكة، وليس لأحد أن يتحدث فيها إلا من ملك من العلم ما يكفي لإصدار مثل هذه الأحكام، ولهذا فإن الأئمة والعلماء والدعاة لم يكفّروا إلا من استحق التكفير، فأتى فعلًا استحق به ذلك الحكم، وأزيلت عنه الشبهة وقامت عليه الحجة، كمن لم يحكم بما أنزل الله من التوحيد، بل حكم بضده وهو الشرك الذي لا يغفر، فجعله دينًا له، وتعنّت وكابر[٢].

قال الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود: «ونحن لا نكفّر إلا من عرف التوحيد وسبه، وسماه دين الخوارج، وعرف الشرك وأحبه، وأحب أهله، ودعا إليه، وحض الناس عليه، بعدما قامت عليه الحجة، وإن لم يفعل الشرك، أو فعل الشرك وسمّاه التوسل بالصالحين، بعدما عرف أن الله حرّمه، أو كره بعض ما أنزل الله، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝٩﴾[٣]، أو استهزأ بالدين، أو القرآن، كما قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ۝٦٥ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[٤]، قال العلماء في هذه الآية: الاستهزاء بالله كفر مستقل بالإجماع، والاستهزاء بالرسول كفر مستقل بالإجماع، وهذه الأنواع التي ذكرنا أننا نكفّر من فعلها، قد أجمع العلماء كلهم من جميع المذاهب على كفر من فعلها[٥].

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٤.

(٣) سورة محمد، الآية: ٩.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٦٥، ٦٦.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد، ٤٩، ٥٠.

ومثله ما قال الإمام سعود بن عبدالعزيز: «ونحن بحمد الله لا نكفّر أحدًا من أهل القبلة بذنب، وإنما نكفّرهم بما نص عليه الله ورسوله، وأجمع عليه علماء الأمة المحمدية»[١].

وقال في موضع آخر: «وقد قدّمنا أننا لا نُكفّرُ بالذنوب، وإنما نقاتل ونكفّر من أشرك بالله وجعل له نِدًّا»[٢].

٦ - بيان حقيقة الدعوة وتجلية صورتها دون تشويه، ومن ذلك ما جاء في رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد إلى أهل المخلاف السليماني[٣]، حين أخبرهم أن الذي يدين الله به هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك، وإقام الصلاة في الجماعة، وغير ذلك من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وقال في رسالة منه إلى أهل بلدان العجم والروم إن الذي هو عليه وهو ما يدعو الناس إليه أنه يعتقد أن العبادة حق لله على عبيده، وليس لأحد من عبيده في ذلك شيء، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فلا يجوز لأحد أن يدعو غير الله، لجلب نفع أو دفع ضر[٤].

ثم قال: «ونحن نعلم أنه يأتيكم أعداء لنا يكذبون علينا عندكم ويرموننا عندكم بالعظائم، حتى يقولوا: إنهم يسبون النبي ﷺ!! ويكفرون الناس بالعموم، وأنّا نقول: إنهم كفار، وأن من لم يهاجر إلينا فهو كافر، وأضعاف أضعاف ذلك من الزور، الذي يعلم العاقل أنه من الظلم والعدوان والبهتان»[٥].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٧٤.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٧٨.

(٣) يعرف الآن بجازان وما جاورها.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٤، ٤٦.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

أما الإمام سعود بن عبدالعزيز فقد ذكر في رسالته إلى الأشراف أنهم متبعون لا مبتدعون، مقيمون للفرائض، وأنهم يجبرون من تحت أيديهم على العمل بها، وينهون عن الشرك بالله، وعن البدع والمحرمات، ويقيمون الحدود، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وذكر أعمالاً أخرى صالحة، ثم قال: «هذا صفة ما نحن عليه وما ندعو الناس إليه، فمن أجاب وعمل بما ذكرناه فهو أخونا المسلم، حرام المال والدم، ومن أبى قاتلناه، حتى يدين بما ذكرناه»[1].

٧ - الرد على المخالفين وكشف الشبهات وتصحيح المفهومات الخاطئة عن الدعوة، ومثال ذلك رسالة الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى سليمان باشا[2]، التي تضمنت نقاشًا مطولاً معه، وهي ردٌّ على رسالة جاءت من سليمان فيها شبه كثيرة واتهامات باطلة خطيرة، فأحسن الإمام في الرد، وأوضح أنهم متبعون لا مبتدعون، ناصحون لأمة محمد ﷺ، قائمون بأمر الدعوة التي أمر الله بها في كتابه فقال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾[4]، فإن الله أوجب النصح لجميع أمة محمد ﷺ، وذلك ببيان الحق لهم، بتذكير عالمهم، وتعليم جاهلهم، وجهاد مبطلهم، أولًا بالحجة والبيان، وثانيًا بالسيف والسنان، حتى يلتزموا دين الله القويم، ويسلكوا صراطه المستقيم.

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٢) رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٦ وما بعدها.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

وقال الإمام سعود أيضًا في تلك الرسالة: «ولسنا بحمد الله نتّبع المتشابه من التنزيل، ولا نخالف ما عليه أئمة السنة من التأويل، فإن الآيات التي استدللنا بها على كفر المشرك وقتاله هي من الآيات المحكمات في بابها، لا من المتشابهات، وهي من الآيات التي لا يعذر أحد من معرفة معناها، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[3]».

وقد أكّد الإمام سعود في هذه الرسالة أن الإيمان لا يكون بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال، ولا ينفع المشرك أن يقول أنا مسلم أو أنا من أهل السنة والجماعة، وهو مقيم على أفعاله الشركية، ولم يخلص التوحيد لله تعالى.

فكل من دعا مخلوقًا، أو استغاث به، أو جعل فيه نوعًا من الألوهية، مثل أن يقول: يا سيدي أغثني، أو انصرني، أو أنا متوكل على الله وعليك، فهو مشرك، وإن قال بلسانه لا إله إلا الله، وقد بعث الله جميع رسله بتوحيده ورفع مناره، وطمس الشرك ومحو آثاره، ومن أعظم الشرك والضلال ما وقع في هذه الأمة من بناء الأضرحة على القبور ومخاطبة أصحابها بقضاء الحوائج والأمور، فإن الله إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب ليعبد وحده، وإن اتخاذ الأحبار والرهبان أربابًا هو من فعل اليهود والنصارى.

٨ - التحذير من الشرك بأنواعه، وما يؤدي إليه، والحث على الابتعاد عنه والبراءة منه، فإن العبادة إذا صُرفت لغير الله ﷻ أصبح العبد مشركًا، فلا يجوز صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٢.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٥.

وإن من أهم وسائل الشرك اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وهو الطريق الذي أوقع كثيرًا من الأمم إما في الشرك الأكبر وإما فيما دونه من الشرك الأصغر، وتجد هؤلاء المشركين حول القبور كثيرًا ما يتضرعون ويخشعون عندها ما لا يخشعون لله في الصلاة، ويعبدون أصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم، ويهتفون باسمهم بما لا يقدر عليه إلا رب العالمين، ولذا فإن دعوة غير الله والالتجاء إليهم والاستغاثة بهم لكشف الشدائد أو جلب الفوائد هو الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه، وهو الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالنهي عنه، فإن من أشرك مع الله أحدًا في الدعاء أو في الاستغاثة أو في التوكل أو في الذبح أو في النذر فقد اتخذ مع الله إلهًا آخر، وعبد معه غيره، وهو أعظم الذنوب إثمًا عند الله[1].

وأصل الشرك وسبب حدوثه، هو دعاء الأموات والغائبين، واللجوء إليهم في طلب الحاجات، وقد ابتلي بهذا كثير ممن يدعي الإسلام، وصرفوا للأموات خالص العبادة ولُبّها وهو الدعاء، فدعوهم رغبًا ورهبًا، وحجوا قبورهم وقربوا لها القرابين، وعظموها غاية التعظيم، وذلك بالنذر عندها وعقد اليمين، وطافوا بقبورهم كما يطوف المسلم ببيت الله رب العالمين، وبعض من يعتقد في القبور وصل غاية من الكفر والضلال لم يصل إليها جمهور المشركين الأولين، فاعتقدوا التدبير للموتى والصالحين، وقصدوهم على أن لهم تدبير العالم وما يجري فيه[2].

وما سبق ذكره هو أبرز الموضوعات العقدية، وهناك رسائل للأئمة تعرّضت لموضوعات عقدية أخرى، كبيان أبرز أسباب الانحراف والتحذير منها، ودعوة الناس إلى معرفة أصول دينهم والتمسك بها والحذر مما يخالفها، وحث المدعوين على التوكل على الله واللجوء إليه دون غيره، والتحذير مما

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١١، ٢٢، ٤٨، ٤٩.

(٢) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٣٧.

وقعت فيه الأمم السابقة من خلل كبير في أمر التوحيد، وكذلك ما وقعت فيه بعض الطوائف من ضلال في الموضوعات العقدية.

ثانيًا - الموضوعات التشريعية:

لقد كانت الموضوعات التشريعية من أهم ما تطرق إليه الأئمة من آل سعود في رسائلهم الدعوية، وقد كان لها قدرٌ كبير من العناية والاهتمام، ومن تلك الموضوعات التشريعية ما جاء في باب العبادات، ومنها ما جاء في باب المعاملات.

أما ما كان في باب العبادات، فمن أهم تلك الموضوعات:

١ - الأمر بالصلاة والمحافظة عليها في أوقاتها الخمسة، مع جماعة المسلمين في المساجد، وحيث ينادى لها، كما كان النبي ﷺ وأصحابه، والتابعون بعدهم، ولأجل ذلك عمرت المساجد، وشرع الأذان فيها، كما قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[1]، فلا بد من المحافظة عليها واستكمال شروطها، وأركانها وواجباتها، فمن حفظها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، كما ذكر الإمام فيصل بن تركي[2]، وتحدث الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن أهمية الصلاة فذكر أنها أعظم الأركان بعد الشهادتين، وأنها عمود الإسلام، وهي كعمود الفسطاط[3] فإذا سقط عمود الفسطاط لم تنفع بعده الأطناب[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٣٨.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٩.

(٣) الفسطاط: بيت من الشعر، انظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، باب الفاء: ١/ ٥١٧.

(٤) رسالة للإمام عبدالرحمن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٧، ١٤٨، والأطناب: جمع طُنُبُ، وهي حبال الخيام التي تشدّ بها، انظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٣/ ٤٢٦.

وقد حذّر الأئمة من إهمالها، ومما وقع في الناس من الخلل فيها، وذلك بالتخلّف عن صلاة الجماعة، وتضييع أهل الأطراف والنخيل للصلاة، وتأخير أكثرهم الصلاة عن وقتها، والإساءة والتقصير فيها، من مسابقة الإمام فيها وغير ذلك[١]، كما أن بعضهم قد تكاسل عن حضور الجماعة في المساجد، فيصلي في بيته، ولذا فقد عيّن الإمام عبدالرحمن بن فيصل نوابًا لتفقد الناس عند الصلاة، لمعرفة أهل الكسل الذين اعتادوا ترك الصلاة، وعرفوا بذلك، فيقومون على من قدروا عليه بالحبس والضرب، ومن هابوه ولم يقدروا عليه رفعوا أمره إلى الإمام[٢].

ولأهمية الصلاة فلا يكاد يحصى ما في القرآن من الأمر بها والمحافظة عليها وإقامتها، وقد توعّد الله أولئك الذين لا يقيمون الصلاة، فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[٤].

وقد ذكر الإمام تركي بن عبدالله في بعض رسائله أن أعظم فرائض الله بعد التوحيد الصلاة، وأنه لا يخفى ما وقع من الخلل فيها، والاستخفاف بشأنها، وهي عمود الإسلام، والعلامة الفارقة بين الكفر والإيمان، من أقامها فقد أقام دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، وهي آخر ما أوصى به النبي ﷺ، وآخر ما يذهب من الدين، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة[٥].

قال الإمام عبدالله بن فيصل: «فالخلاصة أن من أهم الأمور وآكد الأركان الإسلامية، إقامة الصلوات الخمس في أوقاتها بشروطها وواجباتها، وإلزام

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧.

(٢) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩.

(٣) سورة الماعون، الآية: ٤، ٥.

(٤) سورة مريم، الآية: ٥٩، ٦٠.

(٥) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٠٨.

الناس بذلك، وتشديد الإنكار على من أضاعها أو تركها،... فعلى الناس كافة الأمر بها، والتعاون عليها، والنهي عن تركها، والتغليظ على تاركها، ويجب على العلماء والأمراء أن يتفقدوا أهل بلدهم في صلاتهم، وتعليمهم دينهم، وكفّهم عن السفاهة وما يحرم عليهم؛ لأن الله سائلهم عنه»(١).

٢ - حث الناس على العناية بأمر الزكاة، وإخراجها في وقتها من غير مطل ولا تأخير، وعلى إعطائها لمستحقيها، أو لمن يوصلها إليهم من أهل الخير والصلاح، وتحذير المقصرين في هذا الركن العظيم الذي اقترن بالصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾(٢).

وقد حرص الأئمة من آل سعود على إقامة جميع شرائع الدين، ومن ضمنها الزكاة، وكان في عصرهم من يقصر في أمرها، فينهونه عن ذلك، ويؤكدون أن الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله، وقد جعلها الله طُهرة للأنفس والأموال، وزيادة وبركة، وحجابًا من النار(٣).

والإمام سعود بن عبدالعزيز حذّر الناس في بعض رسائله من عدم إخراج الزكاة ومنعها، وحذّر من يبخل ببعضها، وذكر أن منهم من يخرجها من أرذل المال، وأن هذا لا يجوز، كما أن منهم من يؤدي القليل من الكثير، ومنهم من يجعل زكاته وقاية لماله في النوائب وغيرها(٤)، وقد استحوذ الشيطان على كثير من الناس، وصار أناس كثيرون أهل أموال ولا يزكون، ويدّعون ألا شيء عندهم، وهم كاذبون، وسيعذبون به في الآخرة، كما قال

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٤٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ٧٧، سورة الحج، الآية: ٧٨، سورة النور، الآية: ٥٦، سورة المجادلة، الآية: ١٣، سورة المزّمل، الآية: ٢٠.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٨.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧، ٦٣، ٧٠.

تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ٣٤﴾[1].

٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو من أهم فرائض الدين، وبه كانت الأفضلية لهذه الأمة على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾[2].

وقد أمر الله تعالى في كتابه بالتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والدعوة إلى ما يحبه الله ويرضاه، قال تعالى: ﴿وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤﴾[3]، قال الإمام فيصل بن تركي: وهذا أمر إيجاب لو تركه الناس أثموا وعوقبوا، فيجب الحذر من تركه... ولا صلاح للخاصة والعامة في جميع القرى إلا بطائفة حق يدعون إلى الله تعالى، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويسعون في الإصلاح، ففيه صلاح أنفسهم وفلاحهم في معاشهم ومعادهم، وبترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكثر الظلم والفساد[4].

وقد ألزم الأئمة من آل سعود أمراءهم القيام بهذا الواجب العظيم، وفي رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز يصرح بهذا فيقول: وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه، أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن لم يقم الأمير بواجبه هذا، فالذي له دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينصح أميره بالقيام به، فإذا لم يقم به الأمير فيرفع لنا الخبر.

ولم يكتف الإمام سعود بهذا الإلزام بل توعّد بالعقاب كل من يعرض عن هذه الشعيرة العظيمة بسبب المداهنة وطلب رضا الناس.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٨.

ولأهمية هذا الأمر يضرب الإمام سعود للمدعوين مثالًا على ذلك فيقول: والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة، وهو سبب النجاة، قال الله تعالى في الذين احتالوا على الصيد: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ١٦٥﴾[١][٢].

أما الإمام فيصل بن تركي فقد فصّل القول في شأن الأمر بالمعروف وإلزام الناس به، فقال: «وأنا ملزم كل من يخاف الله، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الآمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به، عليمًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به، حليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقًا فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير أن يكون عونًا لهم، وهم خاصته في الحقيقة، عونًا له على ما حمّله الله تعالى من الأمانة»[٣].

وقد ذكر الإمام عبدالله بن فيصل أن بعض الناس جعل دينه مصلحته في دنياه، وقد خاب وخسر من آثر دنياه على رضا مولاه، ثم ألزم الجميع وأوجب عليهم أن يأمروا بالمعروف وأن ينهوا عن المنكر، وفي كل بلاد يجب أن تكون فيها طائفة من أهل الدين يجتمعون ويصيرون يدًا واحدة، ويكون الأمير حربة لأهل الدين ويساعدهم، ويشد عضدهم ويحميهم ويطلق أيديهم، وعلى المطاوعة مؤازرة الأمير، وعليه أن يقوم مع أهل الدين... ثم قال الإمام عبدالله: «وأهل الدين أنا مقدمهم، ومطلق أيديهم، ومانع الأمراء لا يمنعون أهل الدين عن القول بالحق والأمر به، ولم نقم الأمراء إلا ليقيموا الحق ويقدموا من قام به، ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمراء وغيرهم، فقد ظلم نفسه، وأضاع نصيبه، وفرّط في حق الله، وتعرّض لسخطه وعذابه، فيجب على العلماء والأمراء

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٦٣، ٨٠.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٥.

أن يكونوا صدرًا في هذا الدين، بالرغبة فيه والترغيب، وأن يكونوا سندًا لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر»[١].

٤ - الحث على التوبة، والرجوع إلى الله ﷻ، لتحصيل المغفرة، ورفع البلاء، وكسب الرزق، فما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة، قال تعالى إخبارًا عن نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾[٢].

وفي أمر التوبة يوصي الإمام سعود بن عبدالعزيز عامة المسلمين في إحدى رسائله فيقول: والذي أوصيكم به تقوى الله في السر والعلانية، واستحضار فناء الدنيا وبقاء الآخرة، واللجوء إلى الله، والفرار إليه، والاستغفار والتوبة، والإقلاع عن الذنوب التي تغضب الله باطنًا وظاهرًا، كما قال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]، وقدموا بين يدي توبتكم واستغفاركم صدقة لفقرائكم، واعلموا أن للتوبة شروطًا ثلاثة: الإقلاع من الذنب، والندم على ما فات، والعزيمة على ألّا يعود[٤].

وأما ما كان في باب المعاملات، فمن أهم تلك الموضوعات:

١ - النهي عن المعاملات المالية المحرمة، وعلى رأسها الربا، فقد حذّر الأئمة من التعامل بالربا، ومن دخوله في المبايعات، وعملوا على تأديب من فعله.

وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز يحذّر الناس من التعامل به، ويذّكرهم بقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَـٰتِ﴾[٥]، وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٢٣، ١٢٤، ١٣٥، ١٤٢.

(٢) سورة نوح، الآية: ١٠، ١٢.

(٣) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٠، ٨٣، ٨٤.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾[1][2].

وما دفع الأئمة إلى الاهتمام بهذا الأمر هو أن كثيرًا من الناس استحل الربا بالشبهة، فنهوهم أن يستحلوا محارم الله، فمن استحل محرمًا فقد كفر، والمستحل للربا مخادع لله، والله أعلى وأجلّ، قال تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾[3].

ولم يقف الأئمة عند مجرد التحذير من الربا، بل تجاوزوا ذلك إلى بيان أنواعه وأسمائه، والكشف عن تطبيقاته المحرّمة، فمن ذلك ما جاء في إحدى الرسائل، حيث يبين الإمام تركي بن عبدالله ذلك فيؤكد أن من أنواع الربا بيع الطعام بالطعام إلى أجل، وبيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب والتفرق قبل القبض، أو بيع الملح بالطعام قبل القبض، ومنه القرض الذي يجر منفعة، وكذلك قلب الدين بالدين على المعسر، إذا كان في ذمته مال وعجز أن يوفيه، كتبها عليه سلمًا بطعام، وهذا يشبه ربا الجاهلية، إما أن تعطي وإما أن تربي، وكذلك بيع العينة[4].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٧٨، ٢٨١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٩٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٩.

(٤) بيع العينة: هو أن يبيع سلعة على شخص بثمن مؤجل ثم يشتريها منه بثمن حال أقل من المؤجل، كأن يبيع عليه سيارة بعشرين ألفا إلى أجل ثم يشتريها منه بخمسة عشر ألفا حالة يسلمها له، وتبقى العشرون ألفًا في ذمته إلى حلول الأجل، فيحرم ذلك لأنه حيلة يتوصل بها إلى الربا، فكأنه باع دراهم مؤجلة بدراهم حالة مع التفاضل، وجعل السلعة حيلة فقط. انظر: الملخص الفقهي، د. صالح الفوزان: ٢/ ٣١٠.

ثم طلب من الناس أن يتفهموا الربا ويعرفوه جيدًا لئلا يقعوا فيه، وأن على الجاهل أن يسأل العالم، وعلى الناس أن يستعينوا بالله، ويتعاونوا على البر والتقوى، ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان[(١)].

وقد دعا الإمام عبدالله بن فيصل إلى تأديب من تعامل بالربا، وعُرف بذلك، إلى معاقبته والتشديد عليه وتنكيله؛ لعظم إثمه وجريمته[(٢)].

وقال الإمام عبدالرحمن بن فيصل: «وكذلك الربا الذي فشا في الناس فيما بينهم، وتلاعب الشيطان بهم حتى إنهم لا يخفون، إنا ملزمون القضاة في كل بلد البحث عن معاملات الناس وعقودهم، وما يجري بينهم من عقود الدين وبيع السلم[(٣)] قبل قبضه، كل هذه الأمور الربوية التي يتعامل بها الناس من حققها ورفع لنا خبرها برئت ذمته»[(٤)].

٢ - النهي عن بخس المكيال والميزان، فبخسهما من أفعال الأمم المعذبة، التي خالفت الهدي الإلهي، ولم تطع الأنبياء والمرسلين، بل اتبعت وساوس الشياطين، ويذكر الإمام سعود بن عبدالعزيز في إحدى رسائله أن الشيطان عدو بني آدم، وأنه لا يسأم بما حصل به ورودهم النار، من أي باب كان، وأن مما أدرك الشيطان بخس المكيال والميزان، والله ﷻ قال في كتابه: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[(٥)]، وقال

(١) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٢.

(٢) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٦.

(٣) السلم أو السلف: هو تعجيل الثمن وتأجيل المثمن، ويعرفه الفقهاء رحمهم الله بأنه: عقد على موصوف في الذمة مؤجل بثمن مقبوض في مجلس العقد. انظر: الملخص الفقهي، مرجع سابق: ٢/ ٣٤٠.

(٤) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩، ١٥٠.

(٥) سورة المطففين، الآيات: ١، ٣.

تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾(١)، ولا شك أن بخس المكيال أو الميزان من أفعال الأمم المعذبة(٢).

قال الإمام تركي بن عبدالله: «وكذلك المكاييل والموازين وأنا ألزم كل أمير يحضر المكاييل كبارها وصغارها ويقطعونها على مكيال واحد، وكذلك الموازين الكبار والصغار اقطعوها على ميزان واحد، وتفقدوها في كل شهر، ولا يحل بخس المكيال والميزان»(٣).

وذكر الإمام عبدالله بن فيصل أن من الواجبات الدينية النهي عن بخس المكاييل والموازين، وتفقد أهل الأسواق في ذلك، ومن ظهر منه هذا الذنب العظيم فلا يُسمح له بالبيع في السوق، ولا الجلوس فيه، بل يعزر تعزيرًا بليغًا(٤).

ثالثًا - الموضوعات الأخلاقية:

لقد أولى الأئمة من آل سعود عناية كبيرة في رسائلهم للجوانب الأخلاقية التي كان قد اعتراها شيء من التقصير عند الناس، ذلك أن الإصلاح الأخلاقي هو من جوانب الدعوة المهمة، وأن تعزيز فضائل الأخلاق والدعوة إلى ممارستها، والتحذير من رذائلها والدعوة إلى مفارقتها، هو هدي النبي ﷺ الذي قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(٥).

ولهذا كانت توجيهات الأئمة في رسائلهم تصب في هذا الجانب، يقول الإمام عبدالعزيز بن محمد: «ونأمر جميع رعايانا بالتزام ما أمر الله به ورسوله من العدل، وإنصاف الضعيف من القوي، ووفاء المكاييل والموازين، وإقامة

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٥.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٠.

(٣) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٢، ١١٣.

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥.

(٥) سنن البيهقي الكبير: ١٠/ ١٩١، رقم الحديث (٢٠٥٧١).

حدود الله على الشريف والوضيع، وننهى عن جميع ما نهى عنه الله ورسوله، من البدع والمنكرات، مثل الزنا والسرقة، وأكل أموال الناس بالباطل، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وظلم الناس بعضهم لبعض»[١].

كما حذّر الإمام سعود بن عبدالعزيز من اجتماع الفساق في المقاهي والمجالس، وكان يأمر الناس بالعدل، والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، كما ألزم الأمراء معاقبة من يسيء الأدب، وأن يردع الفُسّاق ومن يقف مواقف التهم[٢].

وقد نبّه الأئمة في رسائلهم إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس، فمن ذلك: مطالبة المعسر وعدم إنظاره، والله تعالى يقول: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾﴾[٣]، ومن ذلك أيضًا مطل الغني الحق الذي عليه، ومن ذلك أيضًا الاعتداء على حق المرأة وحق اليتيم، والله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾[٤]، وبعض من الناس -والعياذ بالله- لا يتورع عن مال اليتيم وعن حق المرأة وما كان لها من حقوق واجبة من صداق ونفقة، وأخطر ما يكون فعل كثير من الناس إذا رغب عن امرأة منعها حقوقها، وقد يحتال عليها بما يضيق عليها لعلها تخلي له، وهذا أمر منكر، ولا يبرأ من حقوقها على هذه الحال إذا عضلها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾[٥]، وكذلك إخراجها من البيت إذا كانت مطلقة قبل انقضاء عدتها، فإنه لا يحل له ولا يحل لها، كما

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣، ٥٧، ٦٣.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.

(٥) سورة النساء، الآية: ١٩.

قال تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾[1]، ويجب الحذر أيضًا من عقوق الوالدين، فإنه من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله[2].

كما أمر الإمام تركي بن عبدالله ﷺ الأمراء بمنع الناس من حضور مجالس السوء والمنكر، ومتابعة من يجتمعون على شرب الدخان ومحاسبتهم، ودعا كل أهل بلد إلى أن يقيموا مجالس العلم في المجامع، وأن يعمروها بالدروس والمواعظ، وكل من يُعرف عنه مداومة التخلف عن مجالس الذكر فليُرفع أمره إلى الإمام، وأما الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر فإن الإمام أطلق أيديهم إذا كانوا على علم، وعليهم بالنصح أولًا، ثم التأديب ثانيًا، ومن عارضهم من خاص أو عام فإن على الأمير معاقبته بما يستحق، كما دعا الإمام الناس إلى أن يتعطّفوا على الفقراء والمساكين واليتامى، ويؤتوهم من مال الله الذي آتاهم، كما قال تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[3][4].

وأمر الإمام عبدالله بن فيصل جميع الأمراء بأن يقربوا أهل الدين، ويقوموا بحقهم، ويجعلوهم بطانة لهم ومن أهل مجالسهم وأن يشاوروهم، وعليهم أن يبعدوا أرباب الفسوق والمعاصي، ويقوموا عليهم بالأدب الذي يزجرهم، وحذرهم من وجود أهل الزيغ في حاشيتهم[5].

---

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧١، ٧٢، ٧٤.

(٣) سورة الحديد، الآية: ٧.

(٤) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٣.

(٥) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٢٣، ١٢٤.

وقد ذكر الأئمة أن من الواجبات الدينية على الأمراء والنواب نهي الناس عن اقتراف الفواحش، وتعدي الحدود الشرعية، والتخلّق بأخلاق الفجار، ومعاشرة الأشرار، فأمروا الأمراء والنواب بتعزيرهم بما يردعهم، وإلزامهم ما يصلحهم، وما يحتاج رفعه إلى ولي الأمر فعليهم أن يرفعوه وينبهوا عليه، ومن الواجبات الدينية عليهم أيضًا نهي النساء عن مخالطة الرجال الأجانب في الأسواق والعيون وغير ذلك من المجامع التي يجتمعون فيها، فإن هذا وسيلة إلى وقوع الفاحشة وظهورها[١].

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤١.



مضامين الرسائل

المتعلقة بالداعية

أولًا - تعريف الداعية، وأهمية دوره في المجتمع:

الداعية في اللغة هو من يدعو الناس إلى دين أو بدعة، وأُدخلت الهاء فيه للمبالغة، والدعاة هم قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة(١)، ولفظ الدعوة يشمل دعوة الخير والشر، قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ﴾(٢)، وقال ﷺ: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، عمار يدعوهم إلى الله، ويدعونه إلى النار»(٣).

وفي الاصطلاح عُرّف الداعية بعدة تعريفات، لعل من أبرزها تعريف ابن قيم الجوزية حيث قال: الدعاة هم المخصوصون به -أي بالله- الذين يدعون إلى دينه وعبادته ومعرفته ومحبته(٤).

فالداعية هو من يقوم بالدعوة إلى الله ويحث الناس على الطاعة(٥)، ولذا فإن العالم الداعية هو وارث النبي ﷺ في مهمته الإرشادية، والقائم مقامه في

---

(١) لسان العرب، مرجع سابق: ١/ ٩٨٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٢١.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجهاد، باب «مسح الغبار عن الرأس في سبيل الله»: ٣/ ١٠٣٥، رقم الحديث (٢٦٥٧).

(٤) مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية: ١/ ١٩٤.

(٥) الدعوة الإسلامية ودعاتها، محمد طلعت أبو صير: ٣٨.

إبلاغ دين الله[١]؛ لأنه اشتغل بهداية الناس ودلالتهم على الله[٢]، وما أزكاه من شغل وما أعظمه من شرف، فإن الدعوة إلى الله تعالى دعوة خير وحق؛ لأنها دعوة إلى العدل والإحسان، وإلى ما تقتضيه الفطر السليمة وتستحسنه العقول الخالصة وتركن إليه النفوس الزكية[٣].

وللداعية دور كبير في إصلاح مجتمعه وأمته، ولم يكن الرسل عليهم الصلاة والسلام إلا دعاة لدين الله ﷺ، فقد اختارهم الله من بين خلقه لتبليغ دينه، ولتعليم الناس ودعوتهم لإخلاص العبودية له سبحانه، فكانت تلك هي مهمتهم ووظيفتهم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾[٤]، فالدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والرسل جميعًا.

والعلماء الدعاة ورثة الأنبياء؛ لأنهم يحملون لواء الدعوة من بعدهم، ولهم من سمات التقدير والاحترام ما يناسب عملهم وشرف مهنتهم؛ لأنهم يبنون النفوس، وبدعوتهم يحيون الأرواح، قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[٥]، والدعاة إلى الحق هم أئمة المتقين، يرفع الله قدرهم ويعلي منزلتهم ويصونهم، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[٦][٧].

والدعوة إلى الله من أعظم الواجبات، ولن يشتغل إنسان بأمر أعظم من الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا

---

(١) الدعوة الإسلامية، أحمد غلوش: ٤٣٢.

(٢) صفات الداعية، حمد العمار: ١٢.

(٣) رسالة في الدعوة إلى الله، محمد ابن عثيمين: ٧.

(٤) سورة النحل، الآية: ٣٦.

(٥) سورة الأنعام، الآية: ١٢٢.

(٦) سورة المجادلة، الآية: ١١.

(٧) الدعاة والتنمية الاجتماعية، منصور الرفاعي عبيد: ٤٥.

وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[١]، والمعنى: لا أحد أحسن قولاً منه؛ لكونه دعا إلى الله وأرشد إليه، وعمل بما يدعو إليه، فدعا إلى الحق وعمل به، وأنكر الباطل وحذر منه وتركه، ثم صرح بما هو عليه ولم يخجل، بل قال: ﴿إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ مغتبطًا وفرحًا بما منّ الله به عليه[٢].

ولأهمية دور الداعية رتّب الله ﷻ عليه الأجر العظيم، والثواب الجزيل، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا»[٣]، وفي هذا الحديث مثال بليغ على عظم ثواب الداعي إلى الحق، وهو ما يؤكد أهمية دوره في المجتمع.

ثانيًا - صفات الداعية في معدّي الرسائل من الأئمة:

كان للأئمة من آل سعود دور دعوي كبير ومؤثر، وقد أدى هذا الدور إلى تغير الواقع الديني في الجزيرة العربية خلال مدة زمنية قصيرة، وما كان لهذا الدور أن ينجح وأن يؤتي ثماره لولا توفيق الله ﷻ ثم صلاح النية والعمل، وقد تميز أولئك الأئمة بعدة صفات ساعدتهم على تبليغ رسالتهم ونجاح دعوتهم.

ومن أبرز تلك الصفات:

١ - المستوى المناسب من العلم والفقه الشرعي، ويدل على ذلك ما تركوه من تراث علمي متميز متمثل في رسائلهم الدعوية، التي هي

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

(٢) الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز ابن باز: ٢١.

(٣) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب «من سن سنة حسنة أو سيئة»: ٨/ ٦٢، الحديث رقم (٦٩٨٠).

محل هذا البحث، وكذلك ما تركوه من إرث واقعي نعيش اليوم في ظله؛ من سلامة العقيدة، واهتمام بالتوحيد، وانتشار للعلم والتعليم، وقد كان الأئمة يحرصون على تعليم أنفسهم وأبنائهم العلم الشرعي، من قرآن وسنة وتفسير وفقه وغيرها، وكان نشر العلم ورعايته من أولى اهتمامات الإمام محمد بن سعود، ومن جاء بعده من الأئمة.

وقد كان للأئمة من آل سعود اهتمام بالغ بأمر الدعوة إلى الله ونشر العلم وخدمة أهله، ولم يزل هذا الاهتمام بالعلم ورعاية طلابه يزداد يومًا بعد يوم، حتى أصبح الأئمة من آل سعود يمثلون القدوة للناس في طلب العلم والدعوة، من خلال حضور حلق العلم، فكان الإمام محمد بن سعود ومعه أبناؤه يأتون إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بيته للدراسة عليه، كما كان الإمام سعود وابنه عبدالله يحضران درسًا عند عبدالله ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، بل وصل الإمام سعود إلى درجة علميّة مميزة، فكان يعقد يوميًا ثلاث حلقات دراسية عامة يحضرها أهل الدرعية والوافدون إليها[١].

ومما يدلل على سعة اطلاع الأئمة ومزيد معرفتهم وفقههم، تلك الرسائل التي تركوها إرثًا علميًّا نفيسًا للدعاة والمصلحين، ومن الأمثلة عليها تلك الرسالة المطولة التي كتبها الإمام عبدالعزيز بن محمد فناقش فيها المناوئين وفنّد آراءهم ورد شبههم[٢]، وكذلك رسالة الإمام سعود بن عبدالعزيز التي كانت ردًّا على رسالة سليمان باشا، وقد أظهر الإمام في هذه الرسالة[٣] قوةً علمية واضحة، وكان عنده من الصراحة والوضوح وحب إظهار الحق ما هو حريٌّ بكل داعية مخلص.

(١) الحياة العلميّة في نجد، مرجع سابق: ٢٥٢.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٥.

٢ - التواضع الجم والأدب الرفيع، وهو من الصفات المجيدة والأخلاق الحميدة التي اتصف بها الأئمة، فيجب على كل داعية أن يتصف بهذه الصفة الكريمة، وتدل على ذلك رسائلهم التي يبدؤونها بذكر أسمائهم مجردة من أي وصف أو لقب، حتى الألقاب التي عرفوا بها كإمام أو أمير، وفي المقابل يذكرون مناصب المرسل إليهم وألقابهم بأفضل وصف وأجمل نص.

ومثالًا على ذلك، قول الإمام سعود بن عبدالعزيز في إحدى رسائله: «من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشا....»[١].

ومثله قول الإمام فيصل بن تركي في إحدى رسائله: «من فيصل بن تركي إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان بن ناصر[٢]... وإخوانهم من أهل الوادي»[٣].

فقد أظهر الأئمة تواضعًا بالغًا مع المدعوين، ولم يكن عندهم الكبر والتعالي بالرغم من أنهم يملكون العلم والحكم والسلطة، التي قد تدفع بالإنسان نحو التكبر والغرور، ولكنهم عرفوا أن الداعية أحوج من غيره إلى خُلق التواضع، فهو يخالط الناس ويدعوهم إلى الحق، وإلى أخلاق الإسلام، فكيف يكون عاريًا عن التواضع، وهو من ركائز أخلاق الإسلام؟ ثم إن من طبيعة الناس التي جبلهم الله عليها أنهم لا يقبلون قول من يستطيل عليهم ويحتقرهم ويستصغرهم ويتكبر عليهم، وإن كان ما يقوله حقًا وصدقًا[٤].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٢) هو الشيخ القاضي جمعان بن ناصر، تولى القضاء في وادي الدواسر مدة من الزمن على عهد الإمامين تركي بن عبدالله وفيصل بن تركي، وله كثير من الرسائل مع علماء الرياض وغيرهم. انظر: علماء وقضاة الحلوة، خالد العقيلي: ٢٥، ٢٦.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، الدرر السنية: ١١/ ٤٦.

(٤) أصول الدعوة، د. عبدالكريم زيدان: ٣٤٩، ٣٥٠.

٣ - الرفق بالمدعوين والدعاء لهم، واحترامهم وتقديرهم، وقد أظهر الأئمة عناية كبيرة بهذه الجوانب، ومن الرفق بهم والشفقة عليهم ألا يأمرهم الإمام بما لا يطيقون، ولا يطلب منهم ما لا يستطيعون، وأن لا يستعجل استجابتهم، وفي هذا المعنى يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز: «وأنا أخاف علي وعليكم خوفًا شديدًا من عدم العمل ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأترك بعض الأمر خوفًا من أمرٍ يجب عليكم فتقع به مضرة»[(١)].

أما في أمر الدعاء للمدعوين، فلا تكاد تبدأ رسالة من رسائلهم إلا بالدعاء للمدعوين بالهداية والتوفيق، وتختم أيضًا بالدعاء لهم، وهذا من محبة الأئمة للمدعوين وإرادة الخير لهم.

وكل من اطلع على رسائل الأئمة وجد أنها تفتتح بالدعاء وتختتم به، وهذه طريقة موفقة في الدعوة إلى الله، فإن الداعية لا غنى له عن توفيق الله له وللمدعوين، حتى يستقيموا على المنهج الحق، فطلب الهداية من الله هي أول خطوة، ثم إن الدعاء للمدعوين وإظهار المحبة لهم من أهم أسباب كسب مودتهم وهدايتهم إلى الحق، كما أن في الإكثار من دعاء الله ﷻ واللجوء إليه - في مجتمع فيه من يلجأ إلى غير الله وفيه من يدعو سواه- أمر مهم جدًّا، إذ فيه ترسيخ لمعاني التوحيد في نفوس هؤلاء المدعوين.

يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز في إحدى رسائله: «من سعود بن عبدالعزيز بن محمد إلى من يراه من المسلمين سلمهم الله من الآفات، ووقاهم جميع المهلكات، وهداهم لفعل الطاعات، وجنبنا وإياهم فعل جميع المحظورات، ووسع علينا وعليهم من جميع الطيبات، وحمانا وإياهم من الأهواء والضلالات، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد....»[(٢)].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٢.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٨٩.

وأيضًا من أهم أسباب كسب المدعوين وإقناعهم، إظهار التقدير لهم واحترامهم والاهتمام بهم، وقد فعل الأئمة ذلك، ومن الأمثلة على إشعار المدعو بالاهتمام الكافي هذه الرسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز، التي كان مطلعها: « من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر....»[1]، فقد ذكر في هذه الرسالة عشرة من الأشراف المدعوين بأسمائهم الصريحة، وذلك لإظهار الاهتمام الحقيقي بكل واحد منهم.

٤ - الصدق ونسبة الفضل لأهله، فلا يليق بالداعية إلا أن يكون صادقًا، فهو الذي يدل الناس على الخير، وهو قدوتهم، فكيف لا يسبقهم إليه، ويكون دليلهم عليه.

يقول الإمام عبدالعزيز بن محمد عن ظهور الدعوة: «... حتى أظهر الله الحق بعد خفائه، وأحيى أثره بعد عفائه، على يد شيخ الإسلام، فهدى الله به من شاء من الأنام، وهو الشيخ محمد بن عبدالوهاب،... فبين لنا أن الذي نحن عليه وهو دين غالب الناس، من الاعتقادات في الصالحين وغيرهم، ودعوتهم والتقرب بالذبح لهم والنذر لهم والاستغاثة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم، أنه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه، وتهدد بالوعيد الشديد عليه، وأخبر في كتابه أنه لا يغفره إلا بالتوبة منه»[2].

٥ - الوضوح فيما يدعو إليه، وفتح جميع الأبواب أمام المدعوين للاطلاع على حقيقة الدعوة ومبادئها، فإن على الداعية أن يبين حقيقة دعوته وأساسها وواقعها، خصوصًا إذا طُلب منه ذلك، كما حصل مع الشريف أحمد الذي ذكره الإمام عبدالعزيز بن محمد في رسالته إلى أهل المخلاف السليماني، يقول فيها: «أما بعد، فالموجب لهذه الرسالة أن الشريف أحمد قدم علينا فرأى ما نحن

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٣.

عليه، وتحقق صحة ذلك لديه، فبعد ذلك التمس منا أن نكتب ما يزول به الاشتباه،... فاعلموا رحمكم الله تعالى أن الذي ندين الله به هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك، وإقام الصلاة في الجماعة، وغير ذلك من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...» إلخ[١].

وقال في رسالة أخرى: «أما الذي نحن عليه، وهو الذي ندعو إليه من خالفنا: أننا نعتقد أن العبادة حق لله على عبيده، وليس لأحد من عبيده في ذلك شيء، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل، فلا يجوز لأحد أن يدعو غير الله لجلب نفع أو دفع ضر... ونأمر جميع رعايانا باتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ»[٢].

وقد أكد الأئمة في رسائلهم أنهم متبعون لا مبتدعون، ويعبدون الله وحده لا شريك له، ويتبعون النبي ﷺ فيما يأمر به وفيما ينهى عنه، ويقيمون الفرائض ويدعون الناس لإقامتها، وينهون عما نهى الله ورسوله عنه، كالشرك بالله، والبدع والمحرّمات، ويقيمون حدود الله، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر[٣].

قال الإمام عبدالعزيز بن محمد في رسالة له إلى من يراه من أهل بلدان العجم والروم: « ثم نخبركم أن محمد خلفا النواب ألفى علينا مع الحاج، وأقام عندنا مدة طويلة، وأشرف على ما نحن عليه من الدين وما ندعو إليه الناس وما نقاتلهم عليه، وما نأمرهم به، وما ننهاهم عنه، وحقائق ما عندنا... ونحن نذكر لكم ذلك على سبيل الإجمال...»[٤]، ثم سرد الإمام عبدالعزيز مبادئ الدعوة وعرّف بها.

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥١، ٥٣.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٦، ٥٠.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٤٤.

٦ - العدل مع المخالفين، وعدم تعميم الأحكام عليهم، واستخدام العبارات الشرعية في وصف أحوال من خالف الكتاب والسنة، من غير تجاوز ولا مبالغة، وقد عرف الأئمة ذلك والتزموه، حتى قال الإمام عبدالله بن فيصل في رسالة له: «وبعض من يعتقد في القبور وصل غاية من الكفر والضلال»[1]، فقد كان دقيقًا وعادلاً في وصف أهل البدع، فلم يعمم، وإنما قال (بعض) حتى لا يظلم الآخرين، وإن كان جميع هؤلاء القبوريين على بدعة وخطأ، ولكن ليس كل من وقعت منه مخالفات عند القبور صار كافرًا، ولذا فقد التزم الإمام المنهج الشرعي ولم يعمم الحكم، وهذا من ملامح العدل والإنصاف مع المخالفين في أهم جوانب الشريعة، ألا وهو التوحيد.

إضافةً إلى ما سبق من الصفات التي تحلى بها معدو الرسائل من الأئمة، فهناك صفات أخرى أذكرها إجمالًا، ومنها، تعظيم نِعم الله ﷻ، ومعرفتها والتذكير بها، فلا تكاد تخلو رسالة من رسائل الأئمة من تذكير بنعم الله وأفضاله، وأعظمها نعمة الإسلام والتوحيد ومعرفة الله وعبادته وحده لا شريك له، ومنها أيضًا عدم تزكية النفس، والحرص على نشر العلم، وتقدير آل البيت واحترامهم، ومعرفة أحوال المدعوين، وتطويع السلطة لخدمة الدعوة، وإلزام المدعوين طريق الخير بسلطة الإمام، وتوجيه الأمراء والوجهاء بالعمل لتحقيق ذلك، والسعي في الإصلاح على جميع المستويات، وتعميم الدعوة ونشرها في كل اتجاه، وعدم اليأس من ضعف الاستجابة للدعوة أو تأخرها، واستشعار واجب الدعوة في كل وقت وعدم الانشغال عنه وإهماله، والعمل الدائم بفرائض الإسلام وإقامة شعائر الدين بلا وهن أو انقطاع.

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ٦٤.

ثالثًا - ما تضمنته الرسائل من توجيهات للدعاة:

لقد اشتملت الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود على توجيهات دعوية نفيسة، خاطب فيها الأئمة أولئك الدعاة الذين يسعون في نشر الدعوة ويقومون على تعليم الناس، وقد كانت هذه التوجيهات مباشرة في مواضع، وغير مباشرة في مواضع أخرى، ومن أبرز ما حفلت به تلك الرسائل من توجيهات ما يأتي:

١ - التدرج في الدعوة، وقد ذكر الإمام عبدالله بن فيصل قصة بدء الدعوة الإصلاحية، وهي مثال على ذلك، فقد بدأ الإمام محمد بن عبدالوهاب بنفسه ثم بأهل بيته، قال الإمام عبدالله عن ذلك: «فلما شرح الله صدره واستنار قلبه بنور الكتاب والسنة، تدبر الآيات، وطالع كتب التفسير، وأقوال السلف في المعنى، والأحاديث الصحيحة... فقدم على أبيه وصنوه وأهله ببلد حريملاء، فبادأهم بالدعوة إلى التوحيد ونفي الشرك، والبراءة منه ومن أهله، وبين لهم الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة وكلام السلف والعلماء رحمهم الله»[1].

وقد ذكر الإمام عبدالعزيز بن محمد في إحدى رسائله[2] أنه يأمر جميع رعاياه باتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وإقام الصلاة في أوقاتها، والمحافظة عليها، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا، والعدل والإنصاف، ووفاء المكاييل والموازين، وإقامة حدود الله على الشريف والوضيع.

وهذا من التدرج الدعوي الذي أرشدنا إليه النبي ﷺ في حديث بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه إلى اليمن، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ٦١، و إتحاف الأمة: ١٣٧، ١٣٨.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: «إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب»[(١)].

وكان التدرج الدعوي حاضرًا أيضًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يرشد الإمام تركي بن عبدالله إلى أن يكون النصح أولًا، ثم التأديب.

وذلك في إحدى رسائله إلى من يراه من المسلمين، فيقول: «وأنا مطلق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وينصح أولًا، ويؤدب ثانيًا»[(٢)].

ومن التدرج أيضًا عدم تجاوز القضايا الشرعية الرئيسة إلى ما هو دونها في الأهمية، فقد أرشد الإمام فيصل بن تركي إلى أهمية تأكيد أصول الدين قبل سواها، ومدارستها مع الناس، ففي إحدى رسائله يقول: «وأنا ملزم أئمة المساجد من أهل نجد والأحساء وغيرهم، بسؤال الخاصة والعامة عن أصل الدين، كثلاثة الأصول والقواعد الأربع، فإن فيها البيان وأصل الإسلام والإيمان»[(٣)].

٢ - استشعار المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتق كل داعية، وقد بدأ الأئمة بأنفسهم فاستشعروا عظم هذه المسؤولية وسعوا سعيًا حثيثًا لأدائها على الوجه الأكمل، وإنما كان قصدهم بإرسال الرسائل

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب «أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء»: ٢/ ٥٤٤، حديث رقم (١٤٢٥).

(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٣.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٥.

الدعوية أداء الأمانة وبذل النصيحة والقيام بواجب الدعوة[١]، والعذر من الله حيث استرعاهم على الناس، فعملوا جهدهم فيما يصلح به أمر دينهم ودنياهم[٢]، وفي ذلك يقول الإمام عبدالله بن فيصل: «وموجب الخط النصيحة لكم والشفقة، وقيام الحجة عليكم، والمعذرة من الله إذا وقفت أنا وأنتم بين يديه، في يوم تشخص فيه الأبصار»[٣].

وقد وجه الأئمة كل الأمراء والمطاوعة وكل من يخاف الله ويرجوه بأن يقوموا بواجبهم ويتحملوا مسؤوليتهم تجاه إخوانهم المسلمين، فيأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقومون على الناس في تعليمهم دينهم، ذلك أن الله ﷻ قد خصهم بالهداية فصار غيرهم تبعًا لهم، ويقتدي بهم في أصول الدين وفروعه[٤].

وقد ألزم الأئمة كل الدعاة القيام بأمر الدعوة[٥]، وحملوهم المسؤولية والأمانة، ونص الإمام فيصل بن تركي على إلزام أئمة المساجد من أهل نجد والأحساء وغيرهم سؤال الخاصة والعامة عن أصل الدين، كثلاثة الأصول، والقواعد الأربع[٦]، كما حذر الأئمة أولئك الدعاة وكل القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من معصية الله في عدم إنكار المنكر، وعدم الغضب لله، وأن في ذلك خيانة للعهد ومعصية للرب تبارك وتعالى[٧]، وذلك لأن على الدعاة مسؤولية عظمى في تبليغ الدعوة، فإنه لا صلاح

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٥.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦١.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٢٢.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٧٩.

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٤.

(٦) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٥.

(٧) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٨٠.

للخاصة والعامة إلا بطائفة حق يدعون إلى الله ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وفي ذلك صلاحهم وفلاحهم في معاشهم ومعادهم[١].

ولمّا كانت الدرعية مقصدًا للناس وحاضرة البلاد النجدية، وعاصمة الدولة السعودية، كثر قاصدوها وتكاثر ساكنوها، وهو ما حمّل الدعاة فيها مسؤولية كبيرة، وإلى ذلك يشير الإمام سعود بن عبدالعزيز فيما أرسله إلى الدعاة يطلب منهم استشعار المسؤولية، حيث إن بلادهم يأتيها الناس من الآفاق ومن كل مكان وجهة، فعليهم أن يقوموا بواجب دعوتهم ونصحهم وإرشادهم، وكل من ادعى اتباع الرسول ﷺ وجب عليه أن يدعو إلى ما دعا إليه ﷺ[٢].

وقد أكّد الإمام عبدالله بن فيصل أن مسؤولية تبليغ الدعوة لا تقتصر على أحد دون غيره، ولكن الحق في ذلك على العلماء والأمراء أعظم؛ لأن العامة يتبعونهم، ثم قال: «فيجب على العلماء والأمراء أن يكونوا صدرًا في هذا الدين، بالرغبة فيه والترغيب، وأن يكونوا سندًا لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ويتفقدون أهل بلدهم في صلاتهم وتعليمهم دينهم، وكفهم عن السفاهة وما يحرم عليهم؛ لأن الله تعالى سائلهم عنه»[٣].

ومن المسؤوليات المهمة التي وجه الأئمة الدعاة إليها: الاهتمام بالرسائل الدعوية التي أرسلها الأئمة، فأمروهم بقراءتها في مختلف البلدان، ونسخها وإعادة قراءتها كل شهرين[٤]، ومنها أيضًا - كما ذكر الإمام عبدالله بن فيصل - تأديب التاركين للصلاة وتعزيرهم، وإلزام الناس دين الله، والنهي عن قربان الفواحش وتعدي الحدود الشرعية، وبخس المكاييل والموازين، والنهي عن مخالطة النساء للرجال في الأسواق والعيون وغيرها، والنهي عن

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٨.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٨١.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٤١، ١٤٢.

(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٩، ١٢٠.

الربا، ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد ظلم نفسه، وأضاع نصيبه، وفرط في حق الله، وتعرض لسخطه[1].

وإن من أجدر الناس استشعارًا لواجب الدعوة أولئك الذين عينهم الإمام لإقامة أحد جوانب الدين بشكل خاص، كمن عينهم الإمام لتفقد الناس عند الصلاة ومعرفة أهل الكسل الذين اعتادوه فلا يشهدون الصلاة مع الجماعة، وعرفوا من بين المسلمين بذلك، فيقومون بواجب الدعوة لهم، فإن لم يستجيبوا فالعقوبة والتعزير، وكذلك القضاة الذين ألزمهم الإمام البحث في معاملات الناس المالية والقيام عليها، وكذلك التحقق من سلامة العقود وإبطال الفاسد منها[2]، فلا تبرأ ذمة القاضي إلا بإقامة الحق في ذلك، كما أوصى الإمام.

٣ - أن على الدعاة استخدام كل ما لديهم من صلاحيات وإمكانات وتسخيرها في خدمة الدعوة، وحماية جناب الدين، وقد حفلت رسائل الأئمة بتوجيه الدعاة نحو هذا الأمر المهم في نجاح أي دعوة، فعندما يجد الدعاة الدعم الكبير من ولي الأمر فإن نجاح دعوتهم يصبح في حكم المتحقق.

وكذلك كان الأئمة في دعوتهم، لا يألون جهدًا ولا يدخرون وسعًا في سبيل نشر دعوة التوحيد، وكانت جميع سلطاتهم وصلاحياتهم مسخّرة للدعوة، وإن جلبت لهم العداوات وألّبت عليهم الأعداء، فلم يكن للمؤمن عندهم إلا المحبة، وأما العاصي فله الدعوة ثم العقوبة إن كابر وجاهر.

يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز: «والعاصي إذا بان لنا أمره، أقمنا عليه الحق بحول الله وقوته، ولا نناظر وجه شريف ولا وضيع، ما دام الله مبقينا، إن شاء الله تعالى»[3].

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٣٦.

(٢) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٩.

ومن أهم الصلاحيات التي ذكرها الأئمة للدعاة وأكدوا استخدامها والقيام بها: التصدي للمخالفات الشرعية في المجتمع، من ترك للمعروف وارتكاب للمنكر، وكما قال الإمام فيصل بن تركي: «فلا بد في كل ناحية طائفة متصدية لهذا الأمر، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[(١)]، وأنا ملزم كل من يخاف الله، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[(٢)].

ولم يقدم الأئمةُ أحدًا من الأمراء إلا لخدمة الدين، ولذلك فإن عليهم أن يستخدموا كل صلاحياتهم وإمكاناتهم في خدمة هذا الغرض، يقول الإمام عبدالله بن فيصل: «ولا قدمنا الأمراء إلا ليقدموا الحق ويقدموا من قام به»[(٣)].

وقد عين الإمام عبدالرحمن بن فيصل نوابًا لمتابعة الناس عند الصلاة ومعرفة أهل الكسل الذين اعتادوه فلا يشهدون الصلاة مع الجماعة، وعرفوا من بين المسلمين بذلك، فيقومون عليهم بالعقوبة والتعزير[(٤)].

٤ - طلب العلم ثم نشره وخدمة طلابه، ودعمهم والإنفاق عليهم، ومساعدتهم على مواصلة طلبهم، ثم إرسالهم إلى أهليهم وقومهم للقيام بواجب التعليم والدعوة.

فقد أرشد الأئمة إلى القيام على الناس في تعليمهم أمور دينهم، وتنشئة الصغار على تعلم القرآن، وقد كان نشر العلم بين الناس من أهم أهداف الدعوة لدى الأئمة، وقد كان ذلك الاهتمام بسبب عدة أمور من أبرزها انتشار الجهل وقلة العلم وندرة المتعلمين، وهو ما دفع الأئمة إلى توجيه اهتمامهم

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٤.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٢٤.

(٤) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩.

واهتمام الدعاة لهذا الأمر، بل إن الإمام سعود بن عبدالعزيز ألزم أمير كل ناحية القيام على الناس في أمور دينهم من تعلم وتعليم، وأن على كل أمير أن يختار خمسة أو عشرة من أهل بلده ويلزمهم طلب العلم، ويرفع إلى الإمام أسماءهم لينفق عليهم ما يعينهم على معيشتهم، كما أمر كل أئمة المساجد بقراءة العلوم النافعة على جماعة المسجد[١].

وقد كان الإمام تركي بن عبدالله حريصًا على مجالس الذكر وعمارتها، فقد كتب في رسائله أن على أهل كل بلد إقامة مجالس الذكر والدروس في المجامع، فإن كانت قد خربت فإن عليهم أن يعمروها، وأن يُرفع له بشأن من يُعرفون بالتخلف عن مجالس الذكر[٢].

ويؤكد الإمام فيصل بن تركي على أمر التعليم فيقول: «وأهم الأمور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة أصل دين الإسلام بأدلته من الكتاب والسنة»[٣].

٥ - ممارسة الإصلاح الاجتماعي من خلال محاربة مظاهر الفساد، والممارسات غير المشروعة في المجتمع المسلم من ظلم للناس، وعضل للمرأة، وأكل مال اليتيم، وتدخين، واجتماع للفُسّاق، وغش في المبايعات، وغير ذلك.

يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز: «وأنتم تعلمون أني ملزم الأمير بأن يقوم على الناس في أمور دينهم من حيث الجملة من تعلم وتعليم، ويقوم على الناس في قمع من جرى منه شيء يستوجب ذلك، فإن كان الأدب فيه حكم شرعي أو حد لزمه الإمضاء، وإن كان أدبًا غير أدب يعهده على قدر ما

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٨٤.

(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٣.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٤.

يردع أرباب المعاصي، وكذلك القيام على الناس في تفريق العصاة... وفي أنواع التهم، والقيام على أهل مواقف التهم، وأيضًا القيام عليهم في بخس المكاييل والموازين، ومن مداخلة الربا في البيوع، وبخس الزكاة، أو إعطائها من أرذل المال»[١].

أما الإمام تركي بن عبدالله فقد وجّه كل الأمراء بإحضار المكاييل والموازين، كبارها وصغارها، وأن تُقطع على مكيال واحد، وميزان واحد، وأمر أيضًا بتفقّد الناس ومنعهم عن مجالسة الأشرار والفسّاق والعصاة، ومن يجتمعون على شرب الدخان وغيره من الخبائث[٢].

وقد أوصى الإمام فيصل بن تركي الناس بالصدقة على الفقراء، فإنها تجلب الخير وبها تحصل البركة، كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾[٣]، وبها يدفع الله البلاء، فلا يمنع الغني أخاه الفقير مما أعطاه الله، شكرًا لله على أن جعله غنيًّا، وجعل من هو مثله محتاجًا إليه، كما أوصى الناس وحثّهم على صلة الأرحام[٤].

وأشار الإمام عبدالله بن فيصل في رسائله إلى أنه يجب على الناس القيام بواجباتهم الدينية، كالنهي عن قربان الفواحش، وأمر الأمراء بتعزير من عرف بالفسوق والفجور من السفهاء وأبناء التجار المترفين وغيرهم، وأن على الأمراء إلزامهم ما يصلحهم، وعليهم أيضًا القيام بالنهي عن بخس المكاييل والموازين، وتفقد أهل الأسواق في ذلك، ومن ظهر منه هذا الذنب العظيم فلا يمكّن من البيع في السوق ولا الجلوس فيه، بل يعزر تعزيرًا بليغًا،

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣.
(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٢، ١١٣.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٣٩.
(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٢٠.

وعليهم أيضًا نهي النساء عن مخالطة الرجال الأجانب في الأسواق أو العيون وغيرها، وأمرهم أيضًا بالنهي عن الربا في المعاملات والمبايعات، وتأديب من فعله والتنكيل به ومعاقبته[1].

٦ - الرفع للإمام أو للأمير بما يواجه الدعوة من مشكلات وصعوبات، ليتولى الإمام مسؤوليته تجاه هذه القضايا، ولتبرأ ذمة الداعية من تبعة تلك القضايا التي تعترض طريق الدعوة، ولم يكن خافيًا على الأئمة أهمية دور السلطة في دعم الدعاة ونشر الدعوة، ولذا فقد تحملوا مسؤوليتهم تجاه هذا الأمر، بل طلبوا من الدعاة في أكثر من موضع وفي رسائل مختلفة أن يرفعوا إلى الأمراء أو إلى الإمام نفسه ما يحتاج إلى رفعه.

قال الإمام سعود بن عبدالعزيز مخاطبًا المطاوعة الذين أوكل إليهم القيام ببعض المهمات الشرعية: «ومن فعل شيئًا مما بينا في هذه الورقة، فيبينون للأمير، فإن لم يقم الأمير بواجبه ويؤدب من قام بذلك، فسأعاقب الأمير والفاعل».

وفي رسالة أخرى قال: «وتعلمون أني ملزم كل من يخاف الله ويرجوه القيام مع الأمير بهذا كله، فإن تأخر الأمير فالذي له دين يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، وينصح أميره بالقيام، فإذا توانى الأمير فيرفع لنا الخبر»[2].

ثم يؤكد هذا المعنى حين يقول: «والعاصي إذا بان لنا أمره أقمنا عليه الحق بحول الله وقوته... والذي أحاذر عليكم اليوم معصيتكم الله في عدم إنكار المنكر، وعدم الغضب لله، وعلى طول هذه المدة ما بلغني من خاص أو عام قام لله أو أنكر منكرًا، أو رفع لي خبرًا بخلاف أحد... فيكون عندكم معلومًا أن الله موجب على كل مؤمن بالله واليوم الآخر الأمر بالمعروف

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٦٣.

والنهي عن المنكر، ولا يناظر وجه خاص ولا عام، والأمر الذي تحبون رفعه إلي أدبه يصدر مني، ارفعوه إلي»[١].

وأمر الإمام تركي بن عبدالله أمراء البلدان برفع أمر من عُرف بدوام تخلفه عن مجالس الذكر[٢].

أما الإمام عبدالله بن فيصل فبعد أن ذكر عددًا من الواجبات الدينية التي ألزم الأمراء والنواب القيام بها، قال: «وما يحتاج رفعه إلى ولي الأمر فعليهم أن يرفعوه وينبهوا عليه»[٣].

وعند وجود المخالفات الشرعية وعجز النواب عن تأديب العصاة، فيرفع الأمر إلى الإمام، كما وجه بذلك الإمام عبدالرحمن بن فيصل حين قال: «ومن هابوه ولم يقدروا عليه فليرفع أمره لنا وتبرأ ذمتهم لذلك، ولا يكون لأحد حجة يحتج بها علينا»[٤].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٩، ٨٠.

(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٣.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥.

(٤) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ١٧٢.



مضامين الرسائل
المتعلقة بالمدعو

أولًا - تعريف المدعو، وأصناف المدعوين المخاطبين بالرسائل:

المدعو في اللغة هو اسم مشتق من الفعل دعا، ودعوت فلانًا أي صحت به واستدعيته، ودعا الرجل دعوًا ودعاءً: ناداه، والاسم من دعا: الدعوة، والمدعو اسم مفعول من الفعل دعا[1].

وفي الاصطلاح يعرّف المدعو بأنه: الإنسان العاقل المخاطب بدعوة الإسلام، مهما كان جنسه ونوعه ولونه ومهنته وبلده وكونه ذكرًا أو أنثى، إلى غير ذلك من الفروق بين البشر، ولذلك كان ممن وجه إليهم النبي محمد ﷺ دعوته العربي كأبي بكر، والحبشي كبلال، والرومي كصهيب، والفارسي كسلمان، والمرأة كخديجة، والصبي كعلي، والغني كعثمان، والفقير كعمار[2].

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾[4]، وقال تعالى:

(١) لسان العرب، مرجع سابق: ١/ ٩٨٦.
(٢) أصول الدعوة، مرجع سابق: ٣٥٨.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٢٨.
(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٥٨.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[١]. وهذه الآيات تشير بوضوح إلى عموم الدعوة مختلف أنواع المدعوين، بلا قيد ولا استثناء.

أما من حيث أصناف المدعوين المخاطبين بالرسائل، فقد كان المخاطبون على تنوع من عدة اعتبارات: وذلك على النحو الآتي:

فمن حيث **الإيمان والاتّباع** تنوعوا بين موحد ومشرك، وصاحب سنة متّبع وآخر مبتدع، فالرسائل الدعوية توجهت في الغالب إلى عموم المسلمين دون تحديد، وكانت عبارة (إلى من يراه من المسلمين) تستفتح أغلب تلك الرسائل، وقد وُجهت بعض تلك الرسائل إلى العلماء والقضاة، كما وجهت رسائل أخرى إلى العصاة والمخالفين وأصحاب البدع[٢].

ومن حيث **القبول والرفض** تنوعوا بين مؤيد ومناوئ، فمن الأمثلة على المؤيدين أهل الدرعية والوجهاء الذين انضووا تحت لواء الدعوة هم وأتباعهم، ومن المدعوين المناوئين للدعوة والذين لم يقبلوا بمبادئها سليمان باشا الذي أرسل إليه الإمام سعود بن عبدالعزيز رسالة مطولة[٣] وقد تضمنت نقاشًا عقديًا، ذهب الإمام فيه إلى رد ما وضعه سليمان باشا من شبه واتهامات باطلة.

ومن حيث **المكانة العلمية** تنوعوا بين عالم وقاض وداعية ومطوع وإمام مسجد، ففي إحدى رسائل[٤] الإمام محمد بن سعود وجه الخطاب إلى من يراه من العلماء والقضاة في الحرمين والشام ومصر والعراق وسائر علماء المغرب

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ١٠، وأيضًا: رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٩.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٩ وما بعدها.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠.

والمشرق، وفي هذه الرسالة أوضح لهم حقيقة الدعوة الإصلاحية التي دعمها آل سعود، وناقش كثيرًا من مسائل الخلاف مع المناوئين، كالتوحيد، والشفاعة، وزيارة القبور، ودعاء أهلها، والشرك، والتوسل، وغير ذلك.

وفي إحدى رسائله ذكر الإمام عبدالله بن فيصل العلماء وخاطبهم بصفة مدعوين، فبعد ذكر واجب التواصي بالحق والتنافس في الدين، قال: «والحق في ذلك على العلماء والأمراء أعظم؛ لأن العامة يتبعونهم ويتقربون إليهم بما يحبونه»[(١)].

ومن حيث **المكانة الاجتماعية** تنوعوا بين أمير ونائب ووجيه وتاجر وعامة المسلمين، وأكثر من وجهت إليهم الرسائل هم الصنف الأخير، فغالب هذه الرسائل يوجهها الأئمة من آل سعود إلى من يراه من المسلمين، أو إلى من يصل إليه هذا الكتاب من جماعة المسلمين[(٢)].

وفي رسالة للإمام عبدالله بن فيصل كتب في مقدمتها: «من عبدالله بن فيصل وعبدالرحمن بن حسن وعبداللطيف بن عبدالرحمن إلى من يصل إليه من علماء المسلمين وأمرائهم وعامتهم...»[(٣)].

أما الأمراء والنواب فيخاطبهم الإمام بالتوجيه والحث والإلزام، ومنه ما جاء في رسالة للإمام عبدالله بن فيصل يحث فيها الأمراء والنواب على القيام بواجبهم الديني تجاه تاركي الصلاة، فيقول: «وعلى الأمراء والنواب في البلدان والقرى تأديب التاركين، وتعزيرهم على الترك والتكاسل، وإلزام الناس بدين الله»[(٤)].

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٤١.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي، الدرر السنية: ١١/ ٥٨.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ٦١.

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٣٦.

وقد ذكر الإمام عبدالله بن فيصل الأمراء وخاطبهم بصفتهم مدعوين، وذكّرهم بأن الحق عليهم أعظم من غيرهم، فالناس تبعٌ لهم[١].

وأما الوجهاء فمنهم من خاطبهم الإمام سعود بن عبدالعزيز بقوله: «من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشا وحمزة ومحمد بن حسين...»[٢].

ومن الخطابات الموجهة أيضًا للأشراف والوجهاء ما كتبه الإمام فيصل ابن تركي في إحدى رسائله: « من فيصل بن تركي بن سعود إلى من يصل إليه هذا الكتاب من أشراف اليمن وعلمائهم ووجوه القبائل...»، وكذلك رسالته التي صدّرها بقوله: « إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان بن ناصر...»، ورسالة أخرى وجهها إلى حمد بن حسن وإبراهيم بن سلطان وعبدالله بن حمد ومحمد بن سعد[٣].

وأما التجار فإن الإمام سعود بن عبدالعزيز دعاهم إلى بذل زكاة أموالهم وإصلاح النية في ذلك[٤]، وقال الإمام عبدالله بن فيصل في إحدى رسائله: ومن الواجبات الدينية النهي عن قربان الفواحش، ومن عرف من السفهاء وأولاد التجار المترفين بالفسوق والفجور وتعدي الحدود الشرعية إلى خلعات الفجار ومعاشرة الأشرار، فقد ألزمنا الأمير والنواب تعزيرهم بما يردعهم، وإلزامهم بما يصلحهم... ومن الواجبات الدينية النهي عن بخس المكاييل والموازين، وتفقد أهل الأسواق في ذلك، ومن ظهر منه هذا الذنب العظيم فلا يمكّن من البيع في السوق والجلوس فيه، بل يعزر تعزيرًا بليغًا،... وكذلك من الواجبات الشرعية النهي عن الربا في المعاملات والمبايعات،

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٢٢، ١٤١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٣) رسائل للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ٤٦، ٥٨، ٩٤.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٠.

وتأديب من فعله والتنكيل به وطرده عن الأسواق[١]، وكل هذا الكلام معني به التجار في المقام الأول كما هو واضح.

ومن حيث **العرق والجنس** تنوعوا بين عرب وعجم، وتشير إلى ذلك رسالة من الإمام عبدالعزيز بن محمد، يقول فيها: « من عبدالعزيز بن سعود إلى من يراه من أهل بلدان العجم والروم، أما بعد...»[٢]، ثم ذكر لهم عقيدته وما يدعو الناس إليه.

أما الإمام سعود بن عبدالعزيز فقد أرسل إلى التركي سليمان باشا رسالة يوضح فيها معتقده ويجلّي الشبهات عن قضايا التوحيد[٣].

ومن حيث **البلدان والقرى** تنوعوا بين أهل مدينة أو قرية وأهل منطقة، مثال ذلك يظهر في رسالة الإمام سعود بن عبدالعزيز التي وجهها إلى أهل الدرعية[٤].

أما الإمام فيصل بن تركي فقد أرسل رسالة إلى أهل المناطق والبلدان والقرى المجاورة للرياض، جاء فيها: « من فيصل بن تركي إلى الإخوان كافة من أهل العارض وأهل عرقة وأهل الدرعية وأهل أبا الكباش والعمارية سلمهم الله وهداهم ورحمنا وإياهم وعافاهم آمين....»[٥].

ومثلها رسالته التي جاء فيها: «من فيصل بن تركي إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان بن ناصر ومرشد وإخوانهم من أهل الوادي...»[٦].

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤١.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٦.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٥.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٩.

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي، وهي وثيقة نشرت في جريدة الرياض في العدد (١٤٨٠٩)، وقد سبقت الإشارة إليها ص٤٨.

(٦) رسالة للإمام فيصل بن تركي، الدرر السنية: ١١/ ٤٦.

أما الإمام عبدالعزيز بن محمد فقد وجه بعض رسائله إلى أهل المناطق، كرسالته إلى أهل المخلاف السليماني[١]، ورسالته الأخرى لأهل بلدان العجم والروم[٢].

وفي إرسال الرسائل إلى أهل المناطق والبلدان والقرى فائدة عظيمة، إذ إن الدعوة لا تحصر في أشخاص محددين، بل يتسع نطاقها لتشمل مئات بل آلاف المدعوين، فيكون نفعها أعم وأشمل بإذن الله تعالى.

ثانيًا - مراعاة تنوّع المدعوين:

إن تنوع المدعوين في كل دعوة هو واقع يعايشه الداعية، وعليه أن يراعي هذا التنوع في خطابه وتعامله وأسلوبه، وأن يختار من الخطاب ما يناسب المخاطب، فإن ذلك أحرى باستجابته وقبوله الدعوة، ولا شك أن مراعاة تنوّع المدعوين وأحوالهم من أهم أسباب نجاح الدعوة؛ لذا كان على الداعية أن يعرف حال المدعو حتى يختار له ما يصلح له وما يصلحه.

والناس في حال الدعوة على أقسام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والناس ثلاثة أقسام: إما أن يعترف بالحق ويتبعه، فهذا صاحب الحكمة، وإما أن يعترف به لكن لا يعمل به، فهذا يوعظ حتى يعمل، وإما أن لا يعترف به، فهذا يجادل بالتي هي أحسن؛ لأن الجدال مظنة الإغضاب، فإذا كان بالتي هي أحسن حصلت منفعته بغاية الإمكان كدفع الصائل»[٣].

وعلى هذا فإن المدعوين يتنوعون إلى الحالات الآتية[٤]:

الحالة الأولى: أن يكون المدعو راغبًا في الخير مقبلًا عليه، ولكنه ربما جهل أو نسي أو أخطأ في بعض أمور الدين، فأمثال هذا يكفي في حقه مجرد

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٢.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٦.

(٣) مجموع الفتاوى، ٢/ ٤٥.

(٤) رسالة في الدعوة إلى الله، مصدر سابق: ١٢.

الدعوة، كأن يقال له: إن هذا مما أمر الله به ورسوله ﷺ فالتزمه وحافظ عليه، أو إن هذا مما نهى الله عنه ورسوله ﷺ فاحذره واجتنبه، وهو لرغبته في الخير وإقباله عليه سيقبل ويطيع.

مثال المدعو في هذه الحالة جاء في رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد التي وجهها إلى الأخ ياقوت[(١)] وحثه فيها على القيام بالدعوة، وذكّره فيها بأمور مهمة منها: التوكل على الله، واغتنام النفوس حال إقبالها عند الدعوة، والاستعانة بالله، والتلطّف مع العلماء، وإبلاغ الدعوة لهم.

ومثل هذا المدعو لا يحتاج إلى موعظة ولا جدال، ففي توجيهه للخير نفع وكفاية.

الحالة الثانية: أن يكون عند المدعو إهمال وكسل عن الخير، أو أن يكون عنده إقبال ورغبة في الشر، فهذا النوع من المدعوين لا يكفي معهم مجرد الدعوة، بل على الداعية أن يعظ المدعو موعظة حسنة تؤثر فيه وتثير اهتمامه وتدفعه إلى السعي في إصلاح نفسه وتزكيتها، فيعظه الداعية ويذّكره ويرغّبه في الخير والطاعة، ويبين له فضل ذلك وحسن عاقبته، ويضرب له الأمثال في العواقب الحميدة، ويعظه موعظة حسنة بالترهيب من الشر والفسوق، ويبين له إثم ذلك وسوء عاقبته، ويضرب الأمثال في العواقب السيئة للفاسقين.

وفي الدعوة والموعظة يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز مخاطبًا مدعوين من هذا النوع: «فأنتم استعينوا بالله على أنفسكم الظالمة لكم، وقلوبكم القاسية، فإن الله نعم المولى ونعم النصير، وإن كنا لبئس العبيد، ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾[(٢)]، وقوموا بما يجب عليكم إيمانًا واحتسابًا، واحذروا مخالفته فإن مخالفته دمار الدين ونزول دار البوار»[(٣)].

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٥.

(٢) سورة النور، الآية: ٣١.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣، ٦٤.

ويتضح في أسلوب الإمام هنا مراعاة نوعية المدعوين وحاجتهم إلى الوعظ بسبب ظلمهم أنفسهم وإعراضهم وقسوة قلوبهم وتقصيرهم، فكانت الموعظة الحسنة هي أجدى الطرق التي يقوّم بها الداعية ميل المدعوين وانحرافهم.

الحالة الثالثة: أن يكون المدعو من المعرضين عن الحق، والمندفعين إلى الشر، وعنده محاجة في ذلك، ولديه شبهةٌ حالت بينه وبين فهم الحق والانقياد له، فهذا لا يكفي في حقه مجرد الدعوة والموعظة، بل لا بد أن يضاف إليهما مجادلته بالتي هي أحسن، حتى يفهم الحق وتنزاح عنه الشبهة، ولا شك أن هذا النوع من المدعوين يجب على الداعي أن يرفق به أكثر من غيره، وأن يصبر على محاورته ومناقشته، ويبين له الأدلة والبراهين ويشرحها له حتى يعقلها.

ومثال ذلك رسالة[١] الإمام سعود بن عبدالعزيز إلى سليمان باشا، وهي ردٌّ على رسالة جاءت من سليمان، فيها شبه واتهامات باطلة، فكتب الإمام ردًّا وافيًا عليها، وأوضح حقيقة دعوتهم وأنهم متبعون لا مبتدعون، ناصحون لأمة محمد ﷺ، قائمون بأمر الدعوة التي أمر الله بها في كتابه فقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾[٣]، وكشف تلك الشبه التي ألقى بها سليمان باشا في أثناء رسالته، وبيّنَ الحق وأظهره حتى لا تخالطه شبهة ولا باطل.

وإلى جميع حالات المدعو الثلاث يشير قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[٤].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة التوحيد: ٥٦.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) سورة يوسف، الآية: ١٠٨.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

قال ابن قيم الجوزية ﵀ في بيان معنى هذه الآية: «فذكر سبحانه مراتب الدعوة وجعلها ثلاثة أقسام بحسب حال المدعو، فإنه إما أن يكون طالبًا للحق راغبًا فيه محبًّا له مؤثرًا له على غيره إذا عرفه، فهذا يُدعى بالحكمة ولا يحتاج إلى موعظة وجدال، وإما أن يكون معرضًا مشتغلًا بضد الحق ولكن لو عُرِّفهُ عَرَفَهُ وآثره واتبعه، فهذا يحتاج مع الحكمة إلى الموعظة بالترغيب والترهيب، وإما أن يكون معاندًا معارضًا فهذا يجادل بالتي هي أحسن»[1].

ثالثًا - الاهتمام بحاجات المدعوين ومشكلاتهم:

لا شك أن من واجب كل داعية أن يهتم بحاجات المدعوين على اختلافها ما دام فيها صلاح حالهم، وعليه أيضًا أن يقف موقفًا إيجابيًّا من المشكلات التي تواجههم فيسعى في حلها، ويبذل الجهود من أجل التقليل من آثارها الضارة على ذلك المجتمع الذي يمارس فيه واجبه الدعوي.

وقد أظهرت الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود اهتمامًا بالغًا بحاجات المدعوين ومشكلاتهم على اختلافها، دينيةً وأخلاقيةً واجتماعيةً وغير ذلك، وسعى الأئمة إلى وضع الحلول لهذه المشكلات، وعلى ذلك تشهد رسائلهم التي تضمنت توجيهات متعددة في هذا الشأن.

ولعل من أبرز تلك الحاجات التي اهتم بها الأئمة وسعوا في معالجتها: تبصير الناس بدينهم، وتعليمهم التوحيد والعبادة على الوجه الصحيح، وهو ما عنيت به كل الرسائل الدعوية التي كتبها الأئمة.

وكذلك تحذير الناس من الشرك بأنواعه، وما يؤدي إليه، والحث على الابتعاد عنه والبراءة منه، فإن العبادة إذا جُعلت لغير الله تعالى صار ذلك الغير إلهًا مع الله، وإن لم يعتقد الفاعل ذلك، فالمشرك مشرك شاء أم أبى،

(١) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية: ٤/ ١٢٧٦.

وكذلك الحذر من اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وهو ما أوقع كثيرًا من الأمم إما في الشرك الأكبر وإما فيما دونه من الشرك الأصغر، وتجد أهل الشرك كثيرًا ما يتضرعون ويخشعون عندها ما لا يخشعون لله في الصلاة، ويعبدون أصحابها بدعائهم ورجائهم والاستغاثة بهم، ويهتفون بأسمائهم في أمور لا يقدر عليها إلا رب العالمين[١].

وكذلك شرح العقيدة الصحيحة وتوضيحها في مسائل كبرى، كالشفاعة والتوسل والقبور، وتعليم الناس أن الخلق ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير، وسائر الشفعاء بدءًا بالنبي محمد ﷺ -وهو سيدهم وأفضلهم- فمن دونه لا يشفعون في أحد إلا بإذن الله، قال تعالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾[٢]، وقال: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾[٣]، وقال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾﴾[٤].

ومن حاجات المدعوين ومشكلاتهم التي اهتم بها الأئمة، ما تطرق إلى الجانب الديني والاجتماعي وما اعتراه من قصور وضعف امتد في أحيان كثيرة إلى ما يهم الناس بشكل يومي من بيع وشراء، وما يقع في التجارة من غش وبخس للمكاييل والموازين، وإلى هذا يشير الإمام عبدالعزيز بن محمد فيقول: «ونأمر جميع رعايانا بالتزام ما أمر الله به ورسوله من العدل، وإنصاف الضعيف من القوي، ووفاء المكاييل والموازين...»[٥].

وكذلك كان الإمام سعود بن عبدالعزيز يأمر الناس بالعدل، والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وقال في

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١١، ٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.

(٣) سورة الكهف، الآية: ١٠٢.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٨.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

إحدى رسائله: «وتعلمون أني قد ألزمت الأمير يقوم على الناس في أمور دينهم من حيث الجملة من تعلم وتعليم... والقيام عليهم في بخس المكاييل والموازين، ومن مداخلة الربا في البيوع، وبخس الزكاة، أو إعطائها من أرذل المال»(١). وقد أمر الإمام تركي بن عبدالله جميع الأمراء بقطع المكاييل والموازين كبارها وصغارها على ميزان واحد، وأن يتفقدوا الناس كل شهر في هذا الأمر(٢).

ومن حاجات المدعوين التي اهتم بها الأئمة أيضًا: ما ذكره الإمام عبدالله بن فيصل في إحدى رسائله حين نهى عن قربان الفواحش وتعدي الحدود الشرعية، وبخس المكاييل والموازين، وأمر بتفقد أهل الأسواق في ذلك، ومن ظهر منه الغش والتلاعب في المبايعات فلا يمكّن من البيع في السوق، ولا من الجلوس فيه، بل يعاقب ويعزر(٣).

وقد سعى الأئمة لمنع هذه المعاملات المالية المحرمة، وعلى رأسها الربا، فقد حذّر الأئمة من التعامل بالربا، ومن دخوله في المبايعات، وعملوا على تأديب من فعله(٤).

ولم يقف الأئمة عند مجرد التحذير من الربا، بل تجاوزوا ذلك إلى بيان أنواعه وأسمائه، والكشف عن تطبيقاته المحرّمة، فمن ذلك ما جاء في إحدى الرسائل، حيث يبين الإمام تركي بن عبدالله ذلك فيقول: «ومن أنواع الربا بيع الطعام بالطعام إلى أجل، وبيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب والتفرق قبل القبض، أو بيع الملح بالطعام قبل القبض، ومنه القرض الذي يجر منفعة، وكذلك قلب الدين بالدين على المعسر إذا كان في ذمته مال

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣، ٦٣.
(٢) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، إتحاف الأمة: ٩١.
(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤١.
(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧.

وعجز أن يوفيه كتبها عليه سلمًا بطعام، وهذا يشبه ربا الجاهلية، إما أن تعطي وإما أن تربي، وكذلك بيع العينة، فأنتم تفهموا دقائق الربا لئلا تقعوا فيه، والجاهل عليه أن يسأل العالم، والخطر عظيم؛ ففي الربا سخط الرب، ومحق المال»[١].

وقد دعا الإمام عبدالله بن فيصل إلى تأديب من تعامل بالربا، والتنكيل به، ومعاقبته وطرده من الأسواق فلا يمكن من دخولها[٢].

وتحدث الإمام عبدالرحمن بن فيصل عن الربا وخطره، وحذر من تفشيه بين الناس، وألزم القضاة بحث معاملات الناس وعقودهم والتأكد من سلامتها، وأنه لا تبرأ ذمتهم إلا بالقيام بذلك، وعليهم أن يرفعوا للإمام خبر مثل هذه المعاملات[٣].

وكذلك النهي عن بخس المكيال والميزان، فبخسهما من أفعال الأمم المعذبة، التي خالفت الهدي الإلهي، ولم تطع الأنبياء والمرسلين، بل اتبعت وساوس الشياطين.

ومن جوانب الاهتمام بحاجات المدعوين ومشكلاتهم أيضًا حث الناس على العناية بأمر الزكاة، وإخراجها في وقتها من غير مطل ولا تأخير، وإعطائها لمستحقيها، أو لمن يوصلها إليهم من أهل الخير والصلاح، وتحذير المقصرين في هذا الركن العظيم الذي اقترن بالصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾[٤].

---

(١) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١١، ١١٢.

(٢) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٦.

(٣) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩.

(٤) النساء، الآية: ٧٧، الحج، الآية: ٧٨، النور، الآية: ٥٦، المجادلة، الآية: ١٣، المزّمل، الآية: ٢٠.

وقد حرص الأئمة من آل سعود على إقامة جميع شرائع الدين، ومن ضمنها الزكاة، وكان في عصرهم من يقصر في أمرها، فينهونه عن ذلك، فإن الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله، وقد جعلها الله طُهرة للأنفس والأموال، وزيادة وبركة، وحجابًا من النار[١].

ومما يؤكد ذلك قول الإمام سعود بن عبدالعزيز في بعض رسائله: «ومن الناس من يخرج زكاة لا تجزئ عنه، ومنهم من يمنعها، ومنهم من يبخل ببعضها، ومنهم من يخرجها من أرذل المال، وما جرى مجرى هذا، ومنهم من يؤدي القليل من الكثير، ومنهم من يجعل زكاته وقاية لماله في نوائب وغيرها»[٢]. وقد استحوذ الشيطان على كثير من الناس، وصار أناس كثيرون أهل أموال كثيرة ولا يؤدون الزكاة، ويدّعون أنهم لا يملكون شيئًا، وهم كاذبون، وقد ينـزعه الله عنهم، فيحرمون منه في الدنيا، ويعذبون به في الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

ومن مظاهر الاهتمام بحاجات المدعوين والسعي لحل مشكلاتهم توجيه المجتمع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فذلك من أهم فرائض الدين، وله أثر كبير في صلاح المجتمع وحمايته، وبهذه الشعيرة كانت لهذه الأمة الخيرية على سائر الأمم، قال تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ﴾[٤].

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٩.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧، ٦٣، ٧٠.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

وقد ألزم الأئمة من آل سعود أمراءهم القيام بهذا الواجب العظيم، وحماية المجتمع بنشر هذه الشعيرة العظيمة، وفي رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز يصرح بهذا فيقول: «وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن تخلف الأمير فالذي له دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وينصح أميره بالقيام، فإن لم يقم الأمير به فيرفع لنا الخبر»[١].

ولم يكتف الإمام سعود بهذا الإلزام بل توعّد بالعقاب كل من يعرض عن هذه الشعيرة العظيمة بسبب المداهنة وطلب رضا الناس[٢].

أما الإمام فيصل بن تركي فقد فصّل القول في شأن الأمر بالمعروف وإلزام الناس به، فقال: «وأنا ملزم كل من يخاف الله، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الآمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به، عليمًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به، حليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقًا فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير يكون عونًا لهم، وهم خاصته في الحقيقة، عون له على ما حمّله الله تعالى من الأمانة»[٣].

قال الإمام عبدالله بن فيصل: «ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الأمراء وغيرهم، فقد ظلم نفسه وأضاع نصيبه وفرّط في حق الله، وتعرّض لسخطه وعقوبته وعذابه، فيجب على العلماء والأمراء أن يكونوا صدرًا في هذا الدين، وأن يكونوا سندًا لمن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر»[٤].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٦٣.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة، ٨٠.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة، ١١٥.

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤١.

وكذلك من جوانب الاهتمام بحاجات المدعوين ومشكلاتهم العمل على الإصلاح الأخلاقي، الذي هو من جوانب الدعوة المهمة، وإن تعزيز فضائل الأخلاق والدعوة إلى ممارستها، والتحذير من رذائلها والدعوة إلى مفارقتها، هو هدي النبي ﷺ الذي قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»[١].

ولهذا كانت توجيهات الأئمة في رسائلهم تصب في هذا الجانب، وكان الإمام عبدالعزيز بن محمد يأمر جميع رعاياه بالتزام ما أمر الله به ورسوله من العدل وإنصاف الضعيف من القوي، ووفاء المكاييل والموازين وإقامة حدود الله على الشريف والوضيع، والنهي عن جميع ما نهى عنه الله ورسوله من البدع والمنكرات، كالزنا والسرقة، وأكل أموال الناس بالباطل، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وظلم الناس بعضهم لبعض[٢].

وحذّر الإمام سعود بن عبدالعزيز من اجتماع الفساق والعصاة في المقاهي والمجالس العامة، وكان يأمر الناس بالعدل، والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين، وبر الوالدين، وصلة الأرحام[٣].

وقد نبّه الأئمة في رسائلهم إلى بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من الناس، ومنها مطالبة المعسر وعدم إنظاره، ومماطلة الأغنياء الحقوق التي عليهم، ولم ينسوا المرأة الضعيفة واليتيم فأمروا الناس برعاية حقهم وعدم الاعتداء عليهم، وذكّروهم بعقاب الله لمن اعتدى على أموال اليتامى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾﴾[٤]، وكذلك اهتم الأئمة

(١) سنن البيهقي الكبير: ١٠/ ١٩١، رقم الحديث (٢٠٥٧١).

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣، ٥٧.

(٤) سورة النساء، الآية: ١٠.

بأمر النساء وحاجاتهن وما يواجههن من مشكلات، وأمروا الناس بأداء حقوقهن وعدم عضلهن، ووجهوا الناس إلى بر الوالدين وأداء حقهما الذي أوجب الله لهما[١].

كما اهتم الأئمة بواجب التكافل الاجتماعي، وأمروا بأن يعطف الأغنياء على الفقراء والمساكين واليتامى، وبأن يعطوهم من الصدقات والهبات ما يصلح حالهم[٢].

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧١، ٧٢، ٧٤.

(٢) رسالة للإمام فيصل تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٦.



مضامين الرسائل المتعلقة
بوسائل الدعوة وأساليبها

أولًا - تعريف الوسائل والأساليب، وأهمية تنويعها في نجاح الدعوة:

الوسيلة في اللغة:

هي الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل[١].

وقال الفيروزآبادي: الوسيلة هي المنزلة والدرجة والقربة[٢].

وفي الاصطلاح:

هي ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر[٣].

والوسائل مهمة جدًّا في الدعوة إلى الله تعالى، فهي التي تحمل الدعوة وتوصلها للمدعوين، ولذا لا بد من العناية بالوسائل واستخدام الوسيلة التي تناسب المكان والزمان والمدعو لتحصيل أعلى قدر من النجاح والإصلاح.

أما الأسلوب فهو في اللغة: الطريق والفن، ويقال: هو على أسلوب من أساليب القوم، أي: على طريقة من طرقهم[٤].

---

(١) لسان العرب، مرجع سابق: ٣/ ٩٧٢.

(٢) القاموس المحيط، مرجع سابق: ٥/ ٦٤.

(٣) أصول الدعوة، مرجع سابق: ٤٢٩.

(٤) المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي: ٣٠٨.

وفي الاصطلاح: أساليب الدعوة هي الطرق الرفيعة الراقية فعلًا وقولًا التي يباشر بها الداعي تبليغ الدعوة مع إزالة ما يعيق قبولها[(١)]، وهي كثيرة ومتنوعة ولذا كان حصر أشكالها وصورها أمرًا صعبًا ومتعسرًا[(٢)].

ولا بد من تنويع الوسائل والأساليب، فلكل مقام مقال، واختيار الوسيلة والأسلوب المناسبين أمر مهم جدًّا في التأثير على المدعو، وكسب استجابته.

ومن تنويع الأساليب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾﴾[(٣)]، أي نوّعنا أساليب الوعيد والترهيب بذكر: أسماء الله الدالة على العدل والانتقام، وذكر العقوبات التي أحلها الله بالأمم السابقة لتعتبر بها الأمم اللاحقة، وذكر آثار الذنوب وما تكسبه من العيوب، وذكر أهوال القيامة وما فيها من المزعجات، وذكر جهنم وما فيها من أنواع العقاب وأصناف العذاب، كل هذا رحمة بالعباد لعلهم يتقون الله ويتركون من الشر والمعاصي ما يضرهم[(٤)].

ثانيًا - مضامين الرسائل المتعلقة بالوسائل:

لا تخلو دعوة من وسائل تحملها لتوصلها إلى المدعوين بأبهى حلة وأوضح صورة، وتتنوع هذه الوسائل بحسب الزمان والمكان، والبيئة والإمكانيات، فليس كل وسيلة تصلح لكل وقت ولكل نوع من المدعوين.

وقد تضمنت رسائل الأئمة مجموعة من الوسائل الدعوية التي استخدمها - أو دعا إلى استخدامها - الأئمة في نشر الدعوة وإيصالها إلى

(١) أصول الدعوة، مرجع سابق: ٤١١.

(٢) أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمد العمار: ٣١.

(٣) سورة طه، الآية: ١١٣.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن ابن سعدي: ٥١٤.

المدعوين، وإضافة إلى الرسائل الدعوية نفسها التي هي محور البحث وأساسه، فإن من أبرز تلك الوسائل:

١ - **نشر العلم والتعليم**: وتشجيع المدعوين على طلب العلم وحفظ القرآن، ولا شك في كون نشر العلم أهم وسيلة لنشر الدعوة، ولا تخفى أهميته على عاقل، وهو مقدم على العمل، قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ ﴾[1]، فأمر بالعلم قبل العمل. وقد بوَّب الإمام البخاري بابًا فقال: « باب العلم قبل القول والعمل»[2]، فالعلم مقدم على القول والعمل، كما أن العلم من أسباب خشية الله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾[4]، وقد أمر الله تعالى بالاستزادة من العلم وكفى بها من منقبة عظيمة للعلم، فقال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾[5].

وقد علم الأئمة من آل سعود قيمة العلم وأهمية نشره بين الناس وحثهم على طلبه، يقول الإمام سعود بن عبدالعزيز: «أني ملزم الأمير يقوم على الناس في أمور دينهم من حيث الجملة، من تعلم وتعليم»[6]. بل إن الإمام سعود ألزم أمير كل ناحية القيام على الناس في أمور دينهم من تعلم وتعليم، وأن على كل أمير أن يخص خمسة أو عشرة من أهل بلده ويلزمهم طلب العلم، ويرفع إلى الإمام أسماءهم لينفق عليهم ما يعينهم على معيشتهم[7].

(١) سورة محمد، الآية: ١٩.

(٢) صحيح البخاري، الباب العاشر من كتاب العلم: ١/ ٣٧.

(٣) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

(٤) سورة الإسراء، الآية: ١٠٧، ١٠٩.

(٥) سورة طه، الآية: ١١٤.

(٦) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣.

(٧) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣، ٦٤.

وفي رسالته إلى من يراه من المسلمين قال الإمام سعود: «وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع، وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر... ويقومون على الناس في تعليم دينهم، وأداء ما فرض الله عليهم، وطلب العلم وإلزام كل من يتخرج في طلب العلم، وتنشئة الصغار على تعلم القرآن»[١].

٢ - **المساجد**: وللمسجد أهمية كبرى في كل مجتمع مسلم، فله دور بالغ الأهمية ورسالة عظيمة لا تحقق دونه، فهو المنبر الأول للدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[٢]، وتُظهر رسائل الأئمة اهتمامًا بالغًا بالمسجد ودوره الكبير بصفته وسيلة من وسائل نشر الدعوة، ولا شك أن المسجد هو المدرسة الأولى لكل مسلم فيه يكتسب مبادئ العلوم الدينية، ويتربى على الأخلاق الحسنة، وله دور رائد في كل مجتمع مسلم، ولم يخف ذلك الأمر على الأئمة الذين شرعوا في جعل المسجد منبرًا عظيمًا من منابر الدعوة والإصلاح، وليس مكانًا للصلاة وحسب.

وقد أمر الإمام سعود بن عبدالعزيز أئمة المساجد بقراءة العلوم النافعة على جماعة المسجد[٣]، فكانت القراءة على المصلين بعد الصلاة من العلوم الشرعية المختلفة تطبيقًا لهذا التوجيه المبارك الصادر من الإمام.

وقد كان المسجد محلًّا للتعليم ومقرًّا للعلماء ومركزًا لاجتماع طلبة العلم الذين تعهد الأئمة بدعمهم[٤].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ٩.

(٢) سورة الجن، الآية: ١٨.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٨٥.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٢.

٣ - **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**: وهو من أهم وسائل الدعوة، وإلى تفعيل هذه الوسيلة دعا الأئمة في عدة رسائل، ولا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرائض الدين، وأن بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون للمسلمين الخيرية على سائر الأمم، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[١].

ولأهمية هذه الوسيلة الدعوية ألزم الأئمة من آل سعود أمراءهم ودعاتهم القيام بها، ولم يقف الأمر عند مجرد الإلزام، بل توعّدوا بالعقاب كل من يعرض عن هذه الشعيرة العظيمة بسبب المداهنة وطلب رضا الناس[٢].

أما الإمام فيصل بن تركي فقد فصّل القول في شأن الأمر بالمعروف وإلزام الناس به، فقال: «وأنا ملزم كل من يخاف الله، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الآمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به، عليمًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به، حليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقًا فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير يكون عونًا لهم، وهم خاصته في الحقيقة، عون له على ما حمّله الله تعالى من الأمانة»[٣].

وكذلك ذكر الإمام عبدالله بن فيصل هذه الوسيلة المهمة وحث الناس على التمسك بها والعمل بموجبها، وذكّرهم أن من أعرض عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد ظلم نفسه، وأضاع نصيبه، وفرط في حق الله، وتعرض لسخطه[٤].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٨.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٥.

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٣٦.

٤ - **قراءة النصائح والمواعظ على الناس وتخولهم بها:** وكانت من أهم المسؤوليات التي وجه الأئمة من آل سعود الدعاة وأئمة المساجد إليها، فأمروهم بالاهتمام بالرسائل الدعوية التي أرسلها الأئمة، وبقراءتها في مختلف البلدان، ونسخها وإعادة قراءتها كل شهرين[1]، وكان الإمام سعود بن عبدالعزيز قد ختم بعض رسائله بهذا التوجيه: «وكل إمام مسجد يقرأ الكتاب على جماعته»[2]، ويقصد بالكتاب تلك الرسالة الدعوية التي كان يرسلها بين الفينة والأخرى، يأمر فيها بالمعروف وينهى فيها عن المنكر، ويذكر الناس بأمور دينهم ويحثهم على التمسك بها.

٥ - **نسخ الرسائل ونشرها في البلدان:** وهذه الوسيلة النافعة هي مدار البحث في هذه الدراسة، فإن الرسائل الدعوية وكتابتها ونسخها ونشرها بين المدعوين من أهم وسائل الدعوة في ذلك الوقت، وكان لها عظيم الأثر في الناس، فهداهم الله إلى اتباع الحق الذي عرفوه من خلال تلك الرسائل.

وقد عمد الأئمة إلى كتابة الرسائل الدعوية وإرسالها إلى الخواص والعوام، والقريب والبعيد، وحرصوا أشد الحرص على انتشار الدعوة من خلال الرسائل وغيرها، وطلبوا في بعض الأحيان نسخ الرسائل وقراءتها في أوقات متباعدة، من باب الوعظ والتذكير.

يقول الإمام فيصل بن تركي في ختام بعض رسائله: «فاقرؤوا هذه النصيحة في جميع البلدان، وانسخوها وأعيدوا قراءتها في كل شهرين»[3].

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٩، ١٢٠.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ٢٠.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٠.

وفي رسالة أخرى يقول الإمام فيصل: «وبعد.. اقرؤوا النصيحة في جميع مساجد بلدان الوادي، وانسخوا منها أوراقًا في كل بلاد، وكلما أخذتم شهرين أعيدوا قراءتها»[١].

٦ - **الجهاد**: وقد أمر الله به في القرآن الكريم في غير موضع، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ﴾[٢]، وكان الجهاد من وسائل حماية الدعوة ونشرها في عصور الإسلام المختلفة، ومنها ذلك العصر الذي حكم فيه الأئمة خلال الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، وقد كان الجهاد هو الوسيلة الأخيرة فلا يلجأ إليه الأئمة إلا في الضرورة، وذلك لحماية الدعوة ومكتسباتها والدفاع عن أنصارها والراغبين في الانضواء تحت لوائها، وهذا إن لم يكن واجبًا على أصحاب الدعوة فهو حق مشروع لحماية الناس من بطش أهل البدع والأهواء.

وكانت الدعوة الإصلاحية قد سلكت الطرق السلمية في أغلب مراحل انتشارها، ولم تلجأ إلى وسيلة القتال إلا في أقل الأحوال وبعد فشل الحلول السلمية[٣].

ثالثًا - مضامين الرسائل المتعلقة بالأساليب:

لقد اشتملت الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود على عدد من الأساليب الناجحة والمؤثرة، فقد اختار الأئمة ما يناسب القوم والمقام من أسلوب يكون له التأثير المطلوب، ولم يكتف الأئمة بأسلوب أو اثنين، فقد

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، الدرر السنية: ١١/ ٤٦.

(٢) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٣) دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي،أ.د. محمد بن عبدالله السلمان:٥٩.

عمدوا إلى تنويع الأساليب بحسب الحاجة، لتحصيل النجاح في نشر الدعوة وإصلاح المجتمع.

ومن الأساليب التي حرص عليها الأئمة وكان لها حضور واضح في رسائلهم:

١ - **الحكمة**: وهي من أهم أساليب الدعوة وأبرزها، وقد التزمها النبي ﷺ في شؤونه كلها وفي أمر الدعوة تحديدًا، ولا شك أنها من أهم مقومات الداعية الناجح، وقد أمر الله ﷻ بالتزامها في شأن الدعوة فقال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[١].

والحكمة هي معرفة الحق والعمل به، والإصابة في القول والعمل، وهذا لا يكون إلا بفهم القرآن والفقه في شرائع الإسلام وحقائق الإيمان[٢].

وقد اتبع الأئمة في رسائلهم أسلوب الحكمة، فقاموا بدعوة الناس بما يناسبهم ويصلح لهم، وبما تقبله عاداتهم وبيئتهم، وهو الأمر الذي أظهر نتائج باهرة لهذه الدعوة، فتلقّاها الناس بالرضا وكتب الله لها القبول.

٢ - **الموعظة الحسنة**: والموعظة هي تخويف يرق له القلب[٣]، وقد أمر الله بها في كتابه العزيز فقال: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[٤]، وقد التزم الأئمة هذا المنهج الرباني في الوعظ، فيقول الإمام سعود بن عبدالعزيز مخاطبًا المدعوين: «فأنتم استعينوا بالله على أنفسكم الظالمة لكم، وقلوبكم القاسية، فإن الله نعم المولى ونعم النصير، وإن كنا لبئس العبيد

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٢) مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية: ٢/ ٤٩٨.

(٣) القصاص والمذكرين، عبدالرحمن ابن الجوزي: ١١.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٣١﴾[1]، وقوموا بما يجب عليكم إيمانًا واحتسابًا، واحذروا مخالفته فإن مخالفته دمار الدين ونزول دار البوار»[2].

ويتضح في أسلوب الإمام هنا الموعظة الحسنة التي خاطب بها المدعوين، وقد خشي عليهم بسبب ظلمهم لأنفسهم وإعراضهم عن الحق، وقد كانت الموعظة الحسنة من أهم الطرق التي يستخدمها الداعية لتصحيح دين المدعوين.

ويقول الإمام عبدالله بن فيصل واعظًا ومذكرًا العلماء والأمراء والعامة في إحدى رسائله: «ولا باق معكم من دنياكم إلا دينكم، لمن منَّ الله عليه بحفظه والإقبال عليه والعمل به، وأنتم تفهمون أن ما للإنسان منها إلا ما كان لله، وغير ذلك زائل»[3].

٣ - **الجدال بالتي هي أحسن**: وهو أسلوب أمر الله به في كتابه حين قال: ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾[4]، والدعاة إلى الله يحتاجون إلى أسلوب الجدال مع بعض المدعوين، كما فعل ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مع الخوارج، وكما فعل الإمام أحمد بن حنبل مع المعتزلة، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية مع أهل البدع على اختلافهم.

وقد استخدم الأئمة من آل سعود هذا الأسلوب الذي أمر الله به، فجادلوا بعض المدعوين كما جاء في رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد[5]، وكذلك في رسالة أخرى للإمام سعود بن عبدالعزيز[6].

---

(١) سورة النور، الآية: ٣١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣، ٦٤.

(٣) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٤١، ١٤٢.

(٤) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠.

(٦) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٦.

٤ - **التدرج**: ولا شك أن التدرج في الدعوة والإصلاح ومراعاة إعطاء الوقت الكافي للتغيير هو من الأساليب المهمة، فلا يمكن أن يتغير الناس بين عشية وضحاها من حال التقصير إلى حال كحال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين.

فكان التدرج في الدعوة حاضرًا أيضًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث يرشد الإمام تركي بن عبدالله إلى أن يكون النصح أولًا، ثم التأديب، فيقول في إحدى رسائله إلى من يراه من المسلمين: «وأنا مطلق الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر، وينصح أولًا، ويؤدب ثانيًا، ومن عارضه من خاص أو عام فيتم تأديبه ومعاقبته بما يستحقه، وهذا من ذمتي إلى ذمة من يخاف الله واليوم الآخر»[١].

ومن التدرج أيضًا عدم تجاوز القضايا الشرعية الرئيسة إلى ما هو دونها في الأهمية، فقد أرشد الإمام فيصل بن تركي إلى أهمية تأكيد أصول الدين قبل سواها، ومدارستها مع الناس وتذكيرهم بها، ثم العمل على إصلاح أمور الناس فيما دون ذلك[٢].

ويؤكد الإمام سعود بن عبدالعزيز بيان التوحيد أولًا للمدعوين وعامة المسلمين، ثم الانتقال بعد ذلك إلى فرائض الدين وأعظمها الصلوات الخمس[٣].

٥ - **كثرة الاستشهاد بالآيات والأحاديث**: وكذلك أقوال أهل العلم والسلف الصالح، وتخريج الأحاديث عند ذكرها، وهو ما يعطي الداعية قوة إقناع وتأثير كبيرة، ويظهر هذا في كثير من رسائل أئمة الدعوة[٤].

---

(١) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٣.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٢٠.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٤.

(٤) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠، ٤١.

وقد حشد الإمام فيصل بن تركي في بعض رسائله[١] عددًا كبيرًا من الآيات والأحاديث وأقوال السلف، وكذلك فعل الأئمة دائمًا.

وعندما تحدث الإمام فيصل عن كتاب الله وأنه لا بد من التمسك به ذكر للمدعوين قوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾[٢]، ثم أتبعه بحديث أسنده لعبدالله بن مسعود فيه تعظيم لأمر كتاب الله وأنه هو النور المبين، وهو الشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، ولم ينس أن يذكر قول أهل العلم، ثم ذكر أقوال السلف الصالح[٣].

ولمّا تحدث الإمام عبدالله بن فيصل عن بعض البدع التي حصلت من الرافضة ومنها بغضهم لأصحاب النبي ﷺ، فذكر قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾[٤]، ثم ذكر الحديث: «لا تسبوا أصحابي...»[٥] وحديث: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي...»[٦]، ثم نقل وصية لابن عباس رضي الله عنهما، ثم ذكر أثرًا عن ابن مسعود رضي الله عنه، ثم نقل كلامًا للإمام الأوزاعي، وهكذا في تسلسل رائع ومقنع لكل عاقل ومنصف[٧].

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٦، ١٢٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٧.
(٤) سورة الفتح، الآية: ٢٩.
(٥) صحيح البخاري: ٣/ ١٣٤٣، رقم الحديث (٣٤٧٠)، وتمامه: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه».
(٦) صحيح ابن حبان: ١/ ١٧٨، رقم الحديث (٥)، وتمامه «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»، قال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه: إسناده صحيح.
(٧) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ٦٤، ٦٥.

٦ - **التواضع**: وهو أن تخضع للحق وتنقاد له ولو سمعته من أجهل الناس قبلته[1]، وهو من أعظم الأخلاق وأزكاها، وقد أمر الله به رسوله ﷺ فقال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[2]، والتواضع يرفع من مكانة الداعية ويحبب الناس في ذاته، ويقربهم إليه، كما أن الكبر يصدهم عنه وينفّرهم منه.

ولذا فإن التواضع من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله، وقد عمل الأئمة بهذا الأسلوب، ومن شواهد ذلك رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز جاء فيها: «من سعود بن عبدالعزيز إلى الإخوان من أهل الدرعية»[3].

فنرى التواضع من الإمام في وصف نفسه وذكر اسمه بلا لقب ولا كُنية، وتسمية المدعوين إخوانًا له على خلافهم معه، وهم أقل منه شأنًا، فهم من رعيته وتحت حكمه.

ومن ذلك أيضًا قول الإمام سعود بن عبدالعزيز في إحدى رسائله: «من سعود إلى جناب الأشراف حسين بن ناصر وحسن دهشا....»[4]، وفي هذه الرسالة يحجم الإمام سعود عن تلقيب نفسه بما يستحق، ويكرّم ويعظّم أولئك المدعوين فيدعوهم بأحسن دعوة وأجمل عبارة.

ومثله قول الإمام فيصل بن تركي في إحدى رسائله: «من فيصل بن تركي إلى الوالد المكرم الشيخ جمعان بن ناصر ومرشد وإخوانهم من أهل الوادي»[5].

---

(١) أصول الدعوة، مصدر سابق: ٣٤٩.

(٢) سورة الشعراء، الآية: ٢١٥.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٩.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي، الدرر السنية: ١١/ ٤٦.

فالإمام ذكر اسمه فقط بلا ألقاب، أما المدعو فسمّاه: الوالد -المكرم- الشيخ.

٧ - **القدوة الحسنة**: على الداعية أن يكون مبادرًا إلى فعل الخيرات مجتنبًا فعل المعاصي وارتكاب الذنوب، فلا يرى فيه المدعوون تناقضًا بين قوله وفعله، ولا يرون منه إلا المعاملات الحسنة والأخلاق الفاضلة، فإن الداعية يؤثر بسيرته الكريمة أكثر مما يؤثر بألفاظه الجميلة، وكما هو معلوم فإن الدعوة بلسان الحال أبلغ منها بلسان المقال، والقدوة الحسنة هي (الأسلوب الصامت) والفعّال في الوقت ذاته.

وقد كان الأئمة يبادرون إلى فعل ما يأمرون الناس به قبل أمرهم به، فهم يأمرونهم بلسان حالهم قبل أن يكتبوا إليهم ويأمروهم بلسان مقالهم، وفي بعض الرسائل مثال واضح على ذلك[١].

٨ - **الدعاء للمدعوين**: وهو أسلوب مارسه الأئمة كثيرًا، به يفتتح الإمام رسالته وبه يختمها، فيدعو دائمًا للمدعوين، ولا شك أن هذا من محبة الخير لهم، والصدق في دعوتهم والاهتمام بهم، ولا تكاد تخلو رسالة من رسائل الأئمة من الدعاء للمدعوين بالهداية وبكل خير، ومن ذلك ما افتتح به الإمام سعود بن عبدالعزيز رسالة له فيقول: «من سعود بن عبدالعزيز إلى من يراه من المسلمين سلمهم الله من الآفات، ووقاهم جميع المهلكات، وهداهم لفعل الطاعات، وجنبنا وإياهم فعل جميع المحظورات، ووسع علينا وعليهم من جميع الطيبات، وحمانا وإياهم من الأهواء والضلالات»[٢].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٩، ٨٠.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٣.

فنرى الأئمة دائماً يفتتحون رسائلهم بالدعاء بالهداية والصلاح للمدعوين.

٩ - **القصة**: وتعد القصة من أساليب الدعوة المؤثرة، وقد ذكر القرآن الكريم عددًا كبيرًا من القصص، كقصص الأنبياء والمرسلين والأمم الغابرة، وأمر الله بذكرها لفائدتها للناس، فقال تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾[1]، وقد ذكر الإمام عبدالله بن فيصل قصة بدء الدعوة الإصلاحية، حين بدأ الإمام محمد بن عبدالوهاب بنفسه ثم بأهل بيته، قال الإمام عبدالله عن ذلك: «فلما شرح الله صدره واستنار قلبه بنور الكتاب والسنة، تدبر الآيات، وطالع كتب التفسير، وأقوال السلف في المعنى، والأحاديث الصحيحة... فقدم على أبيه وصنوه وأهله ببلد حريملاء، فبادأهم بالدعوة إلى التوحيد ونفي الشرك، والبراءة منه ومن أهله»[2].

١٠ - **ضرب المثل والموازنة**: وفيها أهمية عظيمة وفائدة كبيرة للمدعوين، قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾[3]، وفي أمثال القرآن يطول الحديث، فضرب المثل منهج إلهي ذكره الله في كتابه العزيز، وفي ضرب المثل في القرآن الكريم شد لانتباه المتقي وتعميق المعنى في نفسه، والأمثال المؤثرة هي التي تكون واقعية وبعيدة عن التهويل والتضخيم، وفيها تنويع للمضمون، فيكون تأثيرها في المستمع كبيرًا جدًّا مهما كان مستواه المعرفي.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٢) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٧، ١٣٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

ولذا وجب على الدعاة التزام المنهج القرآني حتى يحصلوا النجاح اللازم لدعوتهم، ولأجل ذلك حرص الأئمة من آل سعود على نجاح دعوتهم وقبل ذلك على التزام منهج القرآن الكريم، فقد استخدموا هذا الأسلوب المؤثر في رسائلهم.

وهذا الإمام سعود بن عبدالعزيز يضرب مثلًا للمدعوين فيشبه النعم بالغربال[1] فيقول: «فالنعم غربال يختبر عباده فيها بالشكر، والمصائب غربال ويختبرنا فيها بالصبر»[2]. فكان ضرب الأمثلة من الأساليب المهمة والمؤثرة وخصوصًا إذا كانت تلك الأمثلة في مستوى المدعوين ومن واقعهم وبيئتهم.

١١- **الترغيب والترهيب**: وهو من الأساليب المهمة والمؤثرة في المدعوين، فإن الإنسان بطبعه حريص على ما ينفعه، وحذِر مما يضره، ولذا كان من المفيد استثمار هذا الأسلوب لدفع الناس إلى الخير وحمايتهم من الشر، وقد ذكر الله ﷻ هذا الأمر في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[3]، ويكون الترغيب بما أعده الله ﷻ لعباده المطيعين أمره والمجتنبين نهيه والسائرين على نهج نبيه ﷺ، وأما الترهيب فيكون بالتحذير مما سينال المخالفين لأوامره سبحانه، في الدنيا وفي الآخرة.

وكان الإمام فيصل بن تركي يرسل إلى البلدان يرغّبهم ويحثهم على الاستقامة واجتماع الكلمة ووحدة الصف، وينبههم على ما في التزام الجماعة

---

(١) غربل الشيء نَخَله، والغِرْبال ما غُرْبِلَ به، وفي حديث مكحول: ثم أتيت الشام فغربلتها، أي: كشفت حال من بها وخبرتهم، كأنه جعلهم في غربال ففرق بين الجيِّد والرديء، انظر: لسان العرب، باب غربل، ١١/ ٤٩١.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٢.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

من الفوائد والمصالح العامة والخاصة، ويحذرهم من الفرقة والتشرذم، وأن في ذلك شرًّا وفسادًا للدنيا والدين[١].

أما الإمام سعود بن عبدالعزيز فقد كتب لأهل الدرعية يدعوهم إلى القيام بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيقول: «وقوموا بهذه الفريضة وأدوها على الوجه المرضي، وأنا أبغى أتتبع كل من يتهم بالدين والذي ما يتبين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دقائق الأمور وجلائلها أنا أؤدبه على خيانة العهد وإسقاط هذه الفريضة»[٢].

ويظهر من هذه الرسالة أنه استخدم مع المدعوين أسلوب الترهيب من ترك هذه الفريضة العظيمة، وأنه سيعاقب المفرطين فيها.

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٥.
(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٨.

الفَصْلُ الثَّاني

الفوائد والقواعد والآثار للرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود

- فوائد في موضوعات الدعوة في رسائل الأئمة من آل سعود.
- فوائد في وسائل الدعوة وأساليبها في رسائل الأئمة من آل سعود.
- قواعد وأصول تستفاد من رسائل الأئمة من آل سعود.
- الآثار المترتبة على الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود.



فوائد في موضوعات الدعوة

في رسائل الأئمة من آل سعود

أولًا - العناية بالموضوعات العقدية والتشريعية:

مع التنوع الواضح في موضوعات الدعوة في رسائل الأئمة بين موضوعات عقدية وتشريعية وأخلاقية وتربوية واجتماعية واقتصادية، فإن الاهتمام الأكبر كان دائمًا يتركز على الموضوعات العقدية والتشريعية، وذلك لمكانتها من الدين، ولأهميتها لدى الأئمة، ولحاجة المدعوين إليها؛ لاشتمالها غالبًا على جُل موضوعات تلك الجوانب، ولهذا برزت العناية الكبيرة بها في رسائلهم الدعوية.

ولم يكن الأئمة ليتجاوزوها إلى غيرها، فإن الموضوعات العقدية والتشريعية هي أساس الموضوعات الأخرى، ولذا كان من المصلحة التركيز عليها والعناية بها أكثر من غيرها.

وعلى امتداد عصر الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، أظهر جميع الأئمة من آل سعود عناية بالغة بالموضوعات العقدية، فكانت أهم ما تعرضت له رسائلهم الدعوية، وقد حرصوا أشد الحرص على بيان أمر العقيدة الإسلامية، وتصحيحها عند بعض المدعوين الذين انحرفوا عنها، وبيانها وشرحها لمن جهلها، وتحذير الجميع مما يخالفها، وبذل الجهد والسعة في تصويب ما وقع فيه الناس من البدع والشرك.

ومن مظاهر عنايتهم بالموضوعات العقدية، تأكيدهم الدائم مكانة التوحيد وعظم شأنه، والتحذير من الشرك بأنواعه[١]، وقد كان عند بعض المدعوين، ولا يرون به بأسًا، بل يتعجبون ممن ينكر عليهم هذا الشرك، وقد نصح لهم الأئمة وحذروهم من مغبته، فيقول الإمام فيصل بن تركي: «فيجب على من نصح نفسه وطلب لها الخلاص من عذاب الله أن يسعى في خلاصها بالإخلاص لله وحده بجميع أنواع العبادة التي موردها القلب واللسان والجوارح»[٢].

وأيضًا عمل الأئمة على بيان العقيدة الصحيحة في أمور مهمة كالتوسل والشفاعة، وهي أمور يقع على الناس إثم كبير بسبب الانحراف فيها، فإن التوسل المشروع هو التوسل بالأعمال الصالحة كتوسل المؤمنين بإيمانهم في قولهم: ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾[٣]، وكتوسل أصحاب الصخرة المنطبقة عليهم؛ لأنه ﷻ وعد أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله، وكسؤاله تعالى بأسمائه الحسنى، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ﴾[٤]، أما الشفاعة فقد بين الأئمة أن حقيقة الشفاعة كلها لله، فلا تسأل في هذه الدار إلا منه ﷻ، وأن يشفع فيه نبيه ﷺ، فجميع الأنبياء والأولياء لا يُجعلون وسائل ولا وسائط بين الله وبين الخلق في جلب الخير أو دفع الشر، ولا يجعل لهم من حقه تعالى شيء، فنؤمن بشفاعتهم التي أثبت الله في كتابه، وهي من بعد إذنه لمن رضي الله عنه من أهل التوحيد[٥].

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٤٣.

(٢) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ٩٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣.

(٤) سورة الأعراف، الآية: ١٨٠.

(٥) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٣، ٢٩، ٣٠.

ومن مظاهر عنايتهم بالموضوعات العقدية أيضًا: تحذير المدعوين من الشرك بأنواعه، ومما يؤدي إليه، والحث على الابتعاد عنه والبراءة منه.

يقول الإمام عبدالعزيز بن محمد: «فإن العبادة إذا جُعلت لغير الله تعالى صار ذلك الغير إلهًا مع الله، وإن لم يعتقد الفاعل ذلك، فالمشرك مشرك شاء أم أبى». كما نبّه ﵀ إلى الحذر من وسائل الشرك، كاتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وهو ما أوقع كثيرًا من الأمم إما في الشرك الأكبر وإما فيما دونه من الشرك الأصغر[1].

وأيضًا من مظاهر العناية بالموضوعات العقدية: بيان حقيقة الدعوة إلى التوحيد وتوضيح أمرها وما جاءت به وما ارتكزت عليه، ومن ذلك ما جاء في رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد إلى أهل المخلاف السليماني، حين قال: «إن الذي نعتقده هو إخلاص العبادة لله وحده، ونفي الشرك، وإقام الصلاة في الجماعة، وغير ذلك من أركان الإسلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولا يخفى على ذوي البصائر والأفهام والمتدبرين من الأنام أن هذا هو الدين الذي جاءنا به الرسول ﷺ»[2].

وأما عناية الأئمة ﵏ بالموضوعات التشريعية فهو أمر ظاهر في تلك الرسائل الدعوية التي ركزت عليها كما ركزت على الموضوعات العقدية، وقد حرص الأئمة حرصًا كبيرًا على بيان أمر التشريعات العملية الإسلامية، ودعوة الناس إلى العمل بها والتزامها في كل شؤون حياتهم، ومن مظاهر عنايتهم بالموضوعات التشريعية تأكيدهم أمر الصلاة، والمحافظة عليها في أوقاتها الخمس مع جماعة المسلمين في المساجد[3]، فإن الصلاة هي أعظم

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١١، ٢٢.

(٢) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٣، ٥٤.

(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٩.

الأركان بعد الشهادتين، وهي عمود الإسلام، فإذا سقط عمود الفسطاط لم تنفع بعده الأطناب[١].

وقد حذّر الأئمة من إهمالها، ومما وقع من الناس من الخلل فيها، وذلك بالتخلّف عن صلاة الجماعة، وتضييعها[٢]، وتحذير من تكاسل عن حضور الجماعة في المساجد فيصلي في بيته، ولحرص الأئمة على هذا الأمر فقد عين الإمام عبدالرحمن بن فيصل نوابًا لتفقد الناس عند الصلاة، لمعرفة أهل الكسل الذين اعتادوا ترك الصلاة، وعرفوا بذلك، فيعاقبهم على ذلك[٣].

وقد نص الأئمة على أن من واجبات العلماء والأمراء وطلبة العلم في بلدانهم أن يتفقدوا أهل بلدهم في صلاتهم[٤]، وذلك لما لأمر الصلاة من مكانة في الإسلام.

ومن مظاهر عنايتهم بالموضوعات التشريعية أيضًا: تعظيم شأن أمر الزكاة، وإيتائها مستحقيها وبذلها في وقتها، وتحذير من لا يدفعها من المقصرين في هذا الركن العظيم الذي اقترن بالصلاة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾[٥]، وقد كان الأئمة من آل سعود حريصين على إقامة جميع شرائع الدين، ومن أهمها الزكاة، وكان في عصرهم من يقصر في أمرها، فينهونه عن ذلك، فإن الزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله[٦]، وهذا من عظم شأنها وأهميتها.

---

(١) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٧، ١٤٨.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧.

(٣) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٤٩.

(٤) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٤٢.

(٥) سورة النساء، الآية: ٧٦، سورة الحج، الآية: ٧٨، سورة النور، الآية: ٥٦، سورة المجادلة، الآية: ١٣، سورة المزّمل، الآية: ٢٠.

(٦) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١٠٩.

ومن مظاهر عنايتهم بالموضوعات التشريعية حث المدعوين على التوبة، والرجوع إلى الله ﷻ؛ لتحصيل المغفرة، ورفع البلاء، وكسب الرزق، فما نزل بلاء إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة، وقد أوصى الإمام سعود بن عبدالعزيز عامة المسلمين في إحدى رسائله بالتوبة فقال: «والذي أوصيكم به تقوى الله في السر والعلانية، واستحضار فناء الدنيا وبقاء الآخرة، واللجوء إلى الله، والفرار إليه، والاستغفار والتوبة، والإقلاع عن الذنوب التي تغضب الله باطنًا وظاهرًا، كما قال تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[(١)]، وقدموا بين يدي توبتكم والاستغفار صدقة لفقرائكم، وإن للتوبة شروطًا ثلاثة: الإقلاع عن الذنب، والندم على ما فات، والعزيمة على ألّا يعود»[(٢)].

وكذلك من مظاهر عنايتهم بالموضوعات التشريعية نهي الناس عن المعاملات المالية المحرمة، كالربا مثلًا، فقد حذّر الأئمة من التعامل به، قال الإمام سعود بن عبدالعزيز: «وكذلك الربا في المبايعات، وأنتم تفهمون تغليظ الرب تعالى في الربا، قال تعالى: ﴿يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ﴾[(٣)]»[(٤)].

وإنما اهتم الأئمة بأمر الربا لأن كثيرًا من الناس استحله بالشبهة، فنهاهم الأئمة عن ذلك، ولم يقف الأئمة عند مجرد التحذير من الربا، بل تجاوزوا ذلك إلى بيان أنواعه وأسمائه، والكشف عن تطبيقاته المحرّمة[(٥)]، كما دعا الإمام عبدالله بن فيصل إلى تأديب من تعامل بالربا، والتنكيل به[(٦)]، وقال الإمام عبدالرحمن بن فيصل: «وكذلك الربا الذي فشا في الناس فيما بينهم،

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٠.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٧٦.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧.

(٥) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١١، ١١٢.

(٦) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٦.

وتلاعب الشيطان بهم حتى إنهم لا يخفون، إنا ملزمون القضاة في كل بلد البحث عن معاملات الناس وعقودهم، وما يجري بينهم من عقود الدين وبيع السلم قبل قبضه، كل هذه الأمور الربوية التي يتعامل بها الناس من حققها ورفع لنا خبرها برئت ذمته»[1].

ومن مظاهر الاهتمام بالموضوعات التشريعية النهي عن بخس المكيال والميزان، قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[2]، قال الإمام تركي بن عبدالله: «وكذلك المكاييل والموازين وأنا ألزم كل أمير يحضر المكاييل كبارها وصغارها ويقطعها على مكيال واحد، وكذلك الموازين الكبار والصغار اقطعوها على ميزان واحد، وتفقدوا الناس كل شهر، ولا يحل بخس المكيال والميزان، ولو كانت المعاملة مع غير المسلمين»[3].

ثانيًا - الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض العظيمة في دين الإسلام، وقد أمر الله تعالى في كتابه بالتعاون على البر والتقوى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعوة إلى ما يحبه الله ويرضاه، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝١٠٤﴾[4]، وهذا أمر إيجاب - على الكفاية - لو تركه الناس أثموا وعوقبوا، فيجب الحذر من تركه، كما قال الإمام فيصل بن تركي في إحدى رسائله، ثم ذكر أنه لا صلاح للخاصة والعامة في جميع القرى إلا بطائفة حق

---

(١) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩، ١٥٠.

(٢) سورة المطففين، الآية: ١، ٣.

(٣) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، إتحاف الأمة: ٩١.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

يدعون إلى الله، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، وفي ذلك صلاحهم وفلاحهم في معاشهم ومعادهم، وبتركه يكثر الظلم والفساد[١].

وقد أظهر الأئمة من آل سعود اهتمامًا بالغًا بهذه الشعيرة فألزموا جميع العلماء والأمراء القيام بها على الوجه الأكمل، وفي رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز يصرح بهذا فيقول:«وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»[٢]، كما توعّد الإمام سعود كل من يعرض عن هذه الشعيرة العظيمة بالعقوبة الرادعة[٣].

ومن شواهد الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما قاله الإمام فيصل بن تركي: «وأنا ملزم كل من يخاف الله، ويرغب في الفلاح أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأن يكون الآمر مراعيًا للشروط في ذلك بأن يكون عليمًا فيما يأمر به، عليمًا فيما ينهى عنه، حليمًا فيما يأمر به، حليمًا فيما ينهى عنه، رفيقًا فيما يأمر به، رفيقًا فيما ينهى عنه، وألزم كل أمير يكون عونًا لهم، وهم خاصته في الحقيقة، عون له على ما حمّله الله تعالى من الأمانة»[٤]. ويظهر في هذا النص مدى اهتمام الإمام بهذا الأمر حتى فصّل القول فيه، وأرشد من يقوم بالأمر والنهي إلى مراعاة الشروط التي تنجح مع مراعاتها الدعوة.

ومن مظاهر ذلك الاهتمام التحذير من إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لخطورة ذلك على المسلم نفسه وعلى مجتمعه، وقد جاء في هذا الأمر عنهم كثير من النصوص، منها ما جاء في رسالة للإمام عبدالله بن فيصل حين أمر الناس بالتمسك بالأمر والنهي والعمل به، فقال: «ومن ترك

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٨.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٨٠.

(٤) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٥.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد ظلم نفسه، وأضاع نصيبه، وفرط في حق الله، وتعرض لسخطه»[١].

ولا شك أن العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتأكيده في رسائل كثيرة، إنما يشير إلى مدى اهتمام الأئمة وعنايتهم بهذه الفريضة العظيمة.

ثالثًا - الحرص على جانب الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي:

تعد المشكلات الاجتماعية والأخلاقية إفرازًا طبيعيًّا للانحرافات الدينية والضعف العلمي والتخلف الثقافي الذي يعانيه أي مجتمع، ولأجل ذلك فإن تحسين الواقع الديني والعلمي له انعكاسه على الواقع الاجتماعي والأخلاقي، وقد أثبتت دراسات علمية حديثة أن للتدين أثره الظاهر في الإقلاع عن الجرائم فضلًا عن غيره من الانحرافات.

وقد عني الأئمة من آل سعود بجميع مشكلات رعاياهم، وسعوا إلى معالجتها وحلها، ومن أبرز تلك المشكلات ما يتعلق بالجانب الاجتماعي والأخلاقي، وقد حرص الأئمة ﷺ على ممارسة الإصلاح اجتماعيًّا وأخلاقيًّا، بالحث على المظاهر الفاضلة في المجتمع وتأكيدها، كالصدقة والعدل والتكافل والوفاء وصلة الأرحام وغيرها، ومحاربة جميع مظاهر الفساد والممارسات غير الشرعية في المجتمع المسلم؛ من عضل المرأة، وأكل مال اليتيم، وظلم وكذب وغش، وتدخين، واجتماع للفُسّاق، واختلاط الرجال بالنساء، و ما يكون في المبايعات من غش، وبخس للمكاييل والموازين، وغير ذلك.

وإلى المظاهر الفاضلة يشير الإمام عبدالعزيز بن محمد فيقول: «ونأمر جميع رعايانا بالتزام ما أمر الله به ورسولُه من العدل وإنصاف الضعيف

---

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٣٦.

من القوي، ووفاء المكاييل والموازين»[١]. وكذلك كان الإمام سعود بن عبدالعزيز يأمر الناس بالعدل، والوفاء بالعهود، والمكاييل والموازين، وبر الوالدين، وصلة الأرحام[٢].

وأما الإمام فيصل بن تركي فقد أوصى الناس في بعض رسائله بالصدقة، وذكرهم بالبركة التي تحصل بها، وحث الأغنياء على العناية بإخوانهم الفقراء ومساعدتهم، ودعا الناس إلى صلة الأرحام والحرص على هذه الخصلة الطيبة[٣].

وأما الإمام سعود بن عبدالعزيز فقد سعى إلى التحذير من جميع مظاهر الفساد، وألزم الأمراء قمع دعاة الفساد، وردع أرباب المعاصي، وتفريق أهل المنكر والسوء[٤].

أما الإمام تركي بن عبدالله فقد وجّه كل الأمراء بإحضار المكاييل والموازين بمقاساتها المختلفة، وأن تُقطع على مكيال واحد، وميزان واحد، وأمر أيضًا بتفقّد الناس وحثهم على حضور مجالس العلم والخير، ومنعهم عن مجالس الإثم والمنكر، ومنع من يجتمعون على شرب الدخان وما يستنشق من مخدرات، ومعاقبتهم وتحذير الناس منهم[٥].

قال الإمام عبدالله بن فيصل: «ومن الواجبات الدينية النهي عن قربان الفواحش، ومن عرف من السفهاء وأولاد التجار المترفين بالفسوق والفجور وتعدي الحدود الشرعية إلى خلعات الفجار ومعاشرة الأشرار، فقد ألزمنا

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٥٠.
(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣.
(٣) رسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٢٦.
(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣.
(٥) رسالة للإمام تركي بن عبدالله، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٢، ١١٣.

الأمير والنواب تعزيرهم بما يردعهم، وإلزامهم ما يصلحهم... ومن الواجبات الدينية النهي عن بخس المكاييل والموازين، وتفقد أهل الأسواق في ذلك، ومن ظهر منه هذا الذنب العظيم فلا يمكّن من البيع في السوق والجلوس فيه، بل يعزر تعزيرًا بليغًا، ومن الواجبات الدينية نهي النساء عن مخالطة الرجال الأجانب في الأسواق والعيون وغير ذلك من المجامع التي يجتمعون فيها، فإن هذا وسيلة إلى وقوع الفاحشة وظهورها»[1].

(١) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، إتحاف الأمة: ١٣٥، ١٣٦.

فوائد في وسائل الدعوة وأساليبها

في رسائل الأئمة من آل سعود

أولًا - غزارة الوسائل والأساليب وتنوّعها:

إن استخدام الوسائل والأساليب المناسبة من أهم أسباب نجاح أي دعوة في أي مكان، ولأن المدعوين ليسوا سواءً، فهم يختلفون في أفكارهم وقناعاتهم واهتماماتهم وأخلاقهم وأفهامهم؛ لذا كان لزامًا على الداعية الناجح أن يستخدم وسائل وأساليب مختلفة من حين لآخر، بحسب حال المدعو وما يصلح له.

ولكثرة أعداد أولئك المدعوين الذين استهدفهم الأئمة من آل سعود في رسائلهم الدعوية، فقد حرص الأئمة على تنويع الوسائل والأساليب، واستخدام الوسيلة المناسبة مع المدعو المناسب، وكذلك اختيار الأسلوب الأمثل والأفضل.

وقد تميزت رسائل الأئمة بغزارة الوسائل والأساليب، فلم يقتصروا في دعوتهم على استخدام وسيلة أو وسيلتين، بل استخدموا أضعاف ذلك من الوسائل والأساليب، ولم يكن ذلك عبثًا بل إن نجاح الدعوة وانتشارها وقبول المدعوين لها حتّم عليهم التنويع والتغيير بين وسيلة وأخرى وأسلوب متجدد في كل مرة، بحسب حاجة المدعو وحاله وموضوع الدعوة، وقد اشتملت رسائل الأئمة مجموعة من الوسائل والأساليب الدعوية التي استخدمها الأئمة أو دعوا إلى استخدامها في تبليغ الدعوة ونصح المدعوين،

ولعل مما يؤكد تعدد الوسائل أن يُذكر بعضها باختصار فيما يلي، فمن أبرز تلك الوسائل:

أ - الاهتمام بالعلم وتشجيع المدعوين على طلب العلم والاستكثار منه، وقد علم الأئمة من آل سعود أهمية العلم ونشره بين الناس وحثهم على طلبه، ولذا ألزم الإمام سعود بن عبدالعزيز الأمراء الحرص على نشر العلم، وألزم الأمراء القيام على الناس في أمور دينهم من تعلم وتعليم، وأن عليهم أن يختاروا مجموعة من أهل بلادهم لطلب العلم(١).

ب - المساجد، فإن لها أهمية بالغة في المجتمع، وتُظهر رسائل الأئمة اهتمامًا بالغًا بالمسجد ودوره الكبير بوصفه وسيلة من وسائل نشر الدعوة، وقد أمر الإمام سعود بن عبدالعزيز أئمة المساجد بقراءة العلوم النافعة على جماعة المسجد، وقد كان المسجد محلًّا للتعليم ومقرًّا للعلماء ومركزًا لاجتماع طلبة العلم الذين تعهد الأئمة بدعمهم(٢).

ج - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد ألزم الأئمة من آل سعود أمراءهم القيام بهذه الشعيرة، ففي رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز يصرح بهذا فيقول: «وأنا ملزم كل أمير وكل مطوع وكل صاحب دين يخاف الله ويرجوه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»(٣).

د - قراءة النصائح والمواعظ على الناس، وتخولهم بها، وهي من أهم المسؤوليات التي وجه الأئمة من آل سعود الدعاة وأئمة المساجد إليها.

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣، ٦٤.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٤.

(٣) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، الدرر السنية: ١١/ ١٠.

هـ - نسخ الرسائل ونشرها في البلدان، ولهذه الوسيلة أهمية بالغة فهي مدار البحث في هذه الدراسة، ولقد حرص الأئمة على كتابة الرسائل الدعوية وإرسالها إلى الآفاق.

و - الجهاد، وقد أقام الأئمة الجهاد ضد كل من حارب الدين وقاتل أهله واعتدى عليهم، وهذا دفاع مشروع عن النفس والدين، وقد حث الإمام سعود بن عبدالعزيز الناس على القيام بالجهاد، وإعداد العدة والعتاد من السلاح الطيب والرجال الطيبين[١].

كما اشتملت رسائل الأئمة على مجموعة كبيرة من الأساليب الدعوية التي جاءت في ثنايا الرسائل، ولعل من أبرزها:

أ - الحكمة، وهي من أهم أساليب الدعوة وأبرزها، وقد اتبع الأئمة في رسائلهم أسلوب الحكمة، فقاموا بدعوة الناس بما يناسبهم ويصلح لهم وبما تقبله عقولهم وبيئتهم.

ب - الموعظة الحسنة، وقد التزم الأئمة هذا المنهج الرباني في الوعظ، وقد خاطب الأئمة المدعوين بأسلوب الموعظة الحسنة، وقد خافوا عليهم بسبب ظلمهم أنفسهم وإعراضهم عن الحق أن يقع عليهم من الله عذاب شديد، وقد كانت الموعظة الحسنة من أهم الطرق التي يستخدمها الداعية لتصحيح أخطاء المدعوين.

ج - الجدال بالتي هي أحسن، وهو أسلوب أمر الله به في كتابه حين قال: ﴿وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾[٢]، وقد استخدم الأئمة من آل سعود هذا الأسلوب الذي أمر الله به، فجادلوا بعض المدعوين كما جاء في رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد[٣]، وكذلك في رسالة

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٦٣.

(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٣) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠.

أخرى للإمام سعود بن عبدالعزيز[١].

د - التدرج، وهو من الأساليب المهمة، وقد أكد الإمام سعود بن عبدالعزيز أهمية بيان التوحيد أولًا للمدعوين وعامة المسلمين، ثم الانتقال بعد ذلك إلى فرائض الدين[٢].

هـ - كثرة الاستشهاد بالآيات والأحاديث وأقوال أهل العلم والسلف الصالح، وتخريج الأحاديث عند ذكرها، وهو ما يعطي الداعية قوة إقناع وتأثير كبيرة، ويظهر هذا في كثير من رسائل الأئمة[٣].

و - التواضع: وهو من الأساليب المهمة في الدعوة إلى الله، وقد عمل الأئمة بهذا الأسلوب، ومن شواهد ذلك رسالة من الإمام سعود بن عبدالعزيز جاء فيها: «من سعود إلى جناب الأشراف....»[٤]، وفي هذه الرسالة يحجم الإمام سعود عن تلقيب نفسه بما يستحق، ويكرّم أولئك المدعوين ويعظّمهم ويقدّرهم.

ز - القدوة الحسنة، فإن الداعية يؤثر بسيرته أكثر مما يؤثر بكلامه، وكما هو معلوم فإن الدعوة بلسان الحال أبلغ منها بلسان المقال، ونرى الأئمة يبادرون إلى فعل ما يأمرون الناس به قبل أمرهم به، ويتضح هذا الأمر في عدد من رسائلهم[٥].

ح - الدعاء للمدعوين، وهو أسلوب مارسه الأئمة كثيرًا، به يفتتح الإمام رسالته وبه يختمها، فيدعو دائمًا للمدعوين بالهداية والصلاح[٦].

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ٥٩ وما بعدها.
(٢) إتحاف الأمة: ٦٩.
(٣) إتحاف الأمة: ١٠، ٤١.
(٤) إتحاف الأمة: ٥٣.
(٥) إتحاف الأمة: ٧٩، ٨٠.
(٦) إتحاف الأمة: ٦٧، ٨٢.

ط - القصة، وتعد القصة من أساليب الدعوة المؤثرة، وقد ذكر القرآن الكريم عددًا كبيرًا من القصص، كقصص الأنبياء والمرسلين والأمم الغابرة، وأمر الله بذكرها لفائدتها للناس، فقال تعالى: ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾[١]، وقد ذكر الأئمة بعض القصص التي تخدم الدعوة[٢].

ي - ضرب المثل والموازنة، وفيها أهمية عظيمة وفائدة كبيرة للمدعوين، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾[٣]، وقد ضرب الإمام سعود بن عبدالعزيز مثلاً للمدعوين فيشبه النِعم بالغربال فيقول: «فالنعم غربال يختبر عباده فيها بالشكر، والمصائب غربال ويختبرنا فيها بالصبر»[٤].

ك - الترغيب والترهيب وهو من الأساليب المهمة والمؤثرة في المدعوين، وكان الإمام فيصل بن تركي يرسل إلى البلدان يرغّبهم ويحثهم على الاستقامة واجتماع الكلمة[٥]، أما الإمام عبدالله بن فيصل فقد حذّر من الوقوف في وجه الدعوة ومحاربتها، وهدد من يفعل ذلك بالعقوبة الشديدة[٦].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٢) إتحاف الأمة: ١٣٧، ١٣٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

(٤) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٢.

(٥) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٥.

(٦) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ٣٠.

ثانيًا - التزام منهج السلف في الوسائل والأساليب الدعوية:

إن التزام منهج السلف الصالح من أبرز ما يميز الأئمة من آل سعود رحمهم الله، وكان ذلك الالتزام في جميع أمور الدين، ومن أبرز مظاهره في جانب الدعوة إلى الله التزامهم منهج السلف فيما يخص وسائل الدعوة وأساليبها.

والمنهج في اللغة: الطريق الواضح[(١)]، وأما في الاصطلاح فإن منهج الدعوة هو: خططها وطريقتها والإطار الذي يعمل فيه الداعية إلى الله، فإنه قد يتضمن الأسلوب أو الأساليب المختلفة، كما قد يتضمن الوسائل الملائمة لتوصيل الدعوة[(٢)].

ويتضح التزام الأئمة منهج السلف من خلال اقتدائهم بهدي النبي ﷺ، واتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين، الذين لم يخرجوا عن التوجيهات الإلهية في الدعوة إلى الحق، فالله ﷻ أرشد الأمة إلى عدد من الوسائل والأساليب في الدعوة إلى دينه، وقد عمل بها سلف هذه الأمة، واعتنى بها الأئمة من آل سعود في رسائلهم، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾[(٣)]، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[(٤)]، وقوله تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[(٥)]، وقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ ﴾[(٦)].

وهذه الوسائل والأساليب مما اعتنى به الأئمة من آل سعود في رسائلهم الدعوية، عناية بالغة، وقد سبق الحديث عن هذه العناية الكبيرة، وأفردت

---

(١) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مادة نهج: ١/ ٢١٠.

(٢) مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة: ١٦.

(٣) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٣.

(٥) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.

(٦) سورة طه، الآية: ٤٤.

لكل وسيلة وأسلوب كلامًا مستقلًّا، ولا شك أن هذه الوسائل المشروعة التي عمل بها سلف هذه الأمة ولم يبتدعوا غيرها تمثل المنهج الحق، وعلى هذا سار الأئمة من آل سعود ومن بعدهم.

إن الأئمة من آل سعود لمّا استخدموا الرسائل وسيلةً للدعوة، كان ذلك عن اقتداء واتباع، فالنبي ﷺ أرسل للملوك والزعماء ودعاهم إلى الإسلام، فأرسل إلى النجاشي وإلى كسرى وقيصر، وإلى المقوقس ملك الإسكندرية وعظيم القبط، وغيرهم من الأمراء والوجهاء[١]، واستخدم في رسائله أساليب متعددة كالحكمة والترغيب والترهيب وغيرها.

إن التزام الأئمة من آل سعود منهج السلف يؤكده ما تضمنته رسائلهم الدعوية من وسائل وأساليب سار عليها السلف الصالح، وإنما أخذها السلف من الكتاب والسنة، وعلى كل وسيلة وأسلوب دليل من الكتاب أو السنة الصحيحة أو عمل السلف الصالح، ولعل من أبرز الوسائل التي عمد إليها الأئمة: التعليم، والمساجد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإرسال الكتب ونسخها، والجهاد. أما الأساليب: فالحكمة، والموعظة الحسنة، والجدال بالتي هي أحسن، والتدرج، وإيراد القصص، وضرب المثل، والقدوة الحسنة، والترغيب والترهيب، وكل ما سبق من وسائل وأساليب له أصل في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبه عمل الصحابة والتابعين الذين هم سلف الأمة وخيرها.

(١) للمزيد انظر: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله أحمد: ٢/ ٦٨ إلى ٨٢.



قواعد وأصول تستفاد

من رسائل الأئمة من آل سعود

لقد حرص الأئمة ﷺ على التزام المنهج الصحيح في الدعوة إلى الله، وذلك ظاهر في جميع تفاصيل دعوتهم التي حملوها إلى الناس، ليقوموا بما أوجب الله عليهم وبما تحملوه من واجب الدعوة والإصلاح.

وقد ساروا في سبيل دعوتهم مقتفين أثر النبي ﷺ، متبعين غير مبتدعين، وفي رسائلهم الدعوية فوائد وفرائد، ومن أهمها تلك القواعد والأصول التي تضمنتها الرسائل، ومن أبرزها ما يأتي:

١ - تقديم الأدلة والبراهين القاطعة للمدعوين، والاستدلال على جميع قضايا الدعوة بآيات الكتاب العظيم وأحاديث النبي الكريم ﷺ، فإن الاستدلال بالكتاب والسنة وكثرة الاستشهاد بهما من علامات صدق الدعوة والتزامها المنهج الصحيح، وهذا ما درج عليه الأئمة خلفًا من بعد سلف، فالتزموا هذا الطريق الذي سار عليه المصلحون من هذه الأمة، ولا شك أن تقديم الأدلة الصحيحة هو حق للمدعو يجب على الداعية أداؤه، وقد حفلت رسائل الأئمة بالأدلة الصريحة الصحيحة على ما كانوا يدعون إليه(١).

(١) انظر: رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠ إلى ٤١، ورسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ١١٦ إلى ١٢٠.

٢ - الثبات على الدعوة، والاستمرار في القيام بها مهما كانت التكاليف ومهما بلغت الصعوبات، فإن الدعوة إلى الله ليست عملًا سهلًا أو يسيرًا، ذلك أنها عمل الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام -، الذين اصطفاهم الله تعالى من بين خلقه أجمعين، وقد واجه الأنبياء في دعواتهم أشد المصاعب وأنواع المتاعب، وهم - عليهم الصلاة والسلام - قدوة كل داعية.

وكذلك هو الحال مع كل داعية للحق، يحاربه المبطلون في كل عصر ومصر، وقد واجه الأئمة من آل سعود صعوبات مادية وعداوات معنوية، وحوربت دعوتهم من قِبل المناوئين، وشوهت صورتها وصورة أصحابها، وأُلقيت عليهم مختلف التهم وأنواع الافتراءات، وغزت الجيوش بلادهم وحاربت دولتهم، فلم يوقف كل ذلك دعوتهم، وبقيت تلك الدعوة حيةً متجددة، وبالرغم من كل الصعوبات والمتاعب لم يتخلَّ الأئمة ولا الدعاة الصادقون عن دعوة الحق.

٣ - إلزام الأمراء بواجباتهم الدينية، وقيامهم بأمر الدعوة والإصلاح، فإن الأمراء أصحاب سلطة وشأن، ولا بد من استثمار سلطتهم لمصلحة الدعوة، ولأهمية شأنهم في مجتمعاتهم وما يملكون من وجاهة وقوة فقد أمر الأئمة من آل سعود جميع الأمراء بالقيام بواجباتهم الدعوية، ولا شك أن للأمراء دورهم وقوة تأثيرهم، وهو ما دعا الأئمة إلى إلزامهم واجب الدعوة.

٤ - استخدام جميع الوسائل المتاحة والمشروعة لإيصال الدعوة إلى الناس؛ من كتابة الرسائل، وإرسال الدعاة، ونشر العلم والتعليم في المساجد، وغير ذلك من الوسائل المشروعة، مع مراعاة مخاطبة المدعوين بما يناسبهم من وسائل وأساليب، وتنويع الوسائل والأساليب بحسب حال المدعوين وحاجتهم.

٥ - تقديم الأهم على المهم، والدعوة إلى القضايا المهمة قبل غيرها، كالدعوة إلى التوحيد والتحذير من الشرك، فإن مسائل الاعتقاد لا يجوز تقديم غيرها عليها، وذلك لأهميتها البالغة ومكانتها العظيمة في الدين، فإن من كان لديه خلل في أمر العقيدة لا يصح البدء معه في أمور الفرائض والنوافل وهو على خطأ كبير وأمر خطير يجب تحذيره منه ونصحه وتعليمه؛ ليلزم طريق الهدى ويجانب سبيل الهلاك والردى.

٦ - تفعيل دور الفرد المسلم في مجتمعه، للقيام بواجب الدعوة إلى الله تعالى من خلال العناية بترسيخ مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لدى أبناء المجتمع، فواجب الدعوة إلى الله يسعى فيه كل فرد مسلم مستطيع، وليس حكرًا على أحد بعينه، ولذا نجد الأئمة ﷺ يوصون الناس ويحثّونهم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتبليغ الحق لمن جهله، والقيام بواجب النصح والتذكير، والتواصي بالحق، فإن الفرد المسلم يجب أن يكون له دور إيجابي في مجتمعه، وأهم ما يقوم به هو واجب الدعوة إلى الله على علم وهدى.

٧ - العناية بالوجهاء والأعيان؛ لما لهم من تأثير في أتباعهم، فإن توجيه الدعوة إليهم والتركيز عليهم مهم جدًّا، فإن دعوتهم تؤتي ثمارها عاجلًا، فالناس أتباع لكبرائهم، فإن اهتدوا تبعوهم إلى الهدى، وإن ضلوا فقد عمهم الضلال جميعًا، وقد أرسل الأئمة رسائل للعامة والخاصة، ووجهوا بعض رسائلهم إلى العلماء والوجهاء والزعماء، طمعًا في هدايتهم وهداية من وراءهم من أتباعهم ورعاياهم، ومن شواهد ذلك رسالة الإمام عبدالعزيز بن محمد إلى علماء الحرمين والشام ومصر والعراق[1].

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ١٠ إلى ٤١.

٨ - أن على الداعية أن يكون على علم بأحوال المدعوين من النواحي المهمة في حياتهم، كحالهم فيما يتعلق بالأفكار والممارسات والمعتقدات؛ لتكون دعوته لهم على بصيرة وهدى، يُراعى فيها كل مدعو على حسب حاله، وقد أظهر الأئمة قدرة كبيرة في هذا الجانب.

٩ - عدم تجريح المدعوين ووصمهم بما يكرهون، حتى وإن كان وصفًا صحيحًا يمثل حقيقة حالهم من اتباعٍ للهوى وضلال وميل عن الحق، فلا يليق بالداعية وهو يريد هدايةَ الناس أن يصف المخطئين من المسلمين بأنهم أعداء للحق وأتباع للشيطان، بل على العكس نجد الأئمة يصفون المدعوين بأنهم أعداء للشيطان، ويذكرونهم بأنه عدوٌ لهم، وأن عليهم الحذر منه[1]، ثم يرشدهم الإمام إلى الحق بلطف واحترام.

١٠ - لا بد للداعية من سلوك التواضع، ومن اللين مع المدعوين، وأن يحسن إليهم ويصفهم بالأوصاف الحسنة، حتى وإن كانوا على خلاف كبير معه، فإن تأليف القلوب لمصلحة الدعوة يستدعي مثل هذا الخطاب الحكيم، وفي رسائل الأئمة أمثلة كثيرة على هذا المنهج النبوي العظيم.

١١ - أن يتمثل الداعية في حياته منهج دعوته، وألا يناقض بنفسه ما يدعو الناس إليه، ولذا فإن الأئمة حين دعوا الناس إلى التزام التوحيد ودوام اللجوء إلى الله ﷻ، حرصوا أشد الحرص على دعوة الناس فعلًا وقولًا، ورسائلهم ملآنة بسؤال الله والتوكل عليه ودعائه وحده لا شريك له.

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٧٠.



الآثار المترتبة على الرسائل الدعوية

للأئمة من آل سعود

إن الرسائل الدعوية التي كتبها الأئمة من آل سعود على مدى الدولتين الأولى والثانية، والعناية البالغة التي أولاها الأئمة لتلك الرسائل، أثمرت ثمارًا طيبة، وتركت آثارًا إيجابية في جوانب كثيرة من حياة الناس، فقد كان لها آثار دينية وعلمية وأخلاقية واجتماعية وغيرها، وإن في تلك الآثار العظيمة ما يجذب إليها الأنظار، ليتعلم الدعاة منها وليفيدوا من أولئك الأئمة الذين تركوا للباحثين هذا الإرث العظيم من رسائل الدعوة إلى الله، ولعل من أبرز الآثار التي ترتبت على الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود ما يأتي:

أولًا: تحقيق الإصلاح العقدي، وذلك من خلال الدعوة إلى الاستقامة على العقيدة الصحيحة وما كان عليه سلف هذه الأمة، وهذه من أهم الآثار التي سعت تلك الرسائل إلى تحقيقها، فإن أعظم ما تضمنته تلك الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود هو أمر العقيدة الإسلامية الصحيحة، وتأكيد أهمية التوحيد، والدعوة إلى إخلاص العبادة لله ﷻ وحده لا شريك له، ثم العمل بسنة المصطفى ﷺ والاقتداء به(١).

وقد أثمرت جهود الأئمة ﷷ ومن معهم من العلماء والدعاة - بعد توفيق الله - الارتقاء بأحوال الناس من الناحية الدينية والعلمية، فتغير حال

---

(١) رسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد، إتحاف الأمة: ٢٥، ورسالة للإمام فيصل بن تركي، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١١٥.

الناس من الجهل و البدعة إلى العلم والهدى، فعرفوا دينهم، وتعلموا سنة نبيهم ﷺ، وكانت الرسائل الدعوية تتوالى عليهم، تُذكِّر من نسي، وتُعلم من جهل، وتُحذر من خالف وعاند، وتهدد من حارب الدعوة أو وقف في طريق الدعاة.

وقد أكد الأئمة أن العقيدة الصحيحة أصل دين الإسلام وأساسه الذي تبنى عليه الأعمال، فلا بد من إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له(١)، فعرف الناس ذلك، وتعلموا دينهم، وأصلحوا عقيدتهم، وقد شرح الأئمة لهم معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وبعد أن كانوا يقولونها بأفواههم ويخالفونها بأفعالهم صلُح حالهم وفهموها على الوجه الصحيح، وقاموا بما يجب من حقها.

وكذلك تعلم الناس حقيقة الشفاعة، ولمن تكون ومتى؟ وكذلك التوسل ودعاء غير الله وأن ذلك من الشرك، فابتعدوا عنه واجتنبوه، وتحقق للناس معرفة أبرز أسباب الانحراف العقدي وحذرهم الأئمة منها، كما التزم الناس التوكل على الله واللجوء إليه دون غيره.

وعليه فإن جهود الأئمة ﷺ في مجال الإصلاح العقدي قد تركزت في سياقات ثلاثة، وهي ما يأتي:

١ - تأكيد ما هو معلوم ومفهوم لدى الناس، مما يحتاج إلى تأكيد وتذكير على الدوام، وذلك لما له من أهمية كبرى، كإخلاص الأعمال لله سبحانه، ومتابعة النبي ﷺ وعدم الخروج عن هديه وسنته، وكذلك الاستقامة على أمر الله ولزوم شرائعه، وهذا الأمر كرره الأئمة وأكدوه كثيرًا، فلا تكاد تجد رسالة لهم إلا وقد اشتملت على توجيهات في هذا الباب.

---

(١) رسالة للإمام فيصل بن تركي، إتحاف الأمة: ٩٦.

٢ - تصحيح ما قد يكون وقع فيه لبس لدى الناس، أو انحراف في فهمه، إذ كان الأئمة ﵏ يتصدّون لتلك الآراء المنحرفة التي أورثت لدى بعض انحرافًا في السلوك والعبادة والعقيدة، ويصححونها ويقوّمون ما فيها من انحراف، كل ذلك بأدلة الوحيين، باذلين في هذا الأمر جهودًا كبيرة، مستخدمين في ذلك أساليب متنوعة وطرائق متعددة.

٣ - تعليم الناس أمورًا قد تخفى عليهم، وذلك يكون إما ابتداءً وإما بالإجابة عن أسئلتهم وما يعلمه الأئمة من إشكالات واقعة في تلك المجتمعات التي جاءت منها الأسئلة والاستفسارات، وهذا سياق مهم جدًّا، إذ إن الناس لديهم تدين فطري لا يكفيهم فيه مجرد التأكيد أو التصحيح، فهم أيضًا يطمحون إلى الارتقاء وزيادة تحصيلهم العلمي والديني، ولأجل ذلك جاء هذا السياق مشبعًا لهذه الرغبة.

ثانيًا: تحقيق الإصلاح التشريعي، وذلك من خلال تأكيد تحكيم الشريعة والتصدي لأي انحراف عنها، ولهذا كانت الموضوعات التشريعية من أكثر الأمور التي يذكرها الأئمة من آل سعود في رسائلهم الدعوية ويركزون عليها، وهو ما أثمر صلاح أحوال الناس الدينية؛ فبعد الإهمال الذي نال صلاة الجماعة تحول حال الناس إلى الحرص عليها والمحافظة على أدائها في أوقاتها، وقد حذر الأئمة الناس من إهمالها والتخلّف عنها[(١)]، فعرف الناس ذلك وعادوا إلى المساجد فامتلأت بهم.

كما عني الناس بأمر الزكاة فحافظوا عليها؛ لأن الأئمة أفهموهم أهميتها ومكانها من الدين أولًا، وثانيًا لأن الأئمة توعدوا بالعقاب من يترك هذا الركن العظيم[(٢)].

---

(١) رسالة للإمام عبدالرحمن بن فيصل، رسائل أئمة دعوة التوحيد: ١٤٩.

(٢) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٧، ٦٣، ٧٠.

أما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد شاع بين الناس، يأمر بعضهم بعضًا بالفضائل وينهون بعضهم عن الرذائل، والإمام يدعم الآمرين ويساعدهم ويشجعهم، والأئمة ألزموا الأمراء والناس القيام به، فانتشر ذلك وعاد بآثاره الطيبة على المجتمع[(١)].

وأما الربا فتضاءل وجوده، وكذلك المعاملات المالية المحرمة، كبيع العينة، وبخس المكاييل والموازين، فالأئمة منعوا الناس منها، فامتنعوا لحرمتها، ولأن عقوبتها كبيرة تصل إلى التنكيل والتغريب[(٢)].

وقد جاء الإصلاح التشريعي في سياقين مهمين من خلال الرسائل، وذلك على النحو الآتي:

١ - القدوة: وهي رسالة معنوية في إطارها التطبيقي، تضمنتها رسائل الأئمة المرسلة إلى الناس، مما ظهر في تلك الرسائل من حرص بالغ وعناية فائقة وتوجيه صادق لتطبيق شرع الله جل وعلا في جميع شؤون الحياة جليلها وصغيرها، وتأكيد هذا الأمر لا شك أنه أسهم عمليًّا في استقامة الناس على شرع الله وترك ما كانوا يعملونه من مخالفات في هذا الباب، ولعل هذا يتضح بالمثال؛ فقضية الزكاة مثلًا كان الأئمة يؤكدونها ويوضحون للناس أهميتها ومكانتها من الدين، ويظهرون الجدية في محاسبة مانعيها، وهو ما أورث الاستقامة على أمرها والمبادرة بإخراجها.

٢ - حث الناس من خلال الرسائل على الاستقامة على دين الله، وتوالي النصائح في ذلك، فمن دعوة إلى المحافظة على الصلاة، إلى التحذير من المنكرات، إلى غير ذلك من القضايا التشريعة التي يظهر منها الاهتمام البالغ ببيان تلك القضايا وإظهارها بشكل يستطيع الجميع فهمه، ومن ثم الاستقامة عليه وتطبيقه.

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٨، ٦٣، ٨٠.

(٢) رسالة للإمام عبدالله بن فيصل، الدرر السنية: ١١/ ٦٥.

ثالثًا: تحقيق الإصلاح الأخلاقي، وذلك بالدعوة إلى التحلي بالأخلاق التي جاء بها الإسلام، والتحذير مما يخالفها، وبسبب محاربة الأئمة للأخلاقيات الفاسدة في المجتمع تحسنت أحوال الناس، فإن صلاح أحوالهم العقدية والتشريعية يتبعه صلاح أخلاقهم، وقد أفرد الأئمة لهذا الأمر عناية خاصة في رسائلهم، فأمروا ببر الوالدين، وصلة الأرحام، والعدل، والوفاء، ولزوم الآداب العامة، وإنظار المعسر، وإكرام المرأة، ورعاية اليتيم، وغير ذلك من الأخلاق الفاضلة(١)، وكان الأئمة قدوة للناس في الأخلاق الحسنة، والناس كما هو معلوم على دين ملوكهم.

ويلحظ في جانب الموضوعات الأخلاقية أن العناية بها لم تكن كالعناية بالجانب العقدي أو التشريعي من ناحية عدد الرسائل وما تضمنته من توجيهات أخلاقية، ولعل هذا الأمر يعود إلى طبيعة المجتمع النجدي، الذي كان في الأعم الأغلب مجتمعًا محافظًا على القيم الأخلاقية الإسلامية العربية، حيث ورث الأبناء من الآباء تلك القيم التي ترسخت حتى غدت من العادات والتقاليد المرعية داخل المجتمع، كما لم يكن هذا المجتمع مجتمعًا متفتحًا، بل كان في ذلك الزمن مجتمعًا مغلقًا، ليس فيه إلا أهله، والطارئون عليه قليل، ويدل على هذا أن الأئمة عندما لحظوا كثرة الوفود بعد قيام الدعوة والدولة وأصبحت الدرعية تعج بالناس من مختلف البلدان لأغراض مختلفة، وجهوا الناس آنذاك إلى ضرورة العناية بدعوة أولئك الوافدين إلى الدرعية وإيصال الخير إليهم.

ولأجل ذلك فإن المجتمع المغلق قلَّ أن يتأثر بالجانب الأخلاقي، ولهذا جاءت التوجيهات في هذا الجانب أقل منها في الجانب العقدي، وكذلك التشريعي.

---

(١) رسالة للإمام سعود بن عبدالعزيز، إتحاف الأمة: ٥٣، ٥٧، ٦٣.

رابعًا: إيجاد القدوة الصالحة للمجتمع والدعاة، إذ لها أهمية كبرى في إصلاح المجتمعات، فإن القدوة مثال حي يعطي الناس قناعة بأن ما عليه حال الداعية ممكن الحصول، ومتيسر التحقق على أرض الواقع، وكذلك فإن القدوة تقدم الدعوة بأسهل طريقة، فإن مستويات الفهم للكلام ومقاصد الخطاب تتفاوت عند الناس، لكنهم جميعًا يتساوون في الرؤية الصريحة لمثال حي يمشي على الأرض.

ولذلك عندما يهتم إمام الأمة بشأن الدعوة، فيكتب ويرسل ويدعو إلى الله بكل وسيلة مشروعة، فإن في فعله دعوة غير مباشرة إلى أن يعمل مثله، وإلى الاقتداء بعمل الإمام الداعية من عموم الدعاة وكذلك المجتمع.

ذلك أن الإمام عندما يبادر إلى فعل الخيرات والمعاملات الحسنة والأخلاق الفاضلة ويقوم بالدعوة إلى الله تعالى، فإن الناس يتأثرون بسيرته الكريمة وأفعاله العظيمة بلا أدنى شك، ولقد كان الأئمة قدوة حسنة للناس، فأقاموا الدين ودعوا إليه، ونصروا العلماء وساعدوا الدعاة، وأحقوا الحق وأقاموه، وأبطلوا الباطل وأزهقوه، ولم يخافوا في الحق أحدًا.

خامسًا: نشر العلم الشرعي، وقد تركت الرسائل الدعوية أثرًا كبيرًا في هذا الجانب، وجاء نشر العلم الشرعي بين الناس في عدة سياقات من أبرزها:

١ - الحث المباشر على تعلم العلم من خلال الرسائل.

٢ - أن الإفادة من الرسائل تعلم للعلم الشرعي، فإذا قرأ الإمام تلك الرسائل على الناس بعد الصلاة فإنما هو يعلمهم ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

٣ - قراءة الرسائل تحتاج إلى تعلم القراءة والكتابة، فلعل هذه الرسائل حفّزت الناس على تعلمهما.

٤ - التوجيه بإقامة الدروس العلمية وعمارة مجالس الذكر، وإقامة حلقات تحفيظ القرآن الكريم والعناية بها.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبي الرحمة وإمام الهداة وقدوة الدعاة، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فأحمد الله ﷻ وأثني عليه فبرحمته وفضله وتوفيقه يسر القيام بهذا البحث وأعان على إنجازه، وأسأله سبحانه بمنه وفضله أن يرزقني شكر نعمه الظاهرة والباطنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ولقد جمعت في هذا الكتاب رسائل الأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية، ودرستها دراسة تحليلية تعرضت فيها لمضامين تلك الرسائل وما تعلق بها، وخرجت من تلك الدراسة بعدة نتائج، ولعل من أهمها ما يأتي:

١ - أن للدولة السعودية دورًا جليلًا وجهدًا مؤثرًا بذلته في خدمة الدعوة الإسلامية ونشرها، ولنصر كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأن أئمة الدولة السعودية قد حملوا هم الدعوة إلى الله، وقاموا بها خير قيام.

٢ - أنه كان ولا يزال للدولة السعودية دور مشهود في الاهتمام بأمر الإسلام والدعوة إليه، فهي تقوم على الدعوة إلى الله، وتبذل لأجلها غاية جهدها وقدرتها.

٣ - أن الرسائل المكتوبة من أهم عوامل إظهار الدعوة ونشرها.

٤ - أن الرسائل الدعوية التي أرسلها الأئمة حققت وبشكل كبير أهدافها في الدعوة إلى الله، وكانت من أسباب هداية الناس وصلاح المجتمع.

٥ - كانت لرسائل الأئمة أهدافٌ رئيسةٌ من أهمها: نشر عقيدة التوحيد، والعودة إلى إظهار شعائر الإسلام التعبدية، وإقامة الحجة على الناس وإبراء ذمة الأئمة، ونشر العلم الشرعي، والاهتمام بالأخلاق الفاضلة.

٦ - أن قيام الحكام بدور دعوي وإصلاحي في مجتمعاتهم له آثار عظيمة وسريعة الظهور في المدعوين، ويدل لذلك أن ما ذكر في هذا البحث كان أثرًا لوسيلة واحدة استخدمها الأئمة الحكام من آل سعود.

٧ - قيام الحكام بمسؤولياتهم الدعوية ينعكس بالدرجة الأولى عليهم، فإن الله لا يضيع أجرهم، ويبارك لهم في العاجل والآجل، فقد أعاد الله لهم ملكهم وأمدهم بالقوة والمنعة.

٨ - تكشف الرسائل ما كان عليه الأئمة من اطلاع مباشر على أحوال الناس وما هم عليه من حق وباطل، وبسبب قربهم من المدعوين كان لهم ذلك التأثير الكبير الذي لا يخفى، وكل هذا يشير إلى العناية الفائقة التي كان يوليها الأئمة من آل سعود للمدعوين.

٩ - أن أثر الأئمة من آل سعود في الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الأولى، وفي الدولة السعودية الثانية لا يزال بفضل الله مستمرًّا حتى يومنا هذا، باقتفاء الأبناء البررة آثار الآباء الكرام من الأئمة.

كما خرجت من هذه الدراسة ببعض التوصيات، لعل من أهمها:

١ - أنه يجدر بالباحثين الاعتناء بتراث الدعوة الإصلاحية التي قام بها الإمام محمد بن عبدالوهاب ونصرها الأئمة من آل سعود وتبنّوها

منهجًا لدولتهم، وعلى الباحثين دراستها من جوانب شتى، ففي ذلك بيان للحق وإزالة لما قد يحدثه بعض من لبس وتشويه.

٢ - لقد كان للأئمة من آل سعود دور مهم في الدعوة إلى الله تعالى، وقد عُنيَ هذا البحث بجانب مهم من ذلك الدور، وأحث الباحثين على الاهتمام بجميع ما بذله أولئك الأئمة الأخيار في سبيل نصر هذه الدعوة ونشرها.

٣ - إظهار دور الحكام في كل عصر ومصر في مجال الدعوة إلى الله وخدمة الدين من واجبات الباحثين، ففي ذلك نشر للخير وتشجيع عليه، ودفع للبقية إلى السير على النهج نفسه.

٤ - توجيه الباحثين في مرحلة الدراسات العليا في جامعاتنا العريقة إلى دراسة دور الأئمة من آل سعود في نشر الدعوة ونصرها في الداخل والخارج، من جميع الجوانب والمحاور.



المصادر والمراجع

١ - إتحاف الأمة بخطابات الأئمة من آل سعود العامة إلى عموم الأمة، ناصر بن سعود السلامة، ط١، ١٤٢٨هـ، مكتبة الرشد، الرياض.

٢ - الأزهار النادية من أشعار البادية، محمد سعيد كمال، ط٦، مكتبة المعارف، الطائف.

٣ - أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة، حمد بن ناصر العمار، ط١، ١٤١٦هـ، دار إشبيليا، الرياض.

٤ - أصول الدعوة، عبدالكريم زيدان، ط٣، د ت.

٥ - الإمام سعود بن عبدالعزيز وجهوده في الدعوة إلى الله، محمد بن عبدالرحمن التركي، ط١، ١٤١٩هـ، دار الأندلس الخضراء، جدة.

٦ - إيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية، عبدالنعيم محمد حسنين، ط٢، ١٤١٠هـ، دار الوفاء، المنصورة.

٧ - بواكير الوثائق والخطوط لبعض الأئمة من آل سعود، راشد بن محمد بن عساكر، ط١، ١٤٢٦هـ، درة التاج للنشر والتوزيع، الرياض.

٨ - بين الرعاة والدعاة، محمد محمود الصواف، ط٥، ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٩ - تاريخ البلاد العربية السعودية (عهد عبدالله بن سعود)، منير العجلاني، د ط، د ت.

١٠ - تاريخ المملكة العربية السعودية، عبدالله الصالح العثيمين، د ط، ١٤١٩هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، الرياض.

١١ - تاريخ مكة، أحمد بن محمد السباعي، ط٧، ١٤١٤هـ، نادي مكة الثقافي، مكة المكرمة.

١٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ط١، ١٤٢١هـ، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣ - الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق د.مصطفى ديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير، بيروت.

١٤ - الجامع الصحيح، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، د ط، د ت، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت.

١٥ - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق د. عبدالله التركي، ط١، ١٤٢٧هـ، مؤسسة الرسالة، الرياض.

١٦ - جريدة الرياض، العدد (١٤٨٠٩) بتاريخ ١٢ محرم ١٤٣٠هـ.

١٧ - جمهرة اللغة، محمد بن الحسن ابن دريد الأزدي البصري، د ط، د ت.

١٨ - الحياة العلميّة في نجد، مي بنت عبدالعزيز العيسى، د ط، ١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

١٩ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم القحطاني، ط١، ١٣٨٨هـ، دار الإفتاء، الرياض.

٢٠ - الدعاة والتنمية الاجتماعية، منصور الرفاعي عبيد، ط ١، ١٤١٨هـ، الدار العربية للكتاب، القاهرة.

٢١ - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد أحمد غلوش، ط١، ١٩٨٧م، دار الكتاب، القاهرة.

٢٢ - الدعوة الإسلامية ودعاتها، محمد طلعت أبو صير، ط١، ١٤٠١هـ، مطبعة السعادة، القاهرة.

٢٣ - دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي، محمد بن عبدالله السلمان، ط ١، ١٤٢٢هـ، مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

٢٤ - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، ط٣، ١٤١٨هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.

٢٥ - مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبدالعزيز بن باز، ط١٩، دار القاسم، الرياض.

٢٦ - رسائل أئمة دعوة التوحيد، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ط٢، ١٤٢٢هـ، مطابع الحميضي.

٢٧ - الرسائل الدعوية للشيخ عبدالرحمن بن حسن، عبدالله بن محمد السبيعي، وهي رسالة دكتوراه (لم تطبع) قدمت لكلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٤٢٧هـ.

٢٨ - رسالة في الدعوة إلى الله، محمد بن صالح العثيمين، ط ١، ١٤٠٧هـ، مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢٩ - روضة الأفكار والأفهام، حسين ابن غنام، تحقيق ناصر الدين الأسد، ط٢، ١٤٠٥هـ، دار الشروق، بيروت.

٣٠ - سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، د ط، د ت، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣١ - سنن البيهقي الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ١٤١٤هـ، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.

٣٢ - السياسة الشرعية، أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية، د ط، ١٤١٩هـ، وزارة الشؤون الإسلامية، الرياض.

٣٣ - السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، مهدي رزق الله أحمد، ط٢، ١٤٢٤هـ، دار إمام الدعوة، الرياض.

٣٤ - الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أحمد بن حجر آل بو طامي، د ط، ١٣٩٥هـ، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة.

٣٥ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط٢، ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٦ - صفات الداعية، حمد بن ناصر العمار، ط٢، ١٤٢٠هـ، دار إشبيليا، الرياض.

٣٧ - الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، ط٢، ١٤١٢هـ، دار العاصمة، الرياض.

٣٨ - علماء وقضاة الحلوة، خالد بن زيد العقيلي، ط١، ١٤٢١هـ.

٣٩ - عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ط٤، ١٤٠٢هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٤٠ - القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ط١، ١٤١٧هـ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٤١ - القصاص والمذكرين، عبدالرحمن ابن الجوزي، تحقيق د. محمد لطفي الصباغ، ط١، ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٤٢ - كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مؤلف مجهول، تحقيق عبدالله الصالح العثيمين، د ط، ١٤٠٣هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٤٣ - لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور، ط٣، ١٤١٣هـ، دار إحياء التراث ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

٤٤ - مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، راشد بن علي ابن جريس الحنبلي، تحقيق محمد بن عمر العقيل، ط٢، ١٤١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

٤٥ - مجموع فتاوى ابن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي، د ط، ١٤١٢هـ، دار عالم الكتب، الرياض.

٤٦ - مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق محمود خاطر، ١٤١٥هـ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.

٤٧ - مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٨ - المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيومي، د ط، د ت، مكتبة لبنان، بيروت.

٤٩ - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ، دار الفكر، بيروت.

٥٠ - مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية، د ط، د ت.

٥١ - الملخص الفقهي، صالح بن فوزان الفوزان، ٢٠٠٢م، مركز فجر، القاهرة.

٥٢ - مناهج الدعوة وأساليبها، علي جريشة، ط ١، ١٤٠٧هـ، دار الوفاء، المنصورة.

٥٣ - واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، صالح بن عبدالله بن عبدالمحسن الفريح، رسالة دكتوراه (لم تطبع) قدمت لكلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، سنة ١٤٢٣هـ.

الكشاف العام

(ف - ك)

(م)

(ن - ي)

إصدارات دارة الملك عبدالعزيز

١- فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، السيد أحمد مرسي عباس، ١٣٩٥هـ.

٢- لمع الشهاب في سيرة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب، تحقيق الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٣٩٥هـ.

٣- سلسلة قادة الجزيرة - قال الجد لأحفاده، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٤- سعود الكبير - الإمام سعود بن عبدالعزيز، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٥- عثمان بن عبدالرحمن المضايفي - عهد سعود الكبير، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٦- الإمام القائد عبدالعزيز بن محمد بن سعود، عبدالوهاب فتال. (د. ت).

٧- هذا هو كتاب سيرة الإمام الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أمين سعيد، ١٣٩٥هـ.

٨- المرأة: كيف عاملها الإسلام، الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ. (د. ت).

٩- الإصلاح الاجتماعي في عهد الملك عبدالعزيز، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٦هـ.

١٠- العرب بين الإرهاص والمعجزة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١١- بنو هلال بين الأسطورة والحقيقة، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٢- رحلات الأوروبيين إلى نجد وشبه الجزيرة العربية، محمد حسين زيدان، ١٣٩٧هـ.

١٣- الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ودعوة التضامن الإسلامي، مناع القطان، ١٣٩٦هـ.

١٤- انتشار دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ١٣٩٧هـ.

١٥- أضواء حول الاستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٢، ١٣٩٨هـ.

١٦- تاريخ الدولة السعودية، أمين سعيد، ١٤٠١هـ.

١٧- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٤٠١هـ.

١٨- الأطلس التاريخي للدولة السعودية، إبراهيم جمعة، ١٣٩٩هـ.

١٩- أمجاد الرياض في حياة المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، شعر محمد العيد الخطراوي، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٢٠- محمد بن عثيمين شاعر الملك عبدالعزيز، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ١٣٩٩هـ.

٢١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب، ١٣٩٩هـ.

٢٢- دليل الدوريات بالمكتبة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٣- دليل الوثائق العربية بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٤- دليل الوثائق التركية الخاصة بالجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٥- قائمة ببليوجرافية مختارة من مكتبة دارة الملك عبدالعزيز عن الجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٦- دليل دارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ.

٢٧- أعمال الحلقة الخامسة للمراكز والهيئات العلميّة المهتمة بدراسات الخليج والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٢٨- دراسات في الجغرافية الاقتصادية «المملكة العربية السعودية والبحرين»، د. أحمد رمضان شقلية، ١٤٠٢هـ.

٢٩- الكتاب السنوي الأول للأمانة العامة للمراكز والهيئات العلمية المهتمة بدراسات الخليج العربي والجزيرة العربية، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ.

٣٠- الأمثال العامية في نجد «٥ أجزاء»، محمد بن ناصر العبودي «أسهمت الدارة في طباعته»، ١٣٩٩هـ.

٣١- حالة الأمن في عهد الملك عبدالعزيز، رابح لطفي جمعة، ١٤٠٢هـ.

٣٢- الملك فيصل والقضية الفلسطينية، د. السيد عليوة، ١٤٠٢هـ.

٣٣- علاقة ساحل عمان ببريطانيا «دراسة وثائقية»، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٤- سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي، د. عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم، ١٤٠٢هـ.

٣٥- عنوان المجد في تاريخ نجد (جزءان)، تأليف عثمان بن بشر، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ١٤٠٢هـ.

٣٦- المرافئ الطبيعيَّة على الساحل السعودي الغربي «دراسة مقارنة تطبيقية»، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٣هـ.

٣٧- السكان وتنمية الموانئ السعودية على البحر الأحمر، د. محمد أحمد الرويثي، ١٤٠٢هـ.

٣٨- كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، لمؤلف مجهول، تحقيق: أ.د. عبدالله العثيمين، ١٤٠٣هـ.

٣٩- النفوذ البرتغالي في الخليج العربي في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، نوال حمزة الصيرفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ١)، ١٤٠٣هـ.

٤٠- بلاد الحجاز منذ عهد الأشراف حتى سقوط الخلافة العباسية في بغداد، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢)، ١٤٠٣هـ.

٤١- العلاقات بين نجد والكويت ١٣١٩ - ١٣٤١هـ، خالد حمود السعدون (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣)، ١٤٠٣هـ.

٤٢- السمات الحضارية في شعر الأعشى: دراسة لغوية وحضارية، زينب عبدالعزيز العمري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤)، ١٤٠٣هـ.

٤٣- الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر، عبدالقدوس الأنصاري، ١٤٠٣هـ.

٤٤- انتشار دعوة الشيخ محمد ابن عبدالوهاب خارج الجزيرة العربية، محمد كمال جمعة، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٥- الصهيونية والقضية الفلسطينية في الكونجرس الأمريكي، د. عاصم الدسوقي، ١٤٠٣هـ.

٤٦- مكة في عصر ما قبل الإسلام، السيد أحمد أبو الفضل عوض الله، ط٢، ١٤٠١هـ.

٤٧- أضواء حول الإستراتيجية العسكرية للملك عبدالعزيز وحروبه، محمد إبراهيم رحمو، ط٣، ١٤٠٢هـ.

٤٨- نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود، تأليف: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تحقيق: محمد بن أحمد العقيلي، ١٤٠٢هـ.

٤٩- فهرس مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤١٢هـ.

٥٠- دارة الملك عبدالعزيز: الكتيب الإعلامي الأول للدارة، ١٣٩٨هـ.

٥١- مرافق الحج والخدمات المدنية للحجاج في الأراضي المقدسة، د. سليمان عبدالغني مالكي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٥)، ١٤٠٨هـ.

٥٢- النثر الأدبي في المملكة العربية السعودية ١٩٠٠- ١٩٤٥م، د. محمد عبدالرحمن الشامخ (أسهمت الدارة في طباعته)، ١٣٩٥هـ.

٥٣- مدينة الرياض: دراسة في جغرافية المدن، د. عبدالرحمن صادق الشريف، ١٣٩٩هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٤- المنهج المثالي لكتابة تاريخنا، محمد حسين زيدان، ١٣٩٨هـ.

٥٥- الدولة السعودية الثانية من ١٢٥٦- ١٣٠٩هـ، د. عبدالفتاح أبو علية، ١٣٩٤هـ (أسهمت الدارة في طباعته).

٥٦- لوحة نسب آل سعود، تصميم الدكتور إبراهيم جمعة. (د.ت).

٥٧- جداول تحويل السنين الهجرية إلى ما يقابلها من التواريخ الميلادية، رتبها د. إبراهيم جمعة. (د. ت).

٥٨- الكشاف التحليلي لمجلة الدارة ١٣٩٥- ١٤١٥هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٦هـ.

٥٩- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة سارة تاكا هاشي، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٠- الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين، ١٤١٦هـ.

٦١- الحياة العلمية في نجد منذ قيام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وحتى نهاية الدولة السعودية الأولى، د. مي بنت عبدالعزيز العيسى (سلسلة الرسائل الجامعية - ٦)، ١٤١٧هـ.

٦٢- مكتبة الملك عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٧هـ.

٦٣- يوميات رحلة في الحجاز، تأليف: غلام رسول مهر، ترجمة: د. سمير عبدالحميد إبراهيم، ١٤١٧هـ.

٦٤- معجم التراث (السلاح)، سعد بن عبدالله الجنيدل، ١٤١٧هـ.

٦٥- جدة خلال الفترة ١٢٨٦- ١٣٢٦هـ: دراسة تاريخية وحضارية في المصادر المعاصرة، صابرة مؤمن إسماعيل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٧)، ١٤١٨هـ.

٦٦- بحوث ندوة الوثائق التاريخية في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ١٣- ١٥ رجب ١٤١٧، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٧هـ.

٦٧- حوليات سوق حباشة، أ.د. عبدالله ابن محمد أبو داهش، ١٤١٨هـ.

٦٨- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦-١٤١٧هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٦٩- الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى (جزءان)، إسماعيل حسين أبو زعنونة، ١٤١٩هـ.

٧٠- رحلة الربيع، فؤاد شاكر، ١٤١٩هـ.

٧١- فجر الرياض، عبدالواحد محمد راغب، ١٤١٩هـ.

٧٢- معجم مدينة الرياض، خالد بن أحمد السليمان، ١٤١٩هـ.

٧٣- الرحلة اليابانية إلى الجزيرة العربية، تأليف إيجيرو ناكانو، ترجمة: سارة تاكاهاشي، ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٤- رحلة داخل الجزيرة العربية، يوليوس أويتنج، ١٤١٩هـ.

٧٥- الملك عبدالعزيز في مجلة الفتح (قائمة ببليوجرافية)، د. فهد بن عبدالله السماري، و د.محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٧٦- الملك ابن سعود والجزيرة العربية الناهضة، د. فان درمولين، ١٤١٩هـ.

٧٧- الرحلات الملكية: رحلات جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والرياض، المنشورة في جريدة أم القرى ١٣٤٣- ١٣٤٦هـ، يوسف ياسين. ط٢، ١٤١٩هـ.

٧٨- خصائص التراث العمراني في المملكة العربية السعودية (منطقة نجد)، د. محمد بن عبدالله النويصر، ١٤١٩هـ.

٧٩- مختارات من الخطب الملكية (جزءان)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٠- نساء شهيرات من نجد، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤١٩هـ.

٨١- مثير الوجد في أنساب ملوك نجد، تأليف راشد بن علي الحنبلي، تحقيق: عبدالواحد محمد راغب. ط٢، ١٤١٩هـ.

٨٢- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر، للمفترى عليه شعيب بن عبدالحميد الدوسري، تحقيق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد، محمد بن عبدالله الحميد، ١٤١٩هـ.

٨٣- صفحات من تاريخ مكة المكرمة (جزءان)، تأليف ك. سنوك هورخرونيه، نقله إلى العربية د. علي عودة الشيوخ، ١٤١٩هـ.

٨٤- لماذا أحببت ابن سعود، محمد أمين التميمي، ١٤١٩هـ.

٨٥- ديوان الملاحم العربية، محمد شوقي الأيوبي، تعليق د. محمد بن عبدالرحمن الربيع، ١٤١٩هـ.

٨٦- أصدقاء وذكريات. انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط١، ١٤١٩هـ.

٨٧- الطريق إلى الرياض: دراسة تاريخية وجغرافية لأحداث وتحركات الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض ١٣١٩هـ/ ١٩٠١- ١٩٠٢م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٨- الرواد: الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٨٩- الزيارة الملكية: زيارة الملك عبدالعزيز التفقدية لشركة أرامكو، شركة أرامكو - لجنة المؤرخين، ترجمه وعلق عليه د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤١٩هـ.

٩٠- يوميات الرياض: من مذكرات أحمد بن علي الكاظمي، أحمد بن علي الكاظمي، ١٤١٩هـ.

٩١- الملك عبدالعزيز في الصحافة العربية، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤١٩هـ.

٩٢- رحلة استكشافية في وسط الجزيرة العربية، فيليب ليبنز، ترجمة محمد محمد الحناش، ١٤١٩هـ.

٩٣- جوانب من سياسة الملك عبدالعزيز تجاه القضايا العربية: دراسة تحليلية من خلال أوراق نبيه العظمة، د. خيرية قاسمية، ١٤١٩هـ.

٩٤- معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، ١٤١٩هـ.

٩٥- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط١، ١٤١٩هـ.

٩٦- المملكة العربية السعودية في مئة عام: معلومات موجزة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٧- عبدالعزيز (الكتاب المصور)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤١٩هـ.

٩٨- أصدقاء وذكريات، انطباعات وذكريات أمريكية عن الحياة والعمل في المملكة العربية السعودية ١٩٣٨م - ١٩٩٨م، تحرير د. فهد بن عبدالله السماري، جيل أ. روبيرج، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٩٩- الكشاف التحليلي لصحيفة أم القرى: القسم الأول ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤م - ١٩٥٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٠هـ.

١٠٠- الجزيرة العربية في الخرائط الأوروبية القديمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠١- بحوث ندوة الرحلات إلى شبه الجزيرة العربية (٢٩ بحثاً) ط١، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢١هـ.

١٠٢- الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية، دارة الملك عبدالعزيز، ط٢، ١٤٢١هـ.

١٠٣- سلسلة وثائق المملكة العربية السعودية التاريخية - القضية الفلسطينية - ١٣٤٨-١٣٧٣هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٤- الملك عبدالعزيز في الإنتاج الفكري العربي المنشور في عام ١٤١٩هـ عبدالرحمن أحمد فراج، ١٤٢١هـ.

١٠٥- مؤتمر فلسطين العربي البريطاني - المنعقد في مدينة لندن في ١٨ ذي الحجة ١٣٥٧هـ الموافق ٧ فبراير ١٩٣٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٢هـ.

١٠٦- رحلة إلى بلاد العرب، تأليف أحمد مبروك، تعليق د. فهد بن عبدالله السماري، ١٤٢١هـ.

١٠٧- محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، د. نادية بنت وليد الدوسري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٨). ١٤٢٢هـ.

١٠٨- مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ، الشيخ حمد الجاسر، ١٤٢٢هـ.

١٠٩- الجيش السعودي في فلسطين، صالح جمال الحريري، ١٤٢٢هـ.

١١٠- تاريخ البلاد السعودية في دليل الخليج، ج.ج. لوريمر، جمع وتعليق الدكتور محمد بن سليمان الخضيري، ١٤٢٢هـ.

١١١- اللجان الشعبية لمساعدة مجاهدي فلسطين في المملكة العربية السعودية، عبدالرحيم محمود جاموس، ١٤٢٢هـ.

١١٢- الدولة العيونية في البحرين ٤٦٩-٦٣٦هـ/ ١٠٧٦-١٢٣٨م، د. عبدالرحمن بن مديرس المديرس (سلسلة الرسائل الجامعية - ٩)، ١٤٢٢هـ.

١١٣- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، ط١، د. فهد بن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ١٤٢٢هـ.

١١٤- Najd Before The Salafi Reform Movement، «نجد قبل الدعوة الإصلاحية السلفية» د. عويضة بن متيريك الجهني، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٥- Al-Yamama in the Early Islamic Era. «اليمامة في صدر الإسلام» د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٢٢هـ (باللغة الإنجليزية).

١١٦- التحليق إلى البيت العتيق، د. عبدالهادي التازي. (سلسلة كتاب الدارة -١)، ١٤٢٢هـ.

١١٧- الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٧٣-١٣٨٠هـ، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١١٨- الإقناع لطالب الانتفاع (أربعة أجزاء)، أبو النجا الحجاوي المقدسي، ١٤٢٣هـ.

١١٩- جامع العلوم والحكم (جزءان)، ابن رجب، ١٤٢٣هـ.

١٢٠- خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢١- معجم ما ألف عن الحج، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٣هـ.

١٢٢- برنامج المحافظة على المواد التاريخية، دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة الكونغرس، ١٤٢٣هـ.

١٢٣- مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها، جمع وتحرير إدوارد. ب. أدكوك، ترجمة د. عبدالعزيز ابن محمد المسفر، د. فؤاد حمد فرسوني، ١٤٢٣هـ.

١٢٤- العلاقات السعودية المصرية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات ألقيت في الندوة التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز بالتعاون مع مؤسسة الأهرام، القاهرة (١/ ١٢/ ١٤٢٢هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ.

١٢٥- علم القراءات: نشأته، أطواره، أثره في العلوم الشرعية، د. نبيل بن محمد آل إسماعيل، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٦- المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز آل سعود/ دليل موجز بأبرز الإنجازات والمواقف، د. فهد ابن عبدالله السماري، د. ناصر بن محمد الجهيمي، ط٢، ١٤٢٣هـ.

١٢٧- مستخلصات بحوث مجلة الدارة، دارة الملك عبدالعزيز (جزءان)، ١٤٢٣هـ.

١٢٨- الزيارات الخارجية لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، نايف بن علي السنيد الشراري، ١٤٢٣هـ.

١٢٩- موقف المملكة العربية السعودية من القضية الفلسطينية (١٩٢٦-١٩٤٨م)، د. حسان حلاق (سلسلة كتاب الدارة - ٢) ١٤٢٣هـ.

١٣٠- مواقف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود تجاه قضية فلسطين، د. عبدالفتاح حسن أبو علية، ١٤٢٣هـ.

١٣١- العلاقات السعودية اللبنانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الجامعة اللبنانية، ١٤٢٣هـ.

١٣٢- كلمات قضت -معجم بألفاظ اختفت من لغتنا الدارجة أو كادت، محمد بن ناصر العبودي (جزءان)، ١٤٢٤هـ.

١٥٠- الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الدولة السعودية الثانية (١٢٣٨-١٣٠٩هـ)، حصة بنت جمعان الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٥)، ١٤٢٥هـ.

١٥١- المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (دراسة تقويمية للوضع الراهن)، أ.د. سالم ابن محمد السالم، ١٤٢٥هـ.

١٥٢- منطقة سدير في عهد الدولة السعودية الأولى، د. عبدالله بن إبراهيم التركي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٦)، ١٤٢٦هـ.

١٥٣- تاريخ الدولة السعودية الأولى وحملات محمد علي باشا على الجزيرة العربية، تأليف فيلكس مانجان، ترجمة د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٤- لمحات من الماضي (مذكرات الشيخ عبدالله خياط)، عبدالله عبدالغني خياط، ١٤٢٥هـ.

١٥٥- موجز لتاريخ الوهابي، تأليف هارفرد جونز بريدجز، ترجمة د. عويضة ابن متيريك الجهني، ١٤٢٥هـ.

١٥٦- التذكرة في أصل الوهابيين ودولتهم، تأليف جان ريمون، ترجمة د. محمد خير البقاعي (سلسلة كتاب الدارة - ٥)، ١٤٢٦هـ.

١٥٧- تاريخ الوهابيين منذ نشأتهم حتى عام ١٨٠٩م، تأليف لويس ألكسندر أوليفيه دوكورانسيه، ترجمة د. إبراهيم البلوي، د. محمد خير البقاعي، ١٤٢٦هـ.

١٥٨- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني، تأليف الحسن بن أحمد الضمدي، تحقيق أ.د. إسماعيل بن محمد البشري، ١٤٢٥هـ.

١٥٩- دليل المجلات السعودية المحكمة، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٠- الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية (النشأة - الواقع)، د. عبدالله بن ناصر السدحان، ١٤٢٥هـ.

١٦١- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية (الجزء الأول)، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، ١٤٢٥هـ.

١٦٢- الملك فهد قائد حركة الإسلام والعروبة في القرن الخامس عشر الهجري، أحمد بن عبدالغفور عطار، ١٤٢٥هـ.

١٦٣- الوثائق العثمانية في الأرشيفات العربية والتركية: بحوث ندوة الأرشيف العثماني المنعقدة في الرياض في المدة من ١٩-٢٢ صفر ١٤٢٢هـ دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٤- أطباء من أجل المملكة، عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية ١٩١٣- ١٩٥٥م، تأليف د. بول أرميردينغ، ترجمة د. عبدالله بن ناصر السبيعي (سلسلة كتاب الدارة - ٦)، ١٤٢٦هـ.

١٦٥- العلاقات بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي -الواقع والمستقبل، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الأول المنعقد في تونس في المدة من ٢- ٤ ربيع الآخر ١٤٢٤هـ/ ٢-٤ يونيو ٢٠٠٣م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٥هـ.

١٦٦- الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار، تأليف/ أبي الفتح نصر بن عبدالرحمن الأسكندري، ت ٥٦١هـ أعده للنشر/ حمد الجاسر، ١٤٢٥هـ.

١٦٧- مشروع مسح المصادر التاريخية الوطنية المرحلة الأولى ١٤١٦- ١٤١٧هـ، (ط٢)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٦٨- دبلوماسية الصداقة، إيطاليا والمملكة العربية السعودية ١٩٣٢- ١٩٤٢م، تأليف ماتّيو بيتسيغالّو، ترجمة محمد عشماوي عثمان، ١٤٢٥هـ.

١٦٩- ديوان كوكبة السعودية من شعر زين العابدين الكويتي (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٦)، تعليق د. يعقوب يوسف الغنيم، ١٤٢٥هـ.

١٧٠- في أرض البخور واللبان، أ. عبدالله ابن محمد الشايع، ١٤٢٦هـ.

١٧١- الجهود التربوية للجمعيات الخيرية النسائية السعودية، أ. حصة بنت محمد المنيف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٧) ١٤٢٦هـ.

١٧٢- الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء (١٢٨٨-١٣٣١هـ/ ١٨٧١-١٩١٣م)، د. محمد بن موسى القريني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٨)، ١٤٢٦هـ.

١٧٣- سياسة الملك عبدالعزيز تجاه فلسطين في حرب ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م، د. عبداللطيف ابن محمد الحميد، (سلسلة كتاب الدارة - ٧)، ١٤٢٦هـ.

١٧٤- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك عبدالعزيز (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٦هـ.

١٧٥- معجم التراث (الكتاب الثاني - الخيل والإبل)، سعد بن عبدالله ابن جنيدل، ١٤٢٦هـ.

١٧٦- المقامات (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة -٥)، تأليف الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، دراسة وتحقيق د. عبدالله بن محمد المطوع، ١٤٢٦هـ.

١٧٧- لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٤) تأليف حسن بن جمال بن أحمد الريكي، درسه وحققه وعلق عليه أ.د عبدالله الصالح العثيمين، ١٤٢٦هـ.

١٧٨- التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة- ٧) تأليف.

١٧٩- السجل العلمي للقاء العلمي لمسؤولي التحرير في المجلات العلمية المحكمة في المملكة العربية السعودية (١٩/ ٣/ ١٤٢٥هـ الموافق ٨/ ٥/ ٢٠٠٤م)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٠- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور (دراسة دلالية تأصيلية)، د. محمد ابن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٨)، ١٤٢٦هـ.

١٨١- المختارات من صحيفة أم القرى (١٣٤٣- ١٣٧٣هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٢- دُومة الجندل منذ ظهور الإسلام حتى نهاية الدولة الأموية - دراسة تاريخية حضارية، نايف بن علي السنيد الشراري (سلسلة الرسائل الجامعية - ١٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٣- رحلة الحج من صنعاء إلى مكة المكرمة للعلامة إسماعيل جغمان، تحقيق د. محمد بن عبدالرحمن الثنيان، (سلسلة كتاب الدارة - ٩)، ١٤٢٦هـ.

١٨٤- صحيفة أم القرى - نبذة تاريخية موجزة، أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي، ١٤٢٦هـ.

١٨٥- وثائق عصر الملك عبدالعزيز المتعلقة بالأمور الداخلية المحفوظة في دارة الملك عبدالعزيز ١٣١٩-١٣٧٣هـ، د. خولة بنت محمد الشويعر (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٠)، ١٤٢٦هـ.

١٨٦- الكشاف التحليلي لصحيفة صوت الحجاز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٦هـ.

١٨٧- أعمال الملك عبدالعزيز المعمارية في منطقة مكة المكرمة (١٣٤٣-١٣٧٣هـ/ ١٩٢٤-١٩٥٣م)، أ.د. ناصر بن علي الحارثي، ١٤٢٧هـ.

١٨٨- LORD OF ARABIA IBN SAUD (ابن سعود سيد الجزيرة العربية)، ARMSTRONG (تأليف أرمسترنج)، ١٤٢٦هـ (باللغة الإنجليزية).

١٨٩- إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر (القسم الثاني من الجزء الأول)، للمفترى عليه شعيب ابن عبدالحميد الدوسري، تعليق عبدالرحمن بن سليمان الرويشد ومحمد بن عبدالله الحميِّد وفائز بن موسى البدراني الحربي، ١٤٢٧هـ.

١٩٠- الحياة الاقتصادية في الحجاز في عصر دولة المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ)، محمد محمود خلف العناقرة (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢١)، ١٤٢٧هـ.

١٩١-التنظيمات الداخلية في مكة المكرمة بعد دخول الملك عبدالعزيز آل سعود (١٣٤٣ - ١٣٥١هـ)، منى بنت قائد آل ثابتة القحطاني (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٢- المملكة العربية السعودية وفلسطين، بحوث ودراسات، بحوث ندوة المملكة العربية السعودية وفلسطين التي نظمتها دارة الملك عبدالعزيز ٢٧- ٢٩ محرم ١٤٢٢هـ/ ٢١-٢٣ إبريل ٢٠٠١م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٧هـ.

١٩٣- النشاط العلمي في مكة والمدينة خلال مواسم الحج في العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ/ ٦٦١-٧٥٠م)، د. إبراهيم بن عبدالعزيز الجميح، (سلسلة كتاب الدارة - ١٠)، ١٤٢٧هـ.

١٩٤- قراءة في بعض المذكرات والرسائل الشخصية للشيخ المؤرخ والنسابة إبراهيم بن عيسى، د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، ١٤٢٧هـ.

١٩٥- التطور التاريخي للأسرة في الحجاز في القرنين الأول والثاني الهجريين، هدى بنت فهد بن محمد الزويد (سلسلة الرسائل الجامعية -٢٣)، ١٤٢٧هـ.

١٩٦- مملكة كندة في وسط شبه الجزيرة العربية: دراسة تاريخية آثارية، د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، (سلسلة كتاب الدارة - ١١)، ١٤٢٧هـ.

١٩٧- النشاط الزراعي في الجزيرة العربية في العصر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. عبدالله بن محمد السيف، (سلسلة كتاب الدارة - ١٢)، ١٤٢٧هـ.

١٩٨- زيارة جلالة الملك سعود ابن عبدالعزيز آل فيصل آل سعود للولايات المتحدة بدعوة من الرئيس دوايت د. إيزنهاور١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م (أعادت الدارة طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

١٩٩- مجموعة رسوم تذكارية لزيارة صاحب السمو الملكي الأمير سعود آل سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية إلى الظهران خلال شهر يناير ١٩٥٠م (أعادت الدارة

طباعته بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود "دراسة تاريخية حضارية معمارية "، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود ابن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠١- التعليم في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٧٣-١٣٨٤هـ/ ١٩٥٣- ١٩٦٤م) دراسة تاريخية وثائقية، د. حصة بنت جمعان الهلالي الزهراني (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٤)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م).

٢٠٢- مكتبة الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود، ذو القعدة ١٤٢٧هـ/ نوفمبر ٢٠٠٦م)، ١٤٢٧هـ.

٢٠٣- معجم التراث (الكتاب الثالث - بيت السكن)، سعد بن عبدالله بن جنيدل، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٤- منطقة الوشم في عهد الدولة السعودية الأولى، د. خليفة بن عبدالرحمن المسعود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٥)، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٥- بحوث ندوة أسماء الأماكن الجغرافية في المملكة العربية السعودية: بحوث الندوة التي عقدتها الدارة في المدة من ١٠-١١/ ٣/ ١٤٢٤هـ الموافق ١١- ١٢/ ٥/ ٢٠٠٣م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٦م.

٢٠٦- دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة «رم» بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، د. خالد بن محمد أسكوبي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٦)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٧- موانئ البحر الأحمر وأثرها في تجارة دولة المماليك، د. خالد محمد سالم العمايرة (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٧)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٨- العلاقات السعودية الأمريكية: نشأتها وتطورها، د. سميرة أحمد سنبل (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٨)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٠٩- عشرة آلاف ميل عبر الجزيرة العربية، تأليف: أرنست وايز، ترجمة: أ. د عمر بن عبدالله باقبص (سلسلة كتاب الدارة - ١٣)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٠- كتب الرحلات في المغرب الأقصى مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجريين: دراسة تحليلية نقدية مقارنة، د. عواطف بنت محمد يوسف نواب (سلسلة الرسائل الجامعية - ٢٩)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١١- البحث عن الحصان العربي، مأمورية إلى الشرق: تركيا - سوريا - العراق - فلسطين، تأليف ل. أثبيتيا دي مورس، ترجمة د. عبدالله بن إبراهيم العمير، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٢- معجم التراث (الكتاب الرابع - الأطعمة وآنيتها)، سعد بن عبدالله ابن جنيدل، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٣- الترويح في المجتمع السعودي في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩- ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٢- ١٩٥٣م، د. عبدالله بن ناصر السدحان (سلسلة كتاب الدارة - ١٤)، ١٤٢٨هـ.

٢١٤- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٥- مدينتا الجزيرة العربية المقدستان، تأليف إلدون رتر، ترجمة د. عبدالله نصيف، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. (طبع ضمن إصدارات مركز تاريخ مكة المكرمة).

٢١٦- العلاقات السعودية البحرينية في عهد الملك عبدالعزيز ١٣١٩- ١٣٧٣هـ/ ١٩٠٣- ١٩٥٣م، أ. طلال بن خالد الطريفي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٠)، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٧- رحالة إسباني في الجزيرة العربية: رحلة (علي باي العباسي) إلى مكة المكرمة سنة ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م، تأليف دومنجو باديا، ترجمة د. صالح ابن محمد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٨- معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، د. عبدالعزيز بن راشد السنيدي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢١٩- التواصل التاريخي والعلمي بين دول الخليج العربية ودول المغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثاني المنعقد في الرياض في المدة من ٢٦- ٢٧ محرم ١٤٢٧هـ/ ٢٥-٢٦ فبراير ٢٠٠٦م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢٠- المملكة العربية السعودية في مائة عام: بحوث ودراسات، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام المنعقد في الرياض خلال المدة ٧-١١ شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢١- Prominent Women From Central Arabia «نساء شهيرات من نجد»، تأليف. دلال بنت مخلد الحربي، ترجمة. د.محمد أباحسين، د. محمد الفريح، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٢- مكتبة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٣- تاريخ التعليم في عهد الملك فيصل ابن عبدالعزيز آل سعود، د. بصيرة بنت إبراهيم الداود (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣١)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٤- سياسة الملك فيصل الدعوية، د. ابراهيم بن عبدالله السماري (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٢)، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٥- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: رؤى وذكريات، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٦- الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ٥-٧ ذو القعدة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٢٧- كسوة الكعبة المشرفة في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: دراسة تاريخية حضارية، أ. محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٢٩هـ مايو ٢٠٠٨م).

٢٢٨- Kings and camels: an american in saudi arabia «ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية»، تأليف: Grant C. Butler، ٢٠٠٨م. (باللغة الإنجليزية).

٢٢٩- المجامر القديمة في تيماء: دراسة آثارية مقارنه، أ.محمد بن معاضة بن معيوف، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٣) ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٠- التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية، في القرن الثالث عشر الهجري - التاسع عشر الميلادي، أ.د. أحمد حسين العقبي، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٤) ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣١- مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة - دراسة تحليلية لعوامل انتقالها واندثارها بعد سقوط الدرعية، أ. حمد بن عبدالله العنقري، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٢- يوميات حسين عبدالله باسلامه ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، إعداد: أ.د. عبدالله بن حسين باسلامه، (سلسلة كتاب الدارة-١٦)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٣- دول الخليج والمغرب العربيين والمتغيرات الدولية: الواقع والآفاق، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الثالث المنعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية خلال المدة من ١٧-١٩ شوال ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩-٣١ أكتوبر ٢٠٠٧م، بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات وجامعة سيدي محمد ابن عبدالله، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٤- في أرض الشحر والأحقاف، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٥- مكة المكرمة في عيون رحالة نصارى، تأليف: أغسطس رالي، تحقيق: د.معراج نواب مرزا، أ.د محمد محمود السرياني، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٦- الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود: بحوث ودراسات، بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل ابن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في المدة ١-٣ جمادى الأولى ١٤٢٩هـ الموافق ٦-٨ مايو ٢٠٠٨م، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٧- نهضة الجزيرة العربية، تأليف: د. جورج خير الله، ترجمة: أ. وديع فلسطين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٨- أمثال شعبية من الجزيرة العربية مقتبسة من نصوص شرعية، د. عبدالعزيز بن محمد السدحان، (سلسلة كتاب الدارة - ١٧)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٣٩- أطلس الشواهد الأثرية على مسارات طرق القوافل القديمة في شبه الجزيرة العربية، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤٠- مآل مكتبات علماء المملكة العربية السعودية،أ.أحمد العلاونه، (سلسلة كتاب الدارة -١٨)، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٤١- Muhammad ibn Abd al-Wahhab «The Man and his Works"

محمد بن عبدالوهاب وأعماله، تأليف: د. عبدالله بن صالح العثيمين، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٢- المعسكر الكشفي الأول (الجامبوري) المنعقد بجدة في شعبان ١٣٧٨هـ، إختيار وإعداد للنشر: د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة الإصدارات التوثيقية -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٣- ملامح إنسانية من سيرة الملك عبدالعزيز، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٤- حملة إبراهيم باشا على الدرعية وسقوطها ١٢٣١-١٢٣٣هـ/ ١٨١٦-١٨١٨م، أ. فاطمة بنت حسين القحطاني، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٥)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٥- A History Of The Arabian Peninsula «تاريخ شبه الجزيرة العربية»، تحرير:د. فهد بن عبدالله السماري، ترجمة: د. سلمى الخضراء الجيوسي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م. (باللغة الإنجليزية).

٢٤٦- المقنع، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن قدامة (٥٤١-٦٢٠هـ)، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٧- مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء والحمقى وغير ذلك، لعثمان بن عبدالله بن عثمان الحنبلي، تحقيق وتعليق: أ.د حمد بن ناصر الدخيل. (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ٨) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٤٨- مكتبة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود الخاصة، د. فهد بن عبدالله السماري، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٤٩- صدى دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في البلاد التونسية في عهد الامام سعود بن عبدالعزيز ١٢١٨-١٢٢٩هـ/ ١٨٠٣-١٨١٤م، د. التليلي العجيلي، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٠- الكعبة المشرفة عمارة وكسوة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود "دراسة تاريخية، حضارية"، محمد بن حسين الموجان، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ مايو ٢٠١٠م).

٢٥١- الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الأولى ١٤٣١هـ مايو ٢٠١٠م).

٢٥٢- ذكريات وانطباعات عن المملكة العربية السعودية وأرامكو من ثلاثينيات القرن العشرين الميلادي إلى ثمانينياته، إعداد: كارول هيك، ترجمة: د. عبدالله بن ناصر السبيعي، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٣- مدونة النقوش النبطية في المملكة العربية السعودية (جزأين)، أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٤- نماذج من الإنجازات التنموية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، (طبع بمناسبة انعقاد الندوة العلمية لتاريخ الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود، جمادى الاولى ١٤٣١هـ، مايو ٢٠١٠م).

٢٥٥- مذكرات ناصر بن عبدالعزيز بن فهد الحميدي، دراسة وتعليق:د. ناصر ابن محمد الجهيمي، (سلسلة كتاب الدارة -١٥)، ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٢٥٦- فهارس المخطوطات الأصلية في مدينة حائل، أ. حسان بن ابراهيم الرديعان، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٧- العلاقات بين مصر والحجاز ٩٢٣-١٠٠٣هـ/ ١٥١٧-١٥٩٤م. أ. حمساء بنت حبيش الدوسري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٦)، (ط١) ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، (ط٢) ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٥٨- أهل العوجا. د. فهد بن عبدالله السماري، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة-١)، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٥٩- الأبواب والنقوش الخشبية التقليدية في عمارة المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية. أ.سعيد بن عبدالله الوايل، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢٦٠- مشروع مسح وتوثيق المنشآت الحجرية في محيط عيني فرزان (جزأين). د. عبدالعزيز بن سعود الغزي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦١- دراسة لآثار موقع عكاظ. د. خليل ابن إبراهيم المعيقل، (سلسلة كتاب الدارة -١٩)، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٢٦٢- نوادر المخطوطات السعودية - نماذج لمجموعة نوادر المخطوطات المحفوظة بدارة الملك عبدالعزيز، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٣- الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، أ. نايف بن علي القنور، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٤- رثاء الملك عبدالعزيز في الشعر السعودي-دراسة موضوعية فنية، أ. متعب بن عوض الغامدي (سلسلة الرسائل الجامعية - ٣٧)، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٥- الوراقة في منطقة نجد، د. الوليد ابن عبدالرحمن آل فريان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٦- رحلة استكشافية أثرية إلى الجزيرة العربية (ثلاثة أجزاء)، تأليف أنطونان جوسن - رفائيل سافينياك، ترجمة د. صبا عبدالوهاب الفارس، مراجعة أ.د. سليمان بن عبدالرحمن الذييب، أ.د.سعيد بن فايز السعيد، (ط٢)، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٧- المرأة في نجد: وضعها ودورها ١٢٠٠-١٣٥١هـ/ ١٧٨٦-١٩٣٢م، د. دلال بنت مخلد الحربي، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٨- حركة الإنسان والأعمال بين دول الخليج والمغرب العربي، بحوث المؤتمر العلمي الخليجي المغاربي الرابع المنعقد في الكويت في المدة من ٥- ٧ ربيع الاول ١٤٣٠هـ/ ٢-٤ مارس ٢٠٠٩م بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز ومركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ومركز الدراسات الاستراتيجية والمستقبلية بجامعة الكويت، دارة الملك عبدالعزيز، ١٤٢٣هـ/ ٢٠١١م.

٢٦٩- نسب آل سعود، أ. فائز بن موسى البدراني، أ. راشد بن محمد بن عساكر، (سلسلة مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة – ٢) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٠- إمارة الأشراف الخواجيين في المخلاف السليماني في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري ١٠٠٦-١٠٥٣هـ/ ١٥٩٧-١٦٤٣م : دراسة سياسية، د. علي بن حسين الصميلي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧١- طريق الأخرجة: من فيد إلى المدينة المنورة، أ. عبدالله بن محمد الشايع، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٢- العلاقة بين الملك عبدالعزيز والملك الحسين بن علي وضم الحجاز ١٣٢٨-١٣٤٤هـ/ ١٩١٠-١٩٢٥م، د. أحمد بن يحيى آل فائع، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٣٨)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٣- الجونب الصحية في المملكة العربية السعودية من الأربعينيات إلى تسعينيات القرن العشرين الميلادي، (جزأين)، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٢)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٤- يوميات رحلة من القاهرة إلى الرياض، تأليف : جورج بيلينكن، ترجمة د. محمد منصور أباحسين، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٥- الأسس التاريخية والفكرية للدولة السعودية، صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٦- دراسة جيولوجية لمنطقة الرياض: طبقات الأرض والمياه (تقرير)، ترجمة أ. المنذر عبداللطيف سوقير، (سلسلة الإصدارات التوثيقية -٢)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٧- ملوك وجمال: أمريكي في المملكة العربية السعودية، تأليف: غرانت سي بتلر، ترجمة: د. عاطف بن فالح يوسف، (سلسلة توثيق تاريخ الزيت في المملكة العربية السعودية -٣)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٨- سهيل فيما جاء في ذكر الخيل، تأليف: الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، تحقيق: أ.د. عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة – ٩) ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٧٩- موقع العيينة الأثري: دراسة للعصر الحجري في شمال غرب المملكة العربية السعودية، أ. خالد بن فايز الأسمري، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٣٩)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٠- العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز، د. فاطمة بنت محمد الفريحي، (سلسلة الرسائل الجامعية – ٤٠)، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨١- دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب: من الإحياء والإصلاح إلى الجهاد العالمي، تأليف: د. ناتانا دي لونج باس، ترجمة: د. عبدالله بن إبراهيم العسكر، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٢- العرب في ديارهم، تأليف: الطبيب بول و .هاريسون، ترجمة: د. محمد منير الأصبحي، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٣- الملك فهد في مرآة الشعر العربي، أ. قماشة بنت إبراهيم الحبيّب، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٤- خير الدين الزركلي: دراسة وتوثيق، أ. أحمد ابراهيم العلاونة، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢٨٥- صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود: خطب وكلمات، دارة الملك عبدالعزيز ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٦- نفح العود في أيام الشريف حمود، تأليف عبدالرحمن بن أحمد البهكلي، تكملة: الحسن بن أحمد عاكش، دراسة وتحقيق د. علي بن حسين الصميلي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ١٠) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٧- منهج عاكش الضمدي في التدوين التاريخي ١٢٢١ - ١٢٩٠هـ، أ. خالد بن عبدالله الكريري، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤١)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٨- التبر المسبوك في تأريخ معرفة الملوك، تأليف: عمر بن أحمد الهاشمي، تحقيق وتعليق: أ.عبدالرحمن محمد يحيى الرفاعي، (سلسلة مصادر تاريخ الجزيرة العربية المخطوطة - ١١) ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٢٨٩- الرسائل الدعوية للأئمة من آل سعود في الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية: دراسة تحليلية، أ. بشير بن عبدالله الفريح، (سلسلة الرسائل الجامعية - ٤٢)، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.





ص. ب: ٢٩٤٥ ـ الرياض ١١٤٦١ ـ المملكة العربية السعودية ـ هاتف ٤٠١١٩٩٩ فاكس ٤٠١٣٥٩٧
P.O. Box: 2945 - Riyadh 11461 - K.S.A - Tel: 4011999 Fax: 4013597
البريد الإلكتروني: E-Mail: info@darah.org.sa ـ موقع الإنترنت www.darah.org.sa


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



هذا الكتاب

يتناول مضامين الدعوة إلى الله في رسائل الأئمة من آل سعود في الدولتين الأولى والثانية، التي ركزت على تحقيق العقيدة الإسلامية الصحيحة، والأمر بالتزام أحكام الإسلام، والحث على مكارم الأخلاق. كما تطرَّق إلى الفوائد التي عادت بها هذه الرسائل على الفرد والمجتمع.

ودرس الكتاب أيضاً القواعد والأصول التي تستفاد من تلك الرسائل، وبيَّن الآثار المترتبة عليها، ومن أبرزها الإصلاح العقدي والتشريعي والاجتماعي، وإيجاد القدوة الصالحة الناصحة.



صدر هذا الكتاب بالتزامن مع مناسبة اختيار المدينة المنورة عاصمة للثقافة الإسلامية
١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م





ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٠٢-٨٥-٨